عالميث



والماث

المراجرية

Inspector
Maigret
And The
Burglar's
Wife



روایات

عَالمَيَة

العدد رقم ۲۷۳



اليف جوزچ سيمينون السيدوجات



القصل الأولأ

كلف الحاحب المعين لكتب المفتش ميجريه ، تسليمه طلبا بتحديد موعد للمقابلة ، وكان هذا الطلب محررا طبقا للتعليمات ويجرى نصه كما يلى:

ارنستين ميكو ، المعروفة باسم « لوفتى » (والآن ارنستين جوسيوم) ، والتى القيت القبض عليها منسل سبعة عشر عاما بشارع «لالون» تلتبس تحديد موعد للمقسابلة ، لأمر مستعجل بالغ الأهمية .

وبنظرة خاطفة من طرف عينه تأمل ميجريه ، جوزيف الشيخ ، لعله تستطيع أن تتبين من ملامح وجهه ، ما أذا كان قد أطلع على الرسالة التى تقسدم بها أليه وفهم مضمونها ، ولسكن الرجل الأشيب ، وقف جامدا لا يحرك ساكنا ، هذا الرجل اللى قد يكون الوحيد من بين جميع رجال أدار الأمن العمام ، الذى لم يتحلل من ملابسه الرسمية ، ويرتدى القميص فى الصباح الحاد ولاول مرة بعد تلك الأعوام الطويلة ، يتساءل كبير المفتشين عن سر تلك الاوامر الفريبة ، التى تضطر مثل هذا الرجل الاشيب الوقور لان يحمل هذه السلسلة الثقيلة بداك الخاتم الضخم حول عنقه .

كان اليوم ، من تلك الإيام التي يجدها المرء مناسبة ليسرح فيها بخياله في آفاق من الفكر ، حيثما شاء وكيفما طاب له . . وقد يرجع أيضا الى الشعور الذي يتملك النفس في موسم الإجازات ، مما يباعد بين المرء وبين حمله للامور على محمل الجد . . وكانت نافلة الحجرة ، التي دخلها جوزيف منذ لحظة ، مفتوحة على مصراعيها ، لينفذ منها الهواء مع ضوضاء باريس البعيدة . وقد جلس المفتش ميجريه يشغل وقته بتأمل فراشة حائرة تطير في دائرة واحدة لا تخرج عنها . وكان كل ما في الكان يوحى بتراخى الكسل . فها هو ذا قسم المباحث قد تغيب عنه اكثر من نصف رجاله ، بين راحل الى قسم المباحث قد تغيب عنه اكثر من نصف رجاله ، بين راحل الى

الريف ، وبين مسافر الى شاطىء البحر ، وها هو ذا لوكاس تقد خرج ليجول واضعا على راسه قبعة من القش هى اقرب ما تكون الى مظلات المصابيح منها الى قبعات الرجال ، حتى المدير العمام هو الآخر ، قد رحل فى اليوم السابق الى جبال البيربنيز كمادته فى كل سنة .

واخيرا سال ميجريه الحاجب ، وهو يضع الطلب جانبًا أ

. ـ أهي مخمورة ؟ .

- لست اظنها كذلك يا سيدى .

لانه كان يعلم ان مثل هذا الصنف من النساء اذا ما افرطن في تعاطى الخمر ، وجدن انفسهن مدفوعات لاماطة اللشام عن اشياء كثيرة وعن امور لا حصر لها .

_ ثائرة الأعصاب ؟.

معندما سالتنى هل سيطول بها الانتظار ، وأجبتها باننى لست متاكدا حتى من مجرد موافقتك على مقابلتها ، سحبت مقعدا حست عليه في ركن من غرفة الانتظار ، وبدأت تقرأ في صحيفة بومية كانت معها .

وحاول ميجريه ان يذكر شيئا عن هذه الاسماء: ميكو ... او جوسيوم .. او لوفتى . عندما استماد لنفسه ذكرى يوم حان في شارع «لالون» ثقل طقسه برائحة الاسسفلت الذي لان تحت اقدام الراجلين .

وكان ذلك ، بالقرب من بورت مسانت دينيس ، فى شسارع صفير تقوم على جانبيه بعض الفنادق التى تحوم حولها الشبهات وبعض الحوانيت الصفيرة لبيع الحلوى ، ولم يكن ميجريه حينئذ قد رقى بعد كبيرا للمفتشين ، وكان قد كلف تحرى امر فتسساة تتنقل بين البارات ، واضطره الأمر ان يتنقل هو الآخر بينها . ويتعاطى فى جولته هده بعض كؤوس من شراب «البرنو» ، وانه ليكاد يشعر فى جلسته هذه برائحة هذا الشراب تنفذ الى انفه الميكاد يشعر فى جلسته هذه برائحة هذا الشراب تنفذ الى انفه الموقد اختلطت برائحة العرق فى هذا الخان الصفير . . وعلى قدن ها تستطيع ذاكرته ان تحمل البسمه ، كانت غرفة هذه الفتاة فى

الطابق الثالث أو الرابع . وهو يذكر أيضًا أنه أخطأ بابها في أولًا الأمر ، حيث وجد نفسه وجها لوجه امام احد الزنوج ، الذي كان جالسا على حافة فراشه يلعب على الأكورديون . والذي عندما عرف بفيته ، أوماً برأسه الى باب الفرفة المجاورة لفرفته م.

ـ ادخل! ..

إكان الصوت الداعي صوتا أجش ينم عما كان للخمر وللتدخين من أثر فيه ووجد صاحبة الصوت واقفة بجوار نافدة حجرتها لنفسها الطعام على موقد صغير .

وما ان راته امامها ، حتى فحصته بنظراتها من قمة راسمه الى اخمص قدميه ، في ثبات وبرود .. وبعد أن انتهت من ذلك قالت له دون مواربة:

_ شرطى ! أليس كذلك ؟ .

ولم يجبها بشيء ، لانه كان مشمع فولا بالنظر الى الحافظة وأوراق النقد التي لمحها فوق الدولاب الموجود في الفسرفة . ولاحظ انها لم تحرك ساكنا . وكل ما علقت به على ذلك كان يقولهـا !

- ـ هذا يخص أحدى صديقاتي ا .
 - ــ ومن تكون أ .
- ب لست أعرف لها اسما غير « لولو » م
 - ب وأين تـكون ؟ .
- ب هذا ما يجب عليك أن تصل اليه ، أن عملك بيدا من هذا ! م
 - البسى ملابسك الخارجية فورا ، لانك ستاتين معى .

اكانت الجريمة جريمة نشل عادية ، الا أن الادارة كانت توليها اهتماما خاصا بالنسبة لشخصية المجنى عليسه ، وليس بسبب ضخامة المبلغ المسروق ، الذي كان في الواقع مبلغا كبيرا في نفس الوقت .

_ ليس بوسعك ، ولا بوسمع ادارة الامن العام كلها ، ان تحول بينى وبين تناول طعامى! . ولم يكن بالحجرة قير مقعد واحد . فاضطر أن يظل واقفا على قدميه ، في انتظار أن تنتهي من تناول طعامها ، الذي كانت تتناوله على مهل ، متجاهلة وجوده .

كان سن هذه الفتساة حينتُذ ، لا يتجاوز العشرين ربيعا ،

وكانت شاحبة الوجه ، باهتة الهينين ، ذائفة النظرات . وانه ليراها الآن ، بعد أن فرغت من تناول طعامها ، ماثلة أمام عينيه تعد لنفسها قدحا من القهوة .

- لقد طلبت منك أن ترتدى ثيابك .

فقد بدا يضيق درها بكل شيء . . بحرارة الجو . . وبرائحة المكان . . وبتمهلها المتعمد . . وبها هي أيضا .

ـ اني انتظر ! .

قالها فى حدة بعد أن نفد صبره ، وقد أشاح بوجهه عنها ان ماتقوله عن الأمر بالقبض على ، لا يهمنى فى كثير أو فى قليل . كما أننى لست مضطرة أن أعاونك فى تنفيذ ما لديك من أوامر .

وانه ليذكر ، انه قد طلب منها غير مرة ، ان تعدل عن العبث وان تنهض وتسرع بارتداء كامل ثيابها . كما يذكر انه قد سسلك كل مسلك في سبيل حملها على ذلك ، من تهديد ووعيد ، الى اقناع والحاح في الرجاء . غير أن ذلك كله ، لم يحرك منها ساكنا ولم يحملها على أن تقلع عما هي فيه . الأمر الذي اضطره اخيرا أن يذهب لطلب بعض رجال الشرطة للاستعانة بهم - مما انقلب معه الوضع بعد ذلك ، الى مشهد من مشاهد الكوميديا ، عندما أضطر شرطيان أن يحملا الفتاة وبهبطا بها من الدرج الضيق ، في وقت تفتحت فيه جميع الأبواب على الجانبين ، لتستكمل مناظل وقت تفتحت فيه جميع الأبواب على الجانبين ، لتستكمل مناظل هذا المشهد الطريف .

ولم يقدر له أن يلتقى بها بعد ذلك ، أو أن بسمع عنها شيئا. وبعد أن استعرض لنفسه كل هذا ، قال للحاجب:

_ دعها تدخل ا .

وما أن دخلت عليه ، حتى عرف أنها بطلة تلك القصة القديمة ولاحظ أنها لم تتفسير كثيرا ، نقد كانت هى بوجهها الشساحب المستطيل ، وبعينيه الباهنتين الزائفتين ، وبفهها السكبير الساخن كما تبين من عينيها : تلك النظرات الهادئة الساخرة ، التي لاتراها الا في نظرات كل من صادف في حياته السكثير ، فهانت عنسده بعد ذلك الحياة وكل ما فيها من شئون .

وكانت ترتدى ثيابا بسيطة ، وتضع فوق راسها قبعة من القش الأخضر ، كما تضع يديها في قفازين عادبين .

ـ هل مازات تذكر ما حدث مني أ.

قسكت ولم يعقب ، والتزم الصمت مواصلا تدخين غليونه م م مأل تأذن لى بالجلوس ؛ لقد سمعت عن ترقيتك ، وأظن أن هذا هو السبب في عدم لقائنا مرة أخرى ، هل تسمح لى بالتدخين ؛ ،

ثم أخرجت من حقيبتها لفافة تبغ أشعلتها في هدوء كعادتها ، .

ـ أريد أن أبدا حديثي معك ، بأن أخبرك بكل صراحة ، بأنتي كنت أصدقك القول ، عندما قررت لك ، في لقائنا الأول ، بأنه لم يكن لي شأن بهذه النقود المسروقة التي وجدتها عندى ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد حكم على بالحبس سئة لجريمة لم أرتكبها وكفرت بدلك عن جريرة غيرى ، لأن تلك الفتاة الني كانت تدعى بلولو ، هي فعلا المسئولة عن ارتكاب هذا الحادث ، ولكنك لم تكلف نفسك عناء البحث عنها للتحقق مما قلته لك فليكن

ما أنها تدير الآن مطعما صغميرا ، أن هذا الأمر لم بترك في تفسى أي أثر . نقط أردت أن أبين لك ، أن كل أنسان معرض لأن يجانبه التوفيق في هذه الحياة .

الله اللوقيق في هده الحياه ،

ـ امن اجل هذا كان مجيئك ؟ .

ـ لا . . فقد حضرت لما هو اهم من ذلك وأجل . لقد حسَّت الاسحدث اليك بشأن الفريد . وما أظنه أذا علم بدلك ، ألا معتمدا

اننى قد فقدت عقلى . وكان بوسم عن ان الجا لبواسييه ، الذي يمرف عنه كل شيء .

ـ ومن هو الفزيد هذا ؟ .

انه زوجى ، زوجى قانونا وشرعا ، لأنه ممن يواظبون على التردد على الكنيسة ، ومع ذلك فقد وقع فى قبضة بوأسيبه غير مرة ، وحكم عليه بالسجن خمس سنوات فى احدى هذه المرات ، تم ازداد صوتها خشونة وهى تستطود قائلة :

ـ ان اسم جوسيوم قد لا يعنى عندك شيئًا ، ولسكننى اذا ما اخبرتك باسم شهرته فستعرف حتما من هو الفريد جوسيوم ، القد كتبت الصحف عنه السكثير ، انه فريدى الحزين ،

ـ لص الخزائن ؟،

ـ نعم هو .

م وهل تشاجرتما 1 ·

ـ لا . . ان مجيئى الى هنا لم يكن لمثل هذا . ولست ممن يتوجهن لمكاتب الشرطة من أجل هذه الصفائر ، ليكن . . . هل عرفت الآن من هو فريدى ؟ .

الا أن ميجريه لا يذكر أنه سبق له أن التقى بهذا الرجل . . اللهم الا أذا كان ذلك عرضا فى دهاليز الادارة ، أذا ما تصدد في وقوف هذا اللص ، فى انتظار استجوابه بمعرفة بواسيبه ، وتمثلت أمام عينيه صورة غير وأضحة المعالم لرجل ضئيل الجد ساهم النظرات ، فى ثياب تبدو فضفاضة على جسمه الصغير م

- وطبيعى أن تختلف نظرة كل منا له .

بدلك أخدت تواصل حديثها :

ـ يا للمسكين ! أن له نواحى أخرى غير ما قد يجول بخاطرات عنه ، لقــ عشت معـه حوالي الاثنى عشر عاما ؛ أتاحت لى أن أفهمه على حقيقته .

ــ وأين هو الآن أ نه

- صبرا . وهل جنت الا من أجل ذلك ! اننى لا أعرف أبن هو الآن ، ولسكننى أعرف أنه في مأزق ، وأن ما تردى فيسه لم يكن عن خطأ أرتكبه ، أن كل ما أرجوه منك ، أن تثق بي ، وأن كنت أعلم أننى بذلك أطلب السكثير ،

لقد بدا فعلا بهتم بما تقول ، ورأى فى طريقة حديثها وفى بساطة لهجتها ، ما يدعوه لأن يستمع اليها ، انها لاتحاول التأثير عليه أو تمويه الحقائق فى عينيه ، وان كانت لم تصل بعد للب الموضوع ، فان ذلك قد يرجع الى أهمية ماتريد الافضاء به أو الى شدة خطورته .

كما أنها كانت تشسسم بأن هناك حاجزا بينها وبينه ، وأنها بحاجة ألى أن تحطم هذا الحاجز ، وقبل أن تفضى أليه بما تريد الافضاء به ، حتى مصدقها فيما تقول ولا يسىء فهم ما تعنيه . أما قريدى الحزين ، الذى لم يسبق لميجريه أن احتك به فى أثناء عمله ، فأنه يعلم عنه أكثر مما تعلمه عنه الجهات الرسمية . فقد كان للرجل شسسهرة خاصة فى عالمه ، حاولت الصحف أن تستغلها ، وأن تجعل منه بطلا قصصيا من أبطال الخيال .

فقد بدأ عمله بمؤسسة بلانشار لصناعة الخزائن ، واستمن يعمل بهده المؤسسة عسدة أعوام طويلة ، حتى اصبح من أكثر عمالها كفاية ومهارة . وكان يبدو بين زملائه ، حزينا منطويا على نفسه ،كما عرف عنه الجميع ، اعتلال صحته وتعرضه من وقت لآخر ، لنوبات من الصرع والإغماء ،

ومهما يكن من آمر هذه الظروف ، فمما لاشك فيه انها انتهت به اخيرا ، الى أن يتحول من صانع للخزائن الى محطم لها .

ـ وهل كان الفريد مستقرا في عمل معين ٤ عندما التقيت به أول مرة ٤ .

سلا . الا انني لم اكن السبب في الحراقه عن الطريق المستقيم

كما قد يتبادر الى دهنك . ولم اكن اعلم فى أول الأمر شيئًا عن حقيقة عمله . ثم علمت أخيرا ، وشيئًا فشيئًا ، حقيقة أمره .

_ الم يكن من الأفضل أن تقابلي بواسييه في هذا الشأن ؟ و

مدا اذا كان الأمر يتعلق بجريمة من جرائم السطو ، اليس بكذلك أ ولكن اذا كان الموضوع متعلقا باحدى جرائم القتل ، فأنا اظن أن هذا من اختصاصك أ

ـ وهل ارتكب الفريد جريمة قتل ؟ م

- سيدى كبير المنتشين ، ما اظن الا انك ترغب في آن تنتهى من هذا الأمر في اقصر وقت ممكن ، ولن يكبون ذلك الا اذا اعطيتنى الفرصة لمواصلة حديثى ، من حقلك أن تنعت الفريد بما تشاء من أوصاف ، ولكن الشيء الوحيد الذى لا يمكنك أن تنعته به ، والذى أرجو أن تتأكد منه ، هو أنه ليس بقاتل ، وهو أبعد الناس عن التفكير في أرتكاب هذه الجريمة ، حتى ولو دفعت له كل أموال العالم ، وقد يبدو لك هذا أمرا شديد الفرابة بميد الاحتمال الا أنه الواقع الذى لاشك في صحته ، وذلك لأن فريدى انسان مرهف الحس ، رقيق الشعور هل تتبعنى فيما أقول أ «انسان مرهف الحس ، رقيق الشعور هل تتبعنى فيما أقول أ «انسان طويلة وعرفته على حقيقته ، أن غيرى يقول عنه أنه أنسان رقيق ضعيف ، فاذا كان كذلك حقا ، فان هذا هو بالذات ماجعلنى

ثم أخذت تتأمله في هدوء . وكان ميجريه قد لاحظ أنها عندما نطقت بكلمة الحب ، لم تنطق بها بتلك اللهجة التي تضغي عليها مالها من معانى التعاطف والود والحنان ، بل نطقت بها بلهجة المتنا بشخصية المنى بها القدر لصاحبها .

- لو اليح لك أن تلمس ما تنظوى عليه نفسه ، ما دهشت مما أقول . . أنك لا تعرف عنه ، الا أنه لص محطم للخزائن . وأنه أودع السجن لمدة خمس سنوات لثبوت التهمة عليه في احدى تلك المرات التي قبض عليه فيها . أنثى لم أتخلف مرة واحدة عن

آيارته في الآيام المحددة للزيارة عندما كان سبجينا . ولقد كنت اخاطر بدلك ، لانني لم اكن احمل تلك البطاقة التي كانت تعضى التعليمات بضرورة حملها .

ـ لكم تمنى ان يقوم بتحقيق صفقة ضحمة ، نخلد بعدها للراحة ونستقى بها فى الريف . ولقد علمت منه أن هذا الحلم كان يراوده مد كان صبيا . •

ـ وأين تقيمان 3 .

- فى غرفتين تقعان فى أعلى أحد المقاهى بناحية رصيف « دى جيماب » أمام هويس « سانت مارتان » . . هل عرفت المكان ؟ . ويمتاز هذا السكن بالتليفون الموجود بالمقهى .

.. وهل الفريد موجود هناك الآن ! .

- بالطبع لا . . لقد قلت لك أننى لا أعرف أين يوجد . وأرجو أن تصدقنى . . لقد زاول نشاطه في ليلة قبل الليلة الماضية . - ثم هرب بعد ذلك ؟ .

مهلا يا سيدى المفتش ا . ستعرف كل شيء اذا صبرت قليلا . انك تسمع طبعا عن هؤلاء الذين يواظبون على شراء اوراق اليانصيب القومى قبل كل سحب . الا تعرف ذلك ؟ . ولعلك تعرف أيضا أن الامر قد يبلسغ بالبعض منهم حدا يحملهم على الاقتصاد في اقواتهم حتى يتيسر لهم شراء هذه الأوراق . وكل ذلك لانهم لا يفقدون الامل في الفوز بجائزتها الاولى . أن هذا هو نفس الامر مع فريدى . . فهناك العشرات من الخزائن في باريس الهي بنفسه صنعها وتركيبها ، ويعرف أماكن وجودها عن ظهر قلب . وليس من شك في أن كل من يشترى احدى هذه الخزائن المشتريها ليضع قيها أمواله وجواهره .

_ وهو يرجو أن يقوز باحدى هذه الخزائن في يوم ما ؟ .

_ ها انت ذا قد ادركت ما اعنى ! .

ثم رفعت كتفيها في استهتار ، وواصلت حديثها وكانها نتحدث عن نزوة طفل عابث لا ضرر من عبثه : ما الا انه كان سيىء الحظ فى كلّ مرة أ . لقد كان تصيبه فى معظم الحالات ، سندات اسمية لا يمكن بيعها ، او عقود اعمال لا يمكن التصرف فيها ، ولم يوفق الى مبلغ محترم الا مرة واحدة لا كان من الممكن أن يكفينا هذا المبلغ لنعيش به طوال حياتنا ، ويتحقق لنا به ما نبغى ، ولسوء حظه ، كانت هذه المرة هى المرة الوحيدة التى تمكن فيها بواسييه من الصاق التهمة به واثباتها عليه ، مما أدى للحكم عليه بالسجن كما صبق أن ذكرت لك .

۔۔ وهل کان پشرکك فی نشاطه ؟ ، كان تقومی بدور المراقبة مثلا ا ،

لا . . انه لم يكن يحب ذلك لى . لقد كان يتخبرنى ، فى بادىء الأمر ، بالكان الذى سيقوم بالسطو عليه ، لكى أكون على مقربة منه فقط . الا أنه أقلع عن ذلك أخيرا ، ولم يعد يطلعنى على شيء .

ـ حتى لا يزج بك في الأمر أ .

- قد يكون ذلك ، وقد يكون لأسباب أخرى لا يعلمها ألا هو ؟ هل تصدق أنه تمر بنا أيام لا يحس الواحد منا فيها بالآخر وكائنا لا نعيش معا ، وهل تصدق أنه كانت لامر بنا أيام لا أسمعه فيها ينطق بحرف واحد ، لطالا رأيته يقتطع نفسه من الحياة بعيدا ؟ وكانه يعيش وحيدا ، أن كل ما كنت أعلمه عن نشاطه ، كان عندما يخرج في الليل على دراجته .

وقد ذكره ذلك ، بما كان يعرف به الفريد جوسيوم ، وبما يكانت تصفه به بعض الصحف « باللص راكب الدراجة » .

لقد كانت له وجهة نظره في ذلك . اذ كان يرى أن وجسلا عرك دراجته ليلا لن يسترعى نظر أحد من الناس ، فهم سيرون فيه ، وقد تدلت حقيبة أدواته من كتفه ، عاملا متوجها لاداء عمله ما أننى أتحدث اليك كما الحدث الى صديق ، لعلك أدركت ذلك من صراحتى ؟ .

وقد عاد ميجريه ليتساءل فيما بيئه وبين نفسه ت عما دعاها لأن تلجأ اليه بالذات ، وتجعله موضع ثقتها دون غميره ، ولما

أخرجت لفافة تبغ أخرى قام في هذه الرة باشعالها لها ..

- اليوم الخميس . . لقد خرج الفريد ليلة الثلاثاء الماضي . .

- وهل علمت منه أنه في طريقه لاحدى عملياته ؟ .

_ لقد علمت ذلك استئتاجا . فقبل هذه الليلة بأسبوع ، كان يخرج في كل ليلة دون أن يحمل حقيبة ادواته ، وفي ذلك ما فيه من دلالة ، لأنه كان يفعل هذا ، قبل كل مرة يقوم فيها بالسطو على مكان ما ، ليراقب المكان ويدرس احوال ساكنيه ،

ـ وحتى يتأكد من أن أحدا ما لن يكون فيه ١ .

مه كلا . . فهذا أمر لا يهمه فى كثير أو فى قليل ، بل اعتقن انه كان يفضل العمل فى مكان ماهول على العمل فى مكان مهجور ، فهو من هذا الصنف من الرجال ، الذى يستطيع أن يتحرك فى أى مكان دون أن يحدث صوتا . . ولماذا نذهب بعيدا ، . لطالما عاد الى المنزل دون أن أشعر به الا وهو فى الفراش الى جوارى ،

_ وهل تعلمين شيئًا عن المكان اللي توجمه اليه في نلك الليلة ؟ .

- ان كل ما أعلمه ، أنه كان في ناحية نويللى . ولقد عرفت هذا بمحض المصادفة . . فغى اليوم الأسبق لليلة التي خرج فيها أخبسرني عند عودتى للمنزل ، بأن رجسال الشرطة قد طلبوا منه الاطلاع على بطاقته الشخصية لاشستباههم فيسه عندما كان في فريقه بفابة بولونى ، فلما سالته عن مكان مقابلتهم له بالتحديد الخبرني بأن ذلك كان خلف حديقة الحيوان ، في طريق عودت من تاحية نويللى ، وعندما خرج في ليلة الثلاثاء حاملا حقيبة ادواته الخطنت الى انه قد خرج في طريقه الى مزاولة نشاطه بهذه الناحية ،

- اليس من عادته تعاطى الخمر ؟ ٠٠
- ـ ابدا . . لا الخمر ولا التدخين .

عم استطردت تفسر ذلك :

_ لانه لم يكن في استطاعته أن يقترب من الخمر . لقد كان يعيش في رعيب من تلك النوبات التي كان يتعرض لها منوقت لآخر ٤.

ولطالما خجل من نفسه ، عندما كانت تهاجمه هذه النوية في الطريق أمام جموع الناس ، فيحيطون به ويرثون لحاله ، وأذكر انه قال لى وهو في طريقه الى عمله تلك الليلة أرجو الا يخيب تقديري في هذه المرة ، فما أظن الا أننا سنتمكن بعد هذه العملية ، من قضاء بقية العمر في الريف ، كما كنا نتمني ذلك دائما .

وكان ميجريه قد بدأ يدون بعض الملاحظات وهو يصفى الى حديثها ، ثم سألها وهو يعبث بقلمه على الورق :

- ـ في أي وقت غادر الفريد رصيف دى جيماب ؟ .
- حوالي الحادية عشرة . كما كان يقعل في الليالي الأخرى ما
 - ـ يصل الى نويللى حوالى منتصف الليل .
 - تقريبا . . فلم يكن من عادته أن يسرع في سيره .
 - ــ ألم تزيه بعد ذلك ؟
 - ـ نعم ٥٠ لم اره ٠
 - ـ ولهذا تظنين انه قد وقع له حادث ما ؟ م
 - ـ لا ٠٠ فقد اتصل بي تليفونيا ٠
 - ــ ومتى كان ذلك 🖁 .
- فى الخامسة صباحا من نفس الليلة . ولم يكن النوم قلا واتانى بعد . وذلك كعادتى فى كل ليلة يتوجه فيها الى عمله . لاننى كنت اخشى دائما أن تهاجمه النوبة فى اثناء قيامه بعمله . ماذا كنت اقول أ . آه . . سمعت رئين التليفون فى المقهى اللئ يقعاسفل غرفتنا مباشرة . ولم يستجب اصحابه لندائه ، واستمر الرئين . . فقلت لنفسى : قد يكون همذا النداء لى . . فنهضت مسرعة وهبطت فوق الدرج فى عجلة . . وما أن رفعت السماعة حتى سمعت صوته) وأدركت من لهجته أنه فى مازق ، قال فى صوت خفيض :
 - ـــ أهده أنت ؟ .
 - ب تعم ، ،
 - ـ هل ممك أحد ؟ م
 - لا . . اين الت **١ . .**

- فى مقهى صغير بالقرب من محطة الشمال ، اسمعى يا تينى بهذا الاسم كان يدعونى اننى مضطر للسفر بعيدا لفترة ما .
 - اماذا جرى . . هل راك احد ؟ .
- ۔ ان الامر لیس كذلك . . لقد رآنى احدهم فعلا . . وآست ادرى ان كان شرطيا او غير شرطى .
 - _ وهل كان ذلك بعد أن استوليت على النعود د .
 - ـ لا . . نقد حدث ما حدث قبل ان انتهى من كل شيء "
 - _ الا قل لي ماذا حدث ؟ .
- _ فى اثناء انهماكى فى معالجة قفل الخرانة ، سقط ضوء مصباحى على وجه فى ركن الفرفة ، فخيل الى ان هناك شخصا ما يراقبنى ، فلما امعنت فى النظر تبين لى أن العينين لانسان ميت .
 - ثم تفرست في وجه ميجربه قبل أن تقول له:
- ـ أنا واثقة أنه لم يكن بنطق ألا صدقا . فلو كان هو القاتل الصداحتى ا ، لن أطيل الحديث فى ذلك . . لقد شعوت وهو يحدثنى بأنه تحت تأثير رعب قاتل ، وأنه يكاد يغمى عليه من هولا ما راى ، وكانى به كان ينظر حوله خوقا ...
 - _ ممن ؟ . ومن أي شيء ؟ .
- _ لست ادرى . لانه لم تكشف لى عن الأمر كله . فقد كان يتمجل انهاء المحادثة . . وأخيرا أخبرنى أنه سيستقل القطار الى
 - ـ الى بلجيكا ؟ .
- ربما .. ما دام اتصاله بى كان من مكان قريب من محطة الشمال . لقد راجعت جدول مواهيد القطارات ووجدت أن هناك قطارا يبرح المحطة فى الخامسة والنصف .
- ـ الا تعرفين شيئًا عن المقهى الذى كان يتحدث اليك منه 3 .. ـ لقد قمت بجولة استطلاعية في ذاك الحي بالأمس . وحاولت جاهدة أن أصل لاية معلومات . واكنني لم أوفق ألى شيء . وكاني

پالقوم هناك ، وقد حسبولى الوجة قيورة تتعقب تخطوات الوجها ولدلك لم أفر منهم بشيء .

ــ الْن .. فكل ما أخبرك به ، انه رأى جثة في الحجرة التي الكان يزاول فيها عمله ؟ .

سالقد حاولت أن احصل منه على مزيد من المعلومات ، فاخبرنى بأن الجِثة لامرأة ، وأن الدماء كانت تلوث صدرها ، وأنها كانت ممسكة بسماعة التليفون في يدها ،

- أهذا هو كل ما اخبرك به ؟ .

ـ لا . . فقد علمت منه أنه فى نفس اللحظة التى كان سينطلقا أفيها لينجز عمله بعد أن رأى ما رأى . وأستطيع ألان أن أتصور أى حال كان فيه المسكين . . سمع صوت وقوف سسيارة أمام المبير .

- وهل قال لك الباب الكبير على وجه التحديد ؟ ٠٠

- نعم . . الباب الكبير المصنوع من الحديد المطروق . تماما أكما قال لى . ثم ترك السيارة شخص ما واتجه صوب الباب . وما أن وصل هذا الشخص الى المشى ، حتى أمرع الفريد بتراث المكان عن طريق النافذة .

- والحقيبة 1 .

ت تركها خلفه . . فلقد كان من عادته أن يدخل الأماكن من قوافلها ، حتى ولو وجد أبوابها مفتوحة أمامه . ومن هذه النوافلة أكان خروجه أيضا ، كان يدخل من النافلة ويتركها مفتوحة ليخرج يمنها مهما كانت الظروف والأحوال أ .

سد وبناء على ذلك قان أحدا ما لم يره ؟ ..

حتى تلك اللحظة ، الأانه بينما كان يجتال الحديقة مسرعا ... - اذن . . فقد كان بالكان حديقة أيضا ؟ .

- نعم . . وبيئما كان يجتال هذه الحديقة ، لح احدهم واتفا بالنافذة يتتبعه باضواء مصباح سلطها عليه . ولا يستبعد ان يكون هذا المصباح هو مصباح الفريد بالذات . وبعدها أسرع الفريدا باعتلاء دراجته التى الدفع بها دون أن ينظر ألى الخلف ، وواصل سيره حتى بلغ نهر السين حيث القى بدراجته حتى لا تكون دليلا عليه ، أذا ما احتفظ بها أو تركها فى الطريق ، ولم يخبرنى بالكان الذى تخلص فيه من الدراجة على وجه التحديد . ثم رأى بعن ذلك الا يجازف بالعودة الى منزلنا ، فاتيجه الى محطة الشمال ، ومن هناك اتصل بى كما أخبرتك ، وقسد طلب منى ألا اتحدث بشيء من كل ذلك لاحد ما ، ولم يكن من رأيى أن يهرب أو يختفى ، وحاولت اقناعه بذلك بشتى الوسائل والطرق . ، ولكنه أصر على رأيه منهيا محادثته واعدا أن يكتب الى العنوان الذى يمكن أن اتبعه اليه .

- وهل كتب اليك ؟ ...

ــ لم يكن هناك متسبع من الوقت في هذه الفترة القصيرة « وقد توجهت فعلا الى مكتب البريد هذا الصباح ، فلم اجد شيئا باسمى ، وفي خلال الساعات الماضية ، قلبت الأمر على جميع وجوهه وقمت بشراء جميعالصحف اليومية ، فلم أجد أية أشارة بها لحادث المرأة المجهولة ،

ورفع ميجريه سماعة التليفون ، ليتصل بمركز الشرطة في لويللي .

ــ هللو . . هنا ادارة الأمن العام . هل لديكم ما تبلغون عنه بشان جناية قتل وقعت خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ؟ ١٠٠

ما انا الا الضابط المنوب . ولا الانصال الى المكتب الجنائى م

وانتظر ميجريه حتى تمتعملية التحويل واستطرد موضحا الله سالم تبلغوا بالعثور على جثة بالطريق ؟، الم ترد لكم بلاغات ليلية عن انتشال جثة من نهر السين ؟ ...

- لا شيء من هذا القبيل يا سيدي ...

وانتظرت لوفتى انهاء المحادثة فى صبر نافذ ، وقد مقدت ما بين يديها ، ومالت بجسمها الى الأمام ، وكأنها تستجدى فى لهفة ، ما سيحمله التليفون اليها من انباء ، ولما أدركت أنه لا يوجها

افي الأمر جديد ؛ استأنفت حديثها قائلة :

م هل قمت بایضاح کل شیء ؛ . وهل عرفت لمساذا جئت الیك ؛ .

ـ اظن ذلك .

س لقد قلت لنفسى بادىء ذى بدء ، انه اذا كان احد من رجال الشرطة هو الذى راى الفريد ، فستكون الدراجة دليلا عليه . ولما علمت منه انه ترك حقيبته قلت ان الادلة ستتكاثر عليه وتتجمع ضده . أما وقد أصر على الفرار سوهو الآن عبر الحدود سفقد أزدادت الأمور تعقيدا بالنسبة إليه ، وما اظن احدا بمصدق قصته . وما اظنه بأكثر أمنا فى بلجيكا أو فى هولاندا منه فى باريس . ولقد كنت افضل أن أراه مرة أخرى فى السجن لاقترافه جريمة السطو ، على أن أراه متهما بجريمة قتل لم يرتكبها .

- اننا أمام مشكلة جديدة ، وهي أن جسم الجمريمة غير موجود ! .

ے هل يدور بخلدك أن ما سردته عليك من نسيج خيالى أو من نسيج خيالى أ

ولم يعقب ميجريه على ذلك بشيء . فاستطردت قائلة:

- من السهل عليك أن تتعرف على المسكان الذي كان بسطو
عليه في تلك الليلة . حقيقة أنه ليس لى أن أوجهك في عملك
الا أنني واثقة أنك فكرت في هذا فعلا . أن الخزانة لابد أن تكون
من بين تلك الخزائن التي قام بصنعها وتركيبها من قبل . وليس
من بين تلك الخزائن التي قام بصنعها وتركيبها من قبل . وليس
من شك في أن مؤسسة بلانشار تحتفظ بسجل لعملائها . ولا اظن
أن هناك الكثيرين في نويللي ممن يقتنون الخزائن .

- وهل يوجد في حياة الفريد ، في الوقت الحاضر ، امراة أخرى ؟

- آه ! . لقد كنت الوقع منك هذا السؤال . . الني لسنتا امراة غيورة . وحتى لو كنت كدلك ، فما كنت لأحضر اليك بكل هذه المجموعة من الأحاديث ، كوسيلة لاستعادته الى . فاذا ما كان هذا قد تبادر الى ذهنك ، فلتعلم بانه لا يتصل بغيرى من النساء ،

لأن ذلك هو استعداده الشنخصي ه،

- وكيف ؟ . وماذا يمنع ؟ .

- لأن الحياة كما يراها الفريد ، ليسبت كالحياة فى نظن في هذا ، ولم تدع له الحياة من تصاريفها ، متسعا يتيح له ذلك .
 - _ هل معك نقود ؟ .
 - .. ٧ --
 - ـ وكيف ستتصرفين الم
- انك تعرف اننى استطيع ان ادبر امرى ، واحب ان اؤكن لك اخيرا ، اننى لم احضر الى هنا الا لاؤكد لك ان فريدى لم القتل أحدا .
 - اذا وصلك خطاب منه ، هل تطلعينني عليه ؟ ..
- انك ستطلع عليه قبل أن أطلع عليه أنا .. انك تعلم انه سيكتب الى على « شباك البوستة » ولذلك فانك ستراقب جميع مكاتب البريد في باريس ، أو نسيت اننى لسنت بمنأى عن مثل هذه الأمور ؟ .

ثم نهضت من مقعدها ، وتأملته وهو في مكانه من مكتبه

- ـ اذا صح كل ما يقولونه عنك ، فلا استبعد انك قد صدقتنى ..
- ــ لانك اذا لم تكن قد صدقتنى ، فانت غر أبله ا ، ولست اراك كذبك ، بناء على ما اعهده فيك ،
 - ت وبعد آل 🖟
 - ـ هل ستتصل بمؤسسة بلانشار ؟ م
 - ب أظن ذلك .
 - ــ وهل ستطلعني على النتيجة ؟ .

قنظر اليها ، دون أن يجيب بشيء ، ولم يستطع أن يَعْلَى الله الابتسامة التي داعيت شفتيه ،

ملى رسلك! . لقد أردت أن أعاونك . . فانك قد تعرف الكثير! . غير انه لا معدى لك عن الالتجاء الى من هم على شاكلتى الاحاطة بيمض الأمور التي لا يفهم دقائقها الا أفراد عالمنا .

وهى تعنى بعالمها ، هذا العالم الآخر فى الناحية الأخرى من كل الحدود والقيم . . هذا العالم الذى تعيش فيه لوفتى ومن هم على شاكلتها .

- اذا ما كان بواسييه هنا ، أيدنى فى كل ما قلت عن الفريد . - انه فى مكتبه . . فأجازته تبدأ غدا .

ثم أخرجت قصاصة ورق من حقيبتها ، وضعتها أمامه وهي تقول :

ـ سائرك لك رقم تليفون المقهى ، فقد يعن لك أن تتصل بى السبب ما . . واذا ما استدعى الأمر أن تحضر لترانى ، فلا تتردد ولا تخش شيئًا . . اطمئن .

ولم يتخقق ميجريه من أنه قد صافح اليد التي مدتها اليه الا بعد أن اغلق الباب خلفها ، ولما عاد الى مقعده لاحظ أن الفراشة لم تزلّ هائمة في جو الغرفة تبحث عن منفذ تخرج منه ، وأمامها نافلة الفرفة مفتوحة على مصراعيها ، لم تذكر أن زوجته كانت قد طلبت اليه أن يقابلها في سوق الزهور حوالي الثانية عشرة اذا ما سمح له عمله بذلك ، فوقف مترددا حائرا ، واتكا على حافة النافذة يراقب الطريق ساهما .

وأخيرا تناول سماعة التليفون بعد أن استقر رايه على عدم الدهاب لمقابلة زوجته .

- اخبر بواسييه ان يحضر لقابلتي .

وهكذا دارت الايام ، وتوالت الاعوام ، وباعدت ما بينه وبين حادث شارع لالون الطريف ، وها هو ذا قد اصبح كبيرا للمفتشين بادارة الامن العام ، وضابطا من ضباطها الذين يشار اليهم بالبنان ، ومع ذلك فانه يشعر باجنحة الذكرى تحمله الى هذا الجو الذي لكن فيسه ، وها هو ذا يحن الى كأس من شراب البرنو ، وتمتد

وده الى سماعة التليفون في عبث أقرب ما يكون الى عبث الأطفال من حدود من البرنو . حلواني دو فين . . أرجوك . . الى بكاس من البرنو .

ومندئد رأى بواسييه يفتح الباب داخلا . قعدل من طلبه للا:

- بكأسين ١ . بكأسين من البرنو . . شكرا .

فلما سمع بواسييه ذلك ، اهتز شاربه جلا ، ثم اتجه صوب النافلة وقفر الى حافتها وجلس يجفف حبات العرق ، التى كانت تفطى جبهته .

الفصيل الثائي

وبعد أن استمتعا معا بعدة جرعات من شراب البرتو ، رأئ ميجريه أن يدخل في الموضوع مباشرة ، فسأل بواسييه قائلا ، ماذا تعرف عن الفريد جوسيوم ، ماذا تعرف عن الفريد جوسيوم ،

ـ فريدي الحزين ؟ ه.

ستنعم ٠٠

فزوی بواسییه ما بین حاجبیسه ، وحسلج میجریه بنظرة کلها قلق ، ونسی شراب البرنو ، فوضع کاسه چانیا ، وتغیرت نبرات صوبه وهو یسال کبیر الفتشین :

ـ مل قام اخيرا بنشاط ما \$ الله

انه بواسييه ، كما كان دائما ، وكما يعرفه ميجريه ، ثم يتقير . ابدا ، بواسييه الذى لم يكن ليرضى عن احد من كبار المفتشين مثلًا رضائه عن ميجريه ، الذى كان وحده يعرف خير سبيل للتفاهم معه ...

ولقد كان من حق بواسيبه ، أن يصبح هو الآخر كسيرا للمفتشين ، عن جدارة واستحقاق ، منذ وقت ظويل ، أولا تلك المقبة التي كانت تقف في سبيله دائما ، وتحول بينه وبين اجتيازا امتحانات الترقية غير مرة ، الا وهي عدم اتقانه فن الكتابة هجاء واسلوبا .

وقد احسنت الادارة ، عندما قامت بتعيين بيشيه ، كيسيرا

لمفتشى القسم الذى يحمل صبه العمل به بواسييه . فقد كان يشيه شيخا متواكلا خاملا ، مما اتاح لبواسييه ، أن يصبح الرئيس الفعلى لهذا القسم ، غير تارك لرئيسه الاسمى ، الا كتابة التقارير التي كان يتقنها لغة وهجاء .

ولم يكن هذا القسم مختصا بجرائم القتل ـ التى كان يختص بها القسم الذى يراسه ميجريه ـ ولا بالسرقات البسيطة التى يرتكبها رواد وموظفو المحلات التجارية الهواة ومن فى حكمهم . لقد كان من اختصاص هذا القسم الذى يعمل به بواسييه لا تعقب اللصوص المحترفين من كل بوع ، ابتداء من لصوص الجواهر الذين يركزون نشاطهم فى الفنادق الكبرى بالشانزليزيه ، الى لصوص البنوك ومن فى حكمهم من امثال جوسيوم ، الى آخر هذا

النوع من السرقات الجسيمة التي تقع من لصوص محترقين .
أما تلك المعركة التي تدود بين ضباط القسم الجنائي وبين من بتعقبونهم من مجرمين ، فمعركة تتطلب نوعا آخر من الخبرة ، لانها تتصل بالنفس البشرية ، وبدوافعها الاجرامية : متقوم على دراسة انحرافاتها وشادؤها من الالف للياء .

ولم يكن من الأمور غير العادية بالنسبة لطبيعة عمل القسم الأول ؛ أن تجد بواسييه جالسا في هدوء ؛ خارج احد. المقاهى مع لص من متسلقى الأسوار والبيوت ؛ ليتجاذب معه اطراف الحديث على النحو الآتى:

- جيلو . . انك لم تقم بنشاط ما مند وقت طويل .
 - ۔ فعلا یا سیدی ۔
 - ـ مند متى لم نتقابل ؟ ..
 - س منا ستة شهور فيما اظن .
- سدوقد نضب معين مواردك طبعا ! . اليسى كذلك ؟ اراهن انك تعد أمرا ما ؟ .

ولم يكن ميجريهولا غيره من زملائه ، بمستطبع أن ينهج نهج هذا الحديث مع أحد من القتلة الذين يقعون في دائرة اختصاصهم ، وخاطر احتمال قيام الفريد بنشاط ما دون علم بواسييه اقام

الرجل واتعده ، 'فلما لاحظ ميجريه ذلك منه قال له !

_ لسب متأكدا من أن فريدى قد قام بنشاط ما فعلا ، أو أتم عملا من هذا القبيل أخيرا ، ألا أن الذى أعرفه تماما ، أن لوفتى كانت هنا وغادرت مكتبى منذ لحظة .

وكان ذلك كفيلا باعادة الثقة الى نفس بواسييه ، فعلق على ما سمعه قائلا:

ـ ان لوفتى لاتعرف شيئًا . فالفريد ليس من هذا الطراز من الرجال الذى يفضى بسر عمله الى امرأة ، حتى ولو كانت هـ ذه المرأة زوجته اله

وتحدث بواسبيه عن حوسيوم ، ولم تختلف الصورة التى رسمها عنه ، كثيرا عن تلك التى رسمتها عنه زوجته ، وذلك بالرغم مما كان فى الصورة التى رسمها بواسبيه من زوابا رسمية .

وان كان بواسييه لم يحدد ما يعنيه او يكشف عما تنطوى عليه نفسه بضفة قاطمة ، الا أن ذلك كان واضحا كل الوضوح ، مما لا يحتمل تفسيرا أو تأويلا .

... ان الفريد في محيطه ، ليس له مثيل في باريس كلها ، انه ليقتحم البيوت الآهلة بالسكان ، دون أن يشعر به أحد ، ودون أن تثنيه لوجوده حتى الكلاب ، وهو يتقن عمله فنيا تمام الاتقان ، ويقوم به دون أن يستعين بأحد ما ، حتى ولا في مراقبة جوان المكان ، ويمتاز ، علاوة على ذلك كله ، بهدوء اعصاب بعينه على ارتكاب جريمته في ثبات والران ، وهو لا يتعاطى الخمر ، ولا يكثر في الكلام ، ولا يتردد على الأماكن العامة ، وأن له من الواهب ما ستطيع بها أن يكبح جماح نفسه ولا يندفع في عمله ، فهو يعرف مئلا أين يجد المئات من الخزائن التي قام بصنعها وبتركيبها

والتى يلم بطريقة فتحها وباسرار جهازها ، وما كان عليه بعد ذلك الا أن يهاجم ما شاء منها ليستولى لنفسه على ما يصبو اليه ويتمنى قير أنه لم يفعل ذلك أبدا ، وكان مقلا فى نشساطه ، بالرغم مما صادفه فى المرات القليلة التى قام فيها بذلك من سسوء حظ ، لم يحصل لنفسه منها الا على النور اليسير ! .

" لم توقف بواسييه عن مواصلة حديثه فترة قصيرة ، تساءلًا فيها ميجريه عجبا عما كان يدور بخلده أ .

ومما يدعو للسخرية وللعجب معا من امر هذا الرجل ، انه لو قدو له ان يقضى فى السجن مدة مهما طالت ، فانه يعود الى نشاطه بمجرد خروجه منه ، حتى ولو كان فى السبعين من عمره وخرج متوكنا على عصاه ، وذلك لأن هناك رغبة واحدة تملك عليه نفسه وتشفل تفكيره وتسيطر على كيانه كله الا وهى تلك الصفقة الكبيرة التى يتوق اليها ، صفقة واحدة فقط ، يخلد بعدها للراحة ويعتزل حياة الاجرام ، وما اظنه الا ظافرا بها فى هذه المرة! .

فقال ميجريه ليوضح له الأمر:

م ابدا . . لقد كانت هذه المرة بالنشبة اليه اسواها جميما م انه في مأزق لا يحسد عليه . اذ يبدو انه بينما كان يمارس نشاطه بمكان ما بناحية نويللي ، وجد نفسه وجها لوجه امام جشة في نفس الحجرة التي كان يعمل بها ويعالج احدى الخزائن .

ــ الم أقل لك انه سيىء الحظ أ ، أن مثل ذلك لا بمكن أن يحدث الا له ، وهل لاذ بالهرب ؟ ، وماذا فعل بالدراجة ؟ م حدث الا له ، فهل قى نهر السين ،

- م وهل قر الى بلجيكا ؟ .
 - س أرجح ذلك .
- م هل الصلّ ببروكسلّ ؟ . أم أن هذا لا يهمك الآن ؟ م
 - بل يهمني جدا .
 - م وهل تعرف مكان الحادث بالضبط ؟ a.

- أعرف أنه كان بناحية نويللي » وقى بيت له حديقه وبايج حديدى كبير .

- وفى ذلك ما سييسر علينا التعرف على المكان . اسمح لى بلحظة اعود بمدها فورا .

ولما خرج بواسييه ، طلب ميجريه كأسين آخرين من شراب البرنو . وانفرد بنفسه ليستعيد الكثير من ذكرياته القديمة ، على نمط هذا الذى وقع قديما في شارع « لالون » . واستعاد فيما استعاد من ذكريات ، ما كان منها في مدينة « كان » عندما عهد اليه باحدى تلك القضايا الشديدة التعقيد ، وما كان من انقلابها فجاة الى قضية سهلة مبسطة ، اصبحت اقرب ما تكون الى مادة من مواد اللهو في موسم الاجازات .

ثم تذكر فجاة ، أن زوجت قد طلبت أن يقابلها في سوقاً الرهور ، أذا ما سمح له عمله بذلك ، وها هو ذا عمله لم يعلا يسمح له بشيء من هذا ، حيث عاد بواسبيه بدوسيه استخرج منه بعض الصور الغوتوغرافية لالغريد جوسيوم س

_ اليك مجموعة من الصور التي اخدت له ! :ه:

وكان الوجه ، وجها جادا رزينا ، وليس وجه عابث مستهتن ، التصق جلده بعظامه فكادت أن تبرل منه ، وبدت نظراته حادة ساحرة ، وبالرغم من أن هذه الصور لم تكن الا صورا دسمية ، الا أنها لم تخف طابع الرجل الحزين وكآبة نفسه ، لم تخف لماذا لقب الفريد جوسيوم ، بغريدى الحزين ،

م هل تحب أن أتلو عليك سيجله ؟ .

فيما بعد . . أن ما يهمنى الآن هو القائمة .

وأثلج الطلب الأخير صدر بواسييه سرورا ، وكان ميجسريه وملم مقدما بدلك ، لأنه كان متأكدا من أن بواسييه لا يقوته اعداد مثل هذه القائمة ،

ـ كنت متأكدا من ذلك .

آما هذه القائمة ، فعبارة عن كشف مستنخرج من دفسائن مؤسسة بلانشار ، مبينا به جميع الخزائن التي تم تركيبها واعدادها ابان خدمة الغريد جوسيوم بالمؤسسة .

_ لحظة حتى اراجع الكشف المخاص بنويللى . هذا اذا كنت واثقا أن الحادث قد وقع في هذه الناحية ؟ .

.. بهذا أخبرتني ارنستين .

م اظن انها حضرت الى هنا لتلقى على مسمعك ببعض الاكاذبب . ولكن . . لماذا جاءت لقابلتك باللات ؟ .

ـ لانها تمرفنى منذ أن القيب القبض عليها من سبعة عشر عاما . وهى لم تنس هذا التاريخ ، بعد أن حاولت تجنب ذلك بطريقة ملتوبة .

وهز بواسيبه راسمه دليلا على احاطته بمثل همله الحيل والالاعيب ، لقد كان كل من الرجلين راسخ القدم في نواحي عمله ، وطيد الثقة بنفسه ، وانتشرت في جو الفرفة رائحة البرنو ، سائلا اصفر متلالئا في كاسيه البلوريين ، وبدا بواسيبه يراجع القائمة ،

- بنك ، ، لا ، ، ان فريدى لم يكن من عادته ذلك . . فقيد كان بخشى اجهزة التنبيه . . هنا شركة بترول ، ولكنها تو قفت عن العمل منذ عشر سنوات . وها مصنع للعطور قد اعلى افلاسه منذ عام ! .

وأخيرا توقف القلم في يد بواسييه عند احد الاسماء ، وقرأ بصوت مرتفع:

- جيللوم سيريه ، طبيب إسنان ، ٣٤ ب ، شارع لافيرم ؟ نويللى . . هذا الشارع يمر نويللى . . هذا الشارع يمر عبر حديقة الحيوان في محاذاة طريق ريتشارد والاس .

۔ اعرف ذلك .

- ثم نظر كل منهما للآخر . وتبادلا ما كان يجول بخاطر كل منهما . واخيرا قال ميجريه :

ن ــ هل بين بديك عمل بشيقلك ؟ .

ي ـ كنت أعد بعض الملغات لانني راحل الى بربتاني غدا ..

۔ اذن ، ، هیا بنا ،

ے مهلا حتى احضر قبعتى .. هلّ ترى أن أتصل ببروكسلّ أولا ؟ .

- ـ بكل تأكيد . . وبهولاندا ايضا .
 - _ حسنا .

واستقلا الاوتوبيس الى بغيتهما . . وما أن وصلا الى شاريخ دى لافيرم الهادىء الساكن ، حتى اتخذا لهما مكانا حول مائدة على شرفة مطمم صغير ليتناولا طعام الغداء .

ولم يكن هناك من رواد المطعم ، غير ثلاثة رجال من عمالًا البناء ، بحتسون النبيد الاحمر مع وجباتهم الخفيفة ، وفي الناحية الاخرى من الطريق ، كانا يريان أمامهما بابا كبيرا من الحديد المطروق ، لا يستبعد أن بكون هو المعنى برقم ٤٣ ب .

ولم يكونا على عجلة من امرهما ، فان صبح انهناك جثة ما في هذا البيت فقد كان لدى القائل متسمع من الوقت ، تتخلص فيه من هذه الجثة .

«قامت بخدمتهما احدى فتيات المحل ، وأقبل عليهما مديره يرحب بهما ويحييهما ،

- الجو جميل يا سادتي .

- الجو جميل فعلا . . هل يوجه طببب أسنان بالقرب من هذا المكان ؟ .

هناك في الجانب المعابل لنا . ولـكنني لا اعـرف مدئ خبرته . ان زوجتي تفضل طبيبا آخر في شارع سباستبول . واعتقد ان الطبيب المقابل لنا مرتمع الآجر ، لأنني لا ارى الكثيرين من المرضى يترددون عليه ،

- ـ هل لك به معرفة ؟ .
 - ـ قلبلا . .

ر تو قف مدير المطعم قليلا ، وراح يتأملهما فاحصا ، ثم استقن نظره على بواسييه .

.. انكما من ضياط الشرطة . . اليس كذلك أن م

وراى ميجريه أنه من الأوفق أن يجينب بالإيجاب م

ـ هل ارتكب شيئا ؟ .

- اننا نقوم بجمع بعض التحريات فقط ، كيف ببدو ! م

س أكثر طولا وأضخم جسما منى ومنك .

قال ذلك وهو يتوجه بنظراته الى كبير المنتشين .،

ـ انه عملاق ضخم ا .

- وكم يبلغ من العمر أ .

- حوالى الخمسين . . ان هيئته لا تحمل على الاعتقاد بأنه ظبيب اسنان . . كما يبدو في عيني من يراه ، أقرب ما يكون كتلك الهيئة التي يبدو بها الرجل الأعزب .

انه غیر متزوج ؟ .

مهلا . . نى الواقع ، وعلى قدر ما أذكر ، قد تزوج فعلا ، وكان ذلك منذ عامين تقريبا . ويوجد بالمنزل أيضا امرأة مسئة هي والدته نيما أظن ، وهي التي تخرج للسوق كل صباح .

- أبوجك ثديهم خادم \$.

- لا . . اللهم الا امراة تحضر في كل صباح لتؤدى ما تنظلبه للقلافة البيت من أعمال في ساعة أو ساعتين ، ولكننى لسنت متأكدا ين كل هذا اللى اتحدث به . ، اننى لا أعرفه الا معرفة سطحية الاحتها لى دغبته في التردد على المطعم لتناول كأس من المخمى الخلسة . .

_ تخلسة ١١ م

من نعم . . فليس من عادة من هم من طبقته أن يترددوا على عكان مثل مثل مثا . فاذا ما عن له في وقت ما أن يفعل ذلك ، يفعله الخلسة محاذرا أن يراه أحد . وهو لا يتعاطى غير النبيد الاحمن على ويظابب منه أكثر من كأس ، يزدردها دفعة واحدة ، ثم يدفع الحساب ويتخرج مسرعا .

- وهل كنت تلاحظ تأثير الخمر عليه ! م

ما لا وم وكنت الاحظ أنه بمجرد أن يشرع في الانصراف يضبع للى فهم شيئًا حتى لا تفوح منه رائحة الخمر و

- س وكيف تبدو والدته الم.
- انها امراة مسئة ضئيلة الجسم تتشــح بالسواد ، وهئ منطوية على نفسها لا تميل الى الاختلاط باحد .
 - .. وزوجته ٤ .
- _ لم ارها الا فيما ندو ، عندما كانت تخرج معه في السيارة ولكنني سمعت انها اجنبية ، وهي تشبهه ضخامة وطولا .
 - ـ وهل تظن انهم غائبون عن المنزل في عطلة ؟ .
- _ يمكن التحقق من ذلك . أن آخر مرة رايته فيها منذ يومين أو ثلاثة عندما قدمت اليه كأسين من النبيد الأحمر .
 - ـ مند بومين أو ثلاثة ؟ .
- _ أمهلنى لحظة . فقد كان ذلك عنسدما حضر العامل ليصلع مضخة البيرة . سأتأكد من هذا بسؤال زوجتى .

ولمسا استفسر من زوجته ، تأكد له أن ذلك كان من يومين سابقين ، أى فى يوم الثلاثاء ، قبل أن يكشف الفريد جوسيوم عن جثة المراة ببضع ساعات .

- هل بوسعك ان تذكر على وجه التحديد متى كان ذلك ١٤٠،
 - ب لقد كان يحضر دائما حوالي السادسة والنصف .
 - م من البيت مباشرة ؟.
- ـ نعم . . الا يمكن ان تطلعنى على السسبب في كل هسالة الاستلة ؟ .
 - ليس هناك أي سبب على الاطلاق ، أنها مجرد تحريات ...

ولمكن الرجل لم يقتنع بدلك . وبدا هذا في مينيه واضحا حليا . وعندما هما بالانصراف سالهما ؟

- ـ هل ستعودان ؟ .
- ثم نظر الى كبير المفتشين موجها كلامه 1
 - م أو يمكن أن تكون المفتش ميجريه ؟ m
 - ومن أخبرك بذلك ؟ .
- م لقد صرح أحد هؤلاء الرجال الثلاثة بانه عرف شخصيتك.

'قاذا ما صح ذلك ، فستسر زوجتى كثيرا بأن تراك حقيقة ماثلة المامها .

- فليسكن ذلك عند عودتنا .

وسارا جنبا الى جنب ، فى الجانب المطل من الشارع . . ميجريه يدخن غليونه ، وبواسبيه بعبث بلفافة تبغ بين اصابعه . وكما هو الحال فى أية مدينة صفيرة تبعد عن باريس بحوالى خمسين ميلا ، كان هناك من المنازل الخاصة المستقلة ، اكثر مما كان من العمارات والشقق ، كما كان من بينها بعض الفيلات الكبيرة التى سبق لبعض الأمر أن شيدتها منذ قرن أو اكثر ،

ولم يكن بهذا الشارع باب حديدى كبير ، غير هذا الباب الذي يقع في مواجهة المطعم الصغير ، وكانت تمتد خلف حديقه من النجيل الأخضر ، بدت تحت اشمالة الشمس يانعة مزدهرة . وعلى اللافتة النحاسية كتب بحروف كبيرة :

جيللوم سيريه جراح اسنان

وبحروف صفيرة:

من الساعة الثانية الى الخامسة مساء بناء على موعد سابق

وكانت اشسمة الشمس تنعكس على واجهة المنزل ، فتشمع حجارته بلونه الاصغر الزاهى ، وكانت جميع نوافذ المنزل سلفة ، الا نافدتين تركتا مغتوحتين ، ولاحظ بواسييه تردد ميجريه ،

ـ هل ستدخل ؟ .

- وماذا سنخسر من ذلك ؟ .

وقبل أن يعبرا الشارع ، نظر ميجريه يمنة ويسرة ، وقجاة قوى ما بين حاجبيه ، واتجه نظر بواسييه الى حيث كان زميسله يحدف النظر وقد تسمرت عيناه ، ثم صاح دهشا :

ے لوفتی ا ہ

وكانت تتقدم فى هذه اللحظة ، من تاصية شسارع ويتشسارة والاس ، واضعة على راسها نفس القبعسة الخضراء التى كانت تضعها فى الصباح ، وما أن وقع نظرها على ميجريه وبواسييه ، حتى توقفت لحظة ، ثم استأنفت سيرها فى الجاههما ،

- _ هل كان ظهوري مفاجأة لك ؟ .
- ـ اذن فقد حصلت على العنوان ؟ م
- لقد اتصلت بمكتبك تليفونيا منه نصف ساعة ، واردت بدلك أن أخبرك بأننى تمكنت من الحصول على القائمة ، التى كنت متأكدة من أنها بجب أن تكون موجودة في مكان ما ، لأننى سبق أن رأيت الفريد يراجعها ، ويؤشر على بعض ما هو مدون بها . .، وما أن أنصرفت من مكتبك صباح أليوم ، حتى خطرت لى فكرة عن المكان الذي يحتمل أن يكون الفريد قد أخفاها فيه .«
 - ب أين الله
 - _ وهل يتعين على أن أخبرك بذلك أ ،
 - ي قد يحسن بك ذلك .
- ـ انى أفضل الا أفعل ذلك على الأقل في الوقت الحاضر ..
 - ب وماذا وجدت غير ذلك ؟ .
 - _ وكيف علمت بانني عثرت على غير ذلك أ .
- - ـ نعلا . لقد وجدت مبلفا من المال ه
 - _ مىلغا كبيرا ؟ •
 - ـ اكثر مما كنت انتظر .
 - ب وهل تحتفظين بالقائمة ؟ n
 - يد لا . لقد احرقتها .
 - ب ولمساذا ؟ .
- م بسبب ما فيها من تأشيرات ؛ قد تكون دليلا على الاماكن التي سبق لالفريد أن اقتحمها ، ومهمسا يكن من أمر فلست مستعدة أن أزودك بأى دليل ضده .

الم الجهنة بنظرها الى المنزل أ ـ هل ستحاول الدخول أ ام .

(فارما ميجريه براسه ايجابا 🛪

- الديك ما يمنع من أن انتظرك بالمقهى لا م،

ب کما تریدین م

وكم تكن قد وجهت كلمة طوال هسدا الحديث لبواسسييه ؟ الذي وقف من ناحيته يحدق النظر فيها بعينين حادثين .

وتحرك ميجريه من دائرة الظل يتبعه بواسييه ، حيث سارا بحت وهج اشعة الشمس المحرقة ، على حين الجهنة ارتستين الى شرفة المقهى م

كانت الساعة قد جاوزت الثانية بعشر دقائق . واذا لم يكن الطبيب متفيبا في اجازة ، فلابد أن يكون الآن ، في انتظار مرضاه بناء على ما هو مسطر باللافتــة النحاسبة ، ولاحظ ميجريه أن هناك زر جرس كهربي على يمين الواقف بالباب ، وما أن ضفط عليه ، حتى فتح الباب على مصراعيه أوتوماتيكيا ، واجتاز الحديقة الصقيرة مع زميله ، حيث وجــدا أمامهما بابا آخر ، فقام مرة احرى بضفط زر الجرس ، اللي اتضـح انه لا يعمل بظريقة أوتوماتيكية كالأول ، وانتظر الرجلان فترة غيرقصيرة وقد اصاخا بم نظر كل منهما للآخر ، عندما خيل اليهما انهما يسمعان حركة ما خلف الباب ، واخيرا سسمما فعلا صوت قفل يفتح وسلسلة تسحب ، ثم صوت مزلاج برفع تنفرج بعده فتحة سفيرة في الجزء العلوي من الباب ،

- س هل هناك موعد ؟ .
- س نريد مقابلة مسيو سيريه .
- صانه لا يقابل أحدا الا بناء على موعد سابق .

وكم تنفرج الفتحة باكثر مما انفرجت به . الأمر الذي لم وسمح لهما بأن يريا أكثر من ظل وجه أمراة مسنة .

س بناء على ما سطر على اللافتة النحاسية .

س أن اللافتة في مكانها منذ خمسة وعشرين عاما م.

مقابلته ؟ . • مل لك أن تبلغى ابنك أن المفتش ميجريه يرغب في مقابلته ؟ .

ومرت فترة آخرى قبل أن يفتح البساب ، الذى كشف عن ودهة متسعة قد شكلت أرضها من الرخام الابيض والاسود ، فبدت كدهليز من دهاليز الاديرة القديمة ، وكانت السيدة العجوز التى اخطت الى الخلف لتفسيح لهما الطريق ، اقرب ما تكون شبها فى البابها براهبات تلك الاديرة .

_ معذرة يا سيدى المفتش ، لأن ولدى لا يهتم بمقابلة المرضى العابرين .

ولاحظ ميجريه أن هذه السيدة تتمتع بشخصية قوية وبرقة السيلة علاوة على ماتكتسى به من وقار . وكانت تحاول بابتسامتها أن تزيل من نفسه ما يكون قد علق بها نتيجة لتصرفها الاول معه.

ـ تفضل بالدخول ، اخشى انك ستضطر للانتظار قليلا . فقد اعتاد ولدى منذ بضع سنين ، أن يرتاح فى وقت القبلولة ، وبالدات فى فصل الصيف ، تفضل من هنا يا سيدى .

وقامت بفتح باب على يسار الداخل . ولاحظ ميجريه ان الباب من خشب البلوط المتقن الصنع . كما لاحظ انه قريب الشبه بابواب الاديرة ، ان لم يكن احسن منها جودة ورونقا . . ونفلت الى أنفه رائحة هادئة ساحرة تأخل بالألباب . وقد ذكرته هله انرائحة بشيء ما حاول ان يدرك كنهه ، ولكنه لم يستطع الى ذلك سبيلا ، وكانت نوافل حجرة الضيوف التي قادتهم اليها مفلقة ، مما جعل الحجرة في شبه حالة من الاظلام الا من هدا البصيص الخافت من الضوء الذي تمكن ان بنفه من النوافلة المفلقة ، ولما خطا ميجريه داخلا الحجرة ، خيل اليه انه يخطوه الى صالة حمام رطب بارد .

ولما احتوتهم الفرفة ، وجسد ميجريه نفسه فى عالم قائم، بداته ، غير هذا العالم الذى كان فيه منذ لحظة ، حتى ضوضاء المدينة لم تعد تنفذ الى سمعه ، ورأى أن هذا المنزل بكل ما فيه قد ظل على حاله الذى كان عليه منذ قرن من الزمان ، فهسده القاعد ? وتلك الناضد ، وهذا البيانو بكلّ ما عليه من تحق ، تقف جميعا في مواضعها التي كانت بها لم تتحرك ولم تنقلها يد . حتى تلك الصور الفوتوغرافية السكبيرة المثبتسة على الجسدران في اطارها الخشبي الاسود ، تحكى تاريخ قرن مضى ، بازيائه وبتقاليده وبزينة قومه ، وقد رأى من بينها صورة لسيدة في الاربعين كانت أقرب شبها بشعرها المعقوص ، من الامبراطورة اوجيني .

وخيل اليه ، أن هــله السيدة التي تقف معهما ، وتدعوهما للجلوس عاقدة ما بين يديها ، ما هي الا ملاك للرحمة قد برز من احدى تلك الصور القديمة .

لا يوجد بينى وبين ولدى اسرار ما ، اننا لم نفترق طوال حياتنا ، لا يوجد بينى وبين ولدى اسرار ما ، اننا لم نفترق طوال حياتنا ، مع انه قد جاوز الخمسين ، وليست عندى كما ترى اية فكرة عما الى بك الى هنا ، وأحب أن تعطينى فسلكرة عن ذلك قبل أن أنعجه ...

ولم تتم ما كانت تزمع قوله ، واكتفت بتأملهمسا بابتسامة وقيقة .

ـ أن أبنك متزوج فيما أعتقد 1 ه

ـ لقد تزوج مرتين .

🕳 وهل زوجته الثانية موجودة بالمنزل 🖁 🖦

قطافت سحابة من الحزن بمينيها ، وبدأ القلق يستحوذ على بواسييه ، فلم يكن هذا المنزل بالكان الذي يناسبه ،

- أنها لم تعد تقيم معنا يا سيدى المنش .

واتجهت الى الباب تفلقه فى هدوء ، ثم عادت الى احسدى الارائك لتجلس على حافتها منتصبة القامة ، كما تجلس الفتيات الصفار فى حياتهن الاولى بمدارس الراهبات ، ثم سسالته فى صوت خفيض:

- أرجو الا تكون قد ارتكبت خطأ ما ؟ .

فلما لم يجبها مِيجريه بشيء ، تنهدت عاقدةالعزم علىمواصلة حديثها 1 - اذن فقد كنت على حق فى الاستفسار منك عن سبب مضورك ، ما دام الأمر يتعلق بها ، انك حضرت فى شأن يخصها اليس كذلك ؟ .

فهل بدا من ميجريه ما ينم عن شيء من ذلك ؟ لقد حرص كل الحرص على الا تبدر منه بادرة يمكن أن يشتم منها شيء ما . لقد كان ماخوذا بكل ما في هذا المنزل ، وبالذات بهذه المراة التي كانت تخفي وراء ضعفها ارادة عارمة قوية .

ان كل ما فى هــده المرأة ، كان يدل على دوق جميل : ثيابها وهندامها وصوتها ، انها جديرة بأن تجدها فى قصر من القصون القديمة الموجودة فى الريف أو فى متحف من تلك المتاحف التى تحكى تاريخ عصور ولت وانقضت ،

ـ بعد أن توفيت زوجة ولدى منا خمسة عشر عاما ، لم يفكر اليواج مرة أخرى .

_ لقد تزوج مرة اخرى مند عامين . هذا أذا لم اكن منخطئا ؟ . ولم تدهش لسماعها ذلك ، ولم تعجب من احاطة المفتش بهده المعلومات .

لقد تزوج فعلا ، منذ عامين ونصف على وجه التحديد ، لقد تزوج من احدى مرضاه ، ولم تكن صغيرة السن حينند ، انها كانت في السابعة والأربعين من سنى حياتها ، هولندية الأصل ، تعبش بمغردها في باريس ، إن العمر لن يطول بى كثيرا يا سيدى المنش ، فاننى في الثامنة والسبعين كما ترى ،

- أن هذا لا يبدو من مظهرك .

- أعرف ذلك ، لقه عاشت والدى حتى بلغت الثانيه والتسعين ، وكانت جدى في التاسعة والثمانين عندما قتلت في حادث ما ،

_ ووالدك 1 .

... فقد مات في سن مبكرة 🕳

قالت ذلك ، وكانها كانت ترى انه من المسلم به أن بموت الرجال في سن مبكرة ، غير متجاوزين مرحلة الشباب .

.. وكنت أنا التي شب على الزواج مرة أخرى ، حتى الا يعيش وحيدا بعد موتى .

_ وهل كان هذا الزواج زواجا غير موفق ؟ .

ـ لستادرى كيف أعبر عن حقيقة الأمر تعبيرا دقيقا ، واعتقلا الناسب فيما كان ، يرجع اصلا الى انها اجنبية ، ان هناك الكثير من الأمور المدقيقة التافهة التى لا يمكن ان يعتادها المرء ، اننى في حيرة كيف اوضع لك ذلك ، فلنبدأ بمسألة الطعام مثلا! فهى تفضل هذا اللون أو ذاك! ولعلها عندما تزوجت بابنى كانت تتصون أنه أكثر تراء من حقيقته ،

ي مد ألم يكن لها دخل خاص بها ؟ .

_ الى حد ما . كانت حالتهــا لا باس بها ، ولـكن ارتفاع مستوى الميشة . ا

_ ومتى توفيت ؟ ،،

ك توفيت ١١ .

وحملقت السيدة بعينيها دهشة في وجهه وهي تردد ذلك .. ـ اني آسف لما بدر مني ، فقد كنت اظن انها ماتت . لانك زكنت تتحدثين عنها بضمير الغائب .

فابتسمت عند سماعها ذلك .

مداحق ، ولكن الأمر ليس كما تبادر الى ذهنك ، انها لم تمت ، وان كانت بالنسبة لنا قد ماتت بعد أن فارقتنا ...

_ وهل كان ذلك على اثر شجار ١٩.

- أن جيللوم ليس من هذا الطراز .

ــ معك مثلا ؟ .

ــ ولا معى يا مسسيدى المفتش . فقد بلغت سنا يعاب على المرء فيه ما يفعل ، ورأيت من الحياة السكثير ، ومررت بتجارب عديدة مما يتيح لى أن ...

ــ متى تركت المنزل ؟ .

ب مثلاً يومين .

- وهل اخبرتك بأنها عازمة على ذلك ؟،

- م نقد كسسا نعلم انها مستتركنا في يوم ما لا وانه لا يقر سور يعدها عنا في نهاية الامن .
 - ـ وهل تحدثت اليك بشيء من هذا القبيل ؟ م. .
 - 🎍 من وقت لآخر 🔞
 - س وهل ذكرت لك شيئًا عن السبب ؟ .-

ولم تسرع بالاجابة في هذه المرة ، بل تمهلت قليل قبل آن تقول:

- اتحب أن أخبرك صراحة بما أفكر فيه أ لقد ترددت اخشية أن تسخر مما أقول ، وما كنت لأحب أن أناقش مثل هذه الأمون في حضرة الرجال ، ولكننى أعتقد أن ضابط الشرطة لا يقل عن الطبيب أو الكاهن في هذه الناحية ،
- أظن أنك كالوليكية تتبعين كنيسة روما ؟ ..

 نعم . . وكانت زوجة أبنى بروستانتية . ولم يكن هذا ليقيع من الأمر شيئا . لقد كانت فى أدق مرحلة من عمر أية أمرأة . ..

 هل تفهمنى . . أننا جميعا نجتاز هذه الفترة التى نفقد فيها الثقة بانفسنا ، ونمر بهذه التجسرية التى تذهب بنا مذاهب شتى من الفكر والخيال .
 - ـ فهمت ما تعنين . أهذا كلّ ما في الأمر ؟ م
- - سالم يصحبها ابنك في رحلة الي هولندا ؟ م
 - ب نعم ، لم يصحبها ،
 - س وهل كان سفرها في يوم الثلاثاء ؟ م
 - ـ لقد استقلت قطار الساعة التاسعة والأربعين دقيقة هن محطة الشمال .
 - _ قطار الليلُ 1 ...
 - ب نعم ، فقد قضت النهار في اعداد حقائبها ،

- ب وهل توجه ولنات معها الى المحطة أما
 - 3 -4
 - م وهل استقلت سيارة اجرة ١٠٠
- ـ لقد خرجت لأستحضار احداها من ناصية شارع ريتشارد والاس .
 - _ وهل الصلت بكما بعد ذلك ؟ .
 - ب لا . وما أظنها شعرت بأن الأمر يستلزم الكتابة الينا ...
 - ب وهل كان هناك مشروع طلاق ؟ .
- _ لقد أخبرتك بأننا ندين بالكاثوليكية ، أضف الى ذلك أن ولدى ليس به رغبة في الزواج مرة ثالثة ، ألا أننى لازلت أجهل السبب في زيارة الشرطة لنا ،
- بودى لو علمت منك يا سيدتى ، تفصيل ما حدث هنا ليلة الثلاثاء ، وقبل أن تجيبينى عن استفسارى ، احب أن أعلم أولا الإجابة عما يأتى : هل كان لديكم خادم ؟ ...
- لا ، أن أوجينى تعمل لدينا في مناعات معينة فقط ، فهي بتحضر في التاسعة صباحا وتنصرف في الخامسة مساء .
 - _ وهل هي بالمنزل الآن ؟ .
 - س ان اليوم هو يوم عطلتها . وستكون هنا غدا صباحا ..
 - وهل تقيم بالقرب من هذا المكان ؟ .
- أنها تقيم في بوتو ، على الضفة الأخرى من السيين ، في مواجهة الجسر مباشرة .
 - اظنها قد ساعدت زوجة ابنك في اعداد حقائمها ؟ م
 - ـ وحملت الحقائب الى الطابق الارضى .
 - ب وكم كان عددها ؟ .
- مندوق وحقيبتان من الجلد على وجه التحديد . قمير صندوقين صغيرين ، احداهما للجواهر والثانى لمفردات المزينة من عطور وغيرها .
 - س وهل أنصرفت أوجيني في الخامسة كعادتها ؟.
- س نعم ا ما في ذلك شــك . وأرجو ان تففر لي ما تراه من

اضطراب في اقوالي . وأفي الحق أن هذه أولاً مرة العراض فيها لمثل هذا الاستجواب ، ويجب أن أعترف .

- _ وهل خرج ولدك من المنزل في ذاك البساء أ «
 - ـ اى وقت تعنى بسؤالك ؟.
 - س فلنقل قبل العشاء مثلا م
 - ب نخرج يجول قليلا كعادته .«·
 - أظن أنه نخرج لتماطئ قليلٌ من الخمر ؟ من
 - ان ولدى لا يقرب الحمن .
 - ب مطلق ا ،
- ـ لا شيء غير كاس من النبيذ مع وجبة الفداء ..

ولاحظ ميجريه أن زميله يحاول جاهدا أن يتحكم في أعصابه بالعبث في شاربه .

- وما ان عاد ولدى من جولته ، حتى جلسنا نتناول طعمام العشاء . . لقد اصبحت هذه الجولة من اشد عاداته التصاقا به ي بعد أن كان يخرج عند كل غروب ، مصطحبا معه الكلب الذى كنا نقتنيه .
 - ـ الا يوجد لديكم كلاب في هذه الأيام ؟ .
 - ـ نعم ، لم نكرر ذلك منذ أن نفق بيبى من اربعة أعوام .
 - ـ ولا قطط ؟ ..
- لم تكن زوجة ابنى لتطبق مثل هــنه الحيوانات ، أرأينا هاندا أشير اليها مرة اخرى بضمير الفائب ، وفى الحق أن مرجع ذلك الى ما يسيطر علينا من شــعور بأنها اسبحت جزءا من الماضى .
 - ـ وهل كنتم الثلاثة تجلسون معا الى مائدة الطعام ١٠.
- _ كانت ماريا تدخل القاعة في نفس الوقت الذي أحمل فيه الحساء .
 - ـ وهل حدث ذلك في تلك الليلة :،،
 - ب نعي . كما كانت عادتنا دائما .
 - م الم يقع شبجار أو تدور مناقشة في اثناء ذلك ؟ و،

- كم يقع شيء من هذا القبيل . ولم يتفوه احد منا بكلمة في لناء جلوسنا إلى المائدة . الا اننى لاحظت أن جيلام كان واجما لقد حاول في مبدأ الأمر أن يبدو غير سكترث ، الا أنه كم يستطع أن يستمر في ذلك ، لانه كان مرهف الشعور كما تعودت أن أراه دائما . ولم يكن الفراق بالشيء اليسير بين شخصين عاشا معا أكثر من عامين .

وما سمعته السيدة المسنة التى جاورت السبعين ، لم يسمعه الله من ميجريه أو بواسييه ، ولسكنهما لاحظا أنها تصيخ لشيء م ولعلها قد جانبها التوفيق فى ذلك ، حيث أن ميجريه بمجرد أن أدرك هذا ، نهض عن مقعده واتجه صوب الباب وقتحه ، قوجسة نفسه وجها لوجه أمام رجل اطول منه قامة واعرض منكبين واثقل وزنا ، وقد اصطبغ وجهه بحمرة الخجل ، لضبطه متلسسا باستراق السبع ، مستترا وراء الابواب الوصدة .

ويبدو ان والدته كانت صادقة ، عندما قالت ان ولدها في راحة القيلولة ، اذ كان شعره في ممسط ، تتدلى خصلة منه على بجبهته ، كما دلت ثيابه في مجموعها على انه نهض مسرعا من نومه واخيرا قال له ميجريه :

_ هلا تكرمت بالدخول يا مسيو سيربه ١٠

- انى اعتلد غما كان منى ، لقد سمعت اصواتا فاعتقدت، . . وكان يتكلم فى ثبات متنقلا بنظراته بينهم جميعا .

ثم نهضت والدته عن مقعدها وهى تقول موضحة للأمور ا

ولم يسالها ايضاحا اكثر مما قالت ، وعاد يحملق في وجوههم بجميعا مرة إخرى ، وهو يصلح من شأن هندامه ،

_ اخبرتنا السيدة سيرية ، بان زوجتك قد رحلت في اليوم الاسبق .

وما أن سمع ذلك ، حتى أستدار تاحيه السيدة العجولًا لليواجهها وقد زوى ما بين حاجبيه مقطبا جبيئه ، ثم سألها وهو يضغط على كل حرف من كلماته قائلا :

ـ ماذا يريد هدان السيدان على وجه التحديد لا ما ـ سبت ادرى ،

ـ فى الواقع يامسيو سيريه ، أن موضوع زوجتك جاء عرضا الله اثناء حديثنا ، لقد أخبرتنا والدتك أنك كنت تأخل قسطك من الراحة ، فتجاذبنا أطراف الحديث لنقطع الوقت فى انتظارك به لقد جئنا الى هنا ، زميلى وأنا ، لأن لدينا من الأسباب ما يحملنا على الاعتقاد بأنك كنت ضحية لشروع فى سرقة .

ولم يكن سيريه بالرجل الذى يخشى مجابهة غيره وجها لوجه فحدج ميجريه بنظرة فاحصة ، وكأنه يريد بها أن يسبر أعماق نفسه .

- على أى أساس واتتك هذه الفكرة ؟،

- س مثل هذه المعلومات تصلنا أحيانا بطريقة سرية .
 - ـ لعلك تعنى بذلك مرشدى الشرطة الم.
 - ب فليكن الأس كذلك .
 - ب يؤسفني ان أخيب ظنكما .
 - أو يمنى هذا ان منزلك لم يتعرض للسطو ؟.
- له حدث ذلك ، لكنت اول من يبلغ السلطات المحلية به م ولاحظ ميجريه ، أن هذا الرجل كان أبعد ما يكون عن التفاهم أو عن أن تلبن له قناة .
 - ـ ومع ذلك ففي حوزتك احدى المفرائن كاء
- _ أُمتقد انه من حقى ان أرفض اجابتك عما تسال هنه . ومع ذلك فلن يضيرني في شيء أن أقرر لك أننى أقتنى احداها .

وكانت والدته تحاول من ناحيتها ان تلطف من حدثه باشارات

- منها ، وبالرغم من ادراكه ذلك ، فقد ظل على حاله لا يتغير .
- _ وهى ، اذا لم اكن مخطئا ، احـدى تلك الخزائن التي قام يتركيبها اخوان بلانشار منذ ثمانية عشر عاما ه

وظل الرجل واقفًا في مكانه لا يتحسرك ، ثابت كالطود الا يزعزعه شيء ، وعاد كل من ميجريه وبواسييه الى البحلوس في ركن مظلم من الحجرة ، وراح ميجسريه يتأمل الرجل مقارنا بين هيئته وبين احدى الصور الفوتوغرافية المثبتة على الجدران .

- _ لاحظت عند دخولنا ان الباب محصن بسلسلة وقفل ..
 - ـ هذا شأن الكثير من أبواب المنازل ا
 - ـ اظن ان غرف النوم بالطابق العلوى ...
 - وتعمد سيريه ألا يجيب بشيء ..
- س وأظن أن غرفة المسكتب والعيادة بالطابق الأرضى ؟. وفهم ميجريه باشارة من يمد السيدة أن الفرفتين المدكورتين تقعان بجوار فرفة الضيوف التي كانوا يجلسون بها .
 - ـ هل تسمع لى بالقاء نظرة على المسكان ؟.

وفغر الرجل فاه ، وفهم ميجريه انه على وشك أن يحِيب بلا وأدركت ذلك والدة الرجل أيضا فتدخلت قائلة:

سه ماذا يمنع من اجابتهما الى ما يطلبان ؟ فلعلهما أن يريا ويقتنعا بأن شيئا مما يقولان لم يقع .

ورقع الرجل كتفيه استهتارا ، ولم يتخل عن عناده وصلابة وآيه ، كما ظل واقفا في مكانه ، ولم يتحرك ليصحبهما الى الفرف المجاورة ...

وتقدمتهما السيدة سيريه الى حجرة مكتب هادئة من الطراق القديم على نمول حجرة الضيوف ، ووقسع نظرهما على اخزانة البيرة الحجم ، خلف مقعد من الجلد الاسود ، وخطا بواسييه لحو الخزانة ، وقحصها من الخارج بعين تخبير وبلمسات فنية بحاذية ، فعلقت السيدة على ذلك قائلة :

 قم توقفت قجاة عن المام حديثها لا عندما رات ابنها في قرجة الباب يسلط عليهم نظراته القاسية الحائقة .

وتحركت نحو دولاب الكتبي ، وهي تشير بيدها قائلة أ

ـ لا يدهشك هذا الجمع من كتب القانون ،، انها كانت لروجي الذي كان يعمل محاميا .

ثم تقدمت لتفتح بابا آخر يؤدى الى غرفة العيادة ، التى الكانت بسيطة عادية بكل ما فيها من معدات وادوات لجراحة الاسنان .. وكان النصف الاسفل من زجاج النوافل من الرجاج الابيض السميك م

وفي عودتهم ، مجتازين غرفة المكتب ، هسرج بواسيبه عسلى الحدى النوافل الموجودة بها ، ومر باصابعه عليها ، ثم اوما براسه الى ميجريه ، الذى ادرك بدوره ماكان يعنيه زميله بذلك ...

ـ هل ثبت زجاج هذه النافذة حديثا أم

فأجابت السيدة فورا:

ــ منذ أربعة أيام ، فقد أطاحت إلعاصفة برجاج هذه النافذة ولعلك تذكر قيام هذه العاصفة ؟.

- ... وهل قام باصلاحها العامل المختص بذلك ؟ ما
 - . 4 -
 - ـ ادن فمن يكون غيره ؟ .
- س ليس لهذين السيدين اى حق الى مضابقتنا بمثال هلاه الاسئلة . أماه ! أرجو الا تجيبهما عن شيء بعد ذلك .

فأدارت السيدة ظهرها لولدها لا وابتسمنت لميجريه ابتسامة الهم منها أنها تريد أن تقول له أ

- لاعليك منه ، لقد سبق لى ان انباتك بدلك ،، ثم تقدمتهما الى باب المنزل ، على حين ظل ولدها واقفا في الهرفة الضيوف وعند الباب مالت على ميجربه هامسة ،

- اذا كان هناك ما تريد أن تقوله لى ، فلتحضر لقابلتي عندما لايكون موجودا .

وخرجا الى ضوء النهار ، حيث عادا ليصطلبا بحرارة الشمس وما أن اجتازا باب الحديقة الحديدى ، حتى لمحا أرنستين بقبعتها الخضراء ، جالسة بشرفة القهى عبر الشارع .

وعندئل توقف ميجريه عن متابعة سيه ، ولعله كان يفكن أفي الانعطاف يسارا ليتجنب لقاءها ، لانه كان يخشى ماقد يتبادن ألى دهنها 4 من أن عليهما أن يخبراها بطرف مما كان .

وأخيرا قرر كبير المفتشين أن يتوجه الى حيث كانت تجلس او فتى ، التى كانت تتأملهما وهما في طريقهما البها ، بنظرات فضول مستفسرة ..

الفصيل الثالث

ـ ماذا كان من عملك اليوم كا.

وكانا يشاهدان في المنازل المقابلة ، كثيرا من الناس يتناولون طعامهم ايضا ، وقد اكتفى الرجال باربداء قمصانهم نتيجة لحرارة الجو الشديدة ، وكان البعض الآخر ممن فرغوا من تناول طعامهم يطلون من نوافلهم ، متكثين بمرافقهم على قواعدها ، وكنت تسمع نفمات الموسيقى المنبثقة من الراديو ، مختلطة بصياح الأطفال وبضوضاء المكان كله .

لا شيء غير ما تعرفين من طبيعة عملنا . هناك امراة يقال انها قد قتلت . ويرجح أن تكون حية ترزق في مكان ما .

وراى أنه من سبق الحوادث أن يتحدث باكثر من ذلك . كما أنه كان يشعر فيما بينه وبين نفسه ؛ بأنه كان متراخيا الى حد ما فى تصرفه ، لقد أمضى ثلاثتهم ، هو وبواسييه وأرنستين ، وقتا طويلا فى جاستهم بشرفة المقهى فى شسارع دى لافيرم ، وكانت الرنستين هى الوحيدة من بينهم الاكثر حماسا وفاعلية .

وبدات تكشف عن منافل الشك بحديثها وأستلتها ا ساذن فقد قرر عدم صحة ما حدث ؟ .

س فى الواقع انه لم يقرر شيئًا ، فقد كانت والدته هى التى تمسك بزمام الحديث ، أما هو فقد القى بنا خارج المنزل .

- وهل نفى وجود جثة ما بفرفة المكتب ؟.

وكان من الواضع ، انها قد حصلت على بعض المعلومات ، من مدير المقهى عن مكان البيت ذى الباب الحديدى الكبير .

- ولماذا لم يبلغ الشرطة عن محاولة بعضهم السمعلو على منزله ؟ .

- أن أحدا ما لم يهاجم منزله كما يقول .

ولما كانت أكثر دراية من غيرها بوسسائل فريدى الحسوين

- الم تكشفا أن أحدى النوافذ ينقصها زجاجها ؟.

ونظر بواسييه الى ميجريه نظرة كانت تعنى انه يشير عليه بعدم الافضاء بشيء ما ، الا أن كبير المفتشين ضرب صلفحا عن ذلك قائلا :

_ وجدنا فعلا أن رجاج احدى النوافل قد تم اصلاحه حديثا ويقال بأنه تحطم منذ أربعة أو خمسة أيام ليلة العاصفة .

ـ انه يكذب .. ا

س فعلا . . لابد أن هناك من يكذب ،:

- او تعنینی بذلك ؟ .

س أنا لم أقل هذا ، قد يكون الفريد ،

ماذا يضطره لهذا ؟ ولماذا كان يكلف نفسه عشاء سرد هذه القصة الطويلة في التليفون ؟،

وهنا تدخل بواسييه قائلا وهو يحدجها بنظراته:

س ربما لم يخبرك الفريد بدلك .

س وما هو الباعث لى على اختلاق هذه الرواية ؟ أو تظن ذلك أيضا يا مسيو ميجريه ؟ .

ـ انا لا أظن شيسًا ..

وال يحس قى عموض ت وكان يحس قى عموض ت وكان يحس قى بيلسته هذه بكل معانى الراحة والسعادة ، لقد كان قدح البيرة الموضوع امامه ، مثلجا منعشا تفوح منه رائحة هى اقرب ماتكون لتلك الرائحة التى تنتشر فى جو الريف وتسرى مع نسيمه ... ولعل ذلك برجع الى قرب المسكان الذى بجلسون فيسه من غابة بولونى .

وقضوا ما بعسد الظهيرة في تراخي المكسل ، يأتون على اقداح البيرة ، الواحد تلو الآخر ، وبعد أن آن الأوان لتركهم الكان الفادوا المقهى في طريق عودتهم الى باريس ، ورأى ميجريه انه يحسن بهما اضطحاب الفتاة معهما ، حتى لا يتركاها بعيدا عن قلب باريس ، وتركتهما عند شاتيليه بعد أن قال لها ميجريه :

- اتصلى بى تليغونيا بمجرد استلامك لرسالة منه .

واحس منها بأن رجاءها فيه قد خاب ، وبانها كائت ترى فيه شخصا آخر غير ما واته ، وتنبأ بانها لابد محدثة نفسها ، بانه قد تقدمت به السن ، وبائه لم يعد بافضل من غيره من رجال الشرطة ولذلك فلن يحرك ساكنا لكشف غوامض هذه القضية .

وبعد أن أصبحا وحيدين ، اقترح بواسييه قائلا:

ـ هل يستدعى الأمر أن أؤجل القيام باجازتي ؟.

- ما اظن الا أن زوجتك قد اعدت للأمر عدته ؟ .

مان الحقائب فعلا بالمحطة. فقد كان من المفروض أن نسافن يقطار الساعة السادسة صباحا على

- ـ ومعكما ابنتك ؟ ن
 - ب ظبعها س
- عد اذن . . فعلى بركة الله ج
- س أأن تكون بحاجة الى ؟ ...
- س يكفيني القائمة التي قدمتها لي ...

وعاد وحيدا الى مكتبه ، وكاد يغفى فى مقعده .. فقد ولت الفرائسة التى كان يتسلى بها وذهبت . ومالت الشمس فى المناحية الأخرى من واجهة المبنى ، ولما كان لوكاس غير موجود

لقد رأى أن يدعو لقابلته جانفييه الذى عاد من اجازته حيث كان أول من قام بها في شهر يونيو لحضور حفل زواج في اسرته .

- ساجلس ، عندى مهمة لك ، هل قدمت تقريرك ؟ .
 - _ لقد انتهيت منه الآن .

- حسنا ! اكتب مذكرة بما ساكلفك عمله ، أولا ؛ عليسك أن تبحث بمجلس مدينة نويللى عن اسم ولقب سيدة هولندية تزوجت من رجل يدعى جيللوم سيريه منذ عامين ونصف ، العنوان ٣٤ب شارع دى لافيرم ،

_ هذا موضوع سهل .

ربما ، وكانت هذه السيدة تعيش فى باريس فترة ما . . وعليك ان تحاول الكشف عن محل اقامتها ، وعن عملها ، وعمن لها من اقارب ان وجهدوا ، وعما كانت تملك ، الى آخر تلك الملومات

_ حسينا . . ا

_ ومن المفروض انها تركت منزلها في شارع دى لأفيرم يوم الثلاثاء ما بين الشامنــة والتاسعة مساء واسـتقلت القطار الى هولاندا . كما انها ذهبت بنفسها لاسستحفار ســيارة اجرة من ناصبة شارع ريتشارد والاس لنقل حاجياتها .

ودون جانفييه كل ذلك في مفكرته ، ثم استفسر من رئيسه ا

ـ لا . اليك بعض التوجيهات التى قـــد تفيدك اختصارا للوقت . اريد أن تســـتجوب الجيران عن معلوماتهم بشـــان ال سيريه .

وكم يبلغ عددهم ؟ .

- أم وابنها . الأم في حوالي الثمانين من عمرها . والإبن طبيب اسنان . وحاول أن تهتدي الى سيارة الأجرة ، كما يجب

أن تجمع بعض المعلومات من عمال المحطة والقطار ، وتقوم ببعض التحريات التي قد تنفعنا .

_ هل ستسمع لى بسيارة للانتقال بها ؟ م،

ب تعسم ،

وكان هذا هو كل ما قام به بعد ظهر ذلك اليوم . اللهم الأم ما قام به من الاتصال بشرطة بلجيكا واعطائهم بيسانا باوصاف فريدى الحزين . وما كان من حديثه التليفونى الطويل مع مفتش الجوازات القيم بمدينة جومونت عند الحدود . والذى علم منه الله هو الذى قام بنفسه بمقابلة هذا القطار عند الحدود ، والذى يتفق ميماد وصوله مع ميماد القطار آلذى قيل عنه أن الفريد استقله من محطة الشمال ، واكد له أنه لا يذكر أنه رأى بين دكابج هذا القطار شخصا تنطبق أوصافه على محطم الخزائن المحترف.

ولم يكن كل ذلك ليعنى عنده شيئًا . فما عليه الا أن يترقب وينتظر ، وبعد أن وقع ميجريه بعض الأوراق نيابة عن المدير العام توجه ألى بار دوفين مع رئيس قسم السجلات حيث تناول شرابا منعشا ثم عاد ألى منزله .

وسألته السيدة ميجريه بعد أن قرغا من طعامهما :

- ـ كيف سنقضى المساء ال
 - هيا بنا نقوم بجولة .

وقاما بجولتهما في بعض الشوارع الرئيسية . واتتهى بهما المطاف الى شرفة احمد المقاهى . وكانت الشمس قد غربت . وبدات حرارة الجو تخف حدتها ، وهب النسيم منعشا لطيفا . وجلس رواد المقهى في صمت يستريحون مما كانوا يعانونه من حياتهم اليومية ، ويستمعون لانفام الموسيقى التي كانت تصل الى مسامعهم من داخل المقهى . . وأضاءت المكان انوار الإعلانات ومصابيح الليل المتلالئة ، فبمثت في الجو روحا من حياة الليل يعد ركود الغروب .

وعادا الى المنزل كما عاد غيرهما الى بيته ، وانقضى بوم ليعقبه بوم آخر من ايام الحياة .

وكان اليوم التالى كسابقه ، وبدا صباحه صافيا مشمسا ، وبدلا من ان يتوجه ميجريه الى الادارة ، عسرج على رصيف دئ جيماب حيث وجد المقهى المجاور لسانت مارتن بلافتته التقليدية لا وجبات خفيفة ليلا ونهارا » ، وقرر ان يدخل تنفيدا لما عقد المزم عليه ، وقصد توا الى المنضدة الموضوع بجوارها التليفون وقال للساقى :

- الى بكاس من النبيد الأبيض .

وبدون مقدمات وجه سؤاله الذى دخـل من أجله ، فأجابه الرجل فورا :

لست اذكر متى كان ذلك على وجسه التحديد . غير اننا مسمعنا رئين التليفون فعلا . وكان ضوء النهار قد بدا ينتشر . . ولم اكلف نفسى عناء التوجه للرد على النداء . . وكذلك زوجتى المبكر . ثم سمعنا ارنستين تهبط على الدرج لتجيب النداء الذي لاننا كنا نعلم أنه لا يمكن أن يكون ذلك لنا في مثل هذا الوقت ركان لها فعلا . ولاحظت الها قضت وقتا طويلا في حديثها .

اذن فقد كان ما قالته لوفتي عن هذه النقطة حقا .

- فى الحادية عشرة أو اقل قليلا ، واذكر أنه خرج بدراجته ، ومن باب المقهى المؤدى الى الدهليز ، خرج ليجريه ليرتقى الدرج الى الطابق الاول ، حيث طرق أحد الابواب .

وانفرج الباب قليلا ، وظهرت في فرجته ارنستين بملابسها الداخلية .

_ اهو أنت ؟ ! _{اها}

واسرعت لتكمل ملابسها ، وابتسم ميجريه كيسا بيثه وبيئ نفسه وكانه نقول :

_ اهده دائما ارئستين كما تعودت أن تكون أم، وسمعها تصارحه بقولها:

سانه لعطف كيسير منك . ان زيارتك لى هى آخر ما كنت النظره .

وكانت تافلة الحجرة تمفتوحة على مصراعيها • ولاحظ أن الفطية الفراش من اللون الاحمر • ومن البساب الصغير الرّدئ للمطبخ وصلت الى أنفه دائحة القهوة التي كانت تعدها لنفسها • ولم يكن قد تحقق بعسد مما أتى به الى هذا المكان ودفعه

ولم یکن قد تحقق بعــــد مما اتی به الی هذا المــکان ودفعه لزیارتها ه

ـ الم بصلك شيء عن طريق البريد بعد أ .

فاجابت في قلق :

٠ د شيء ٠

ـ الا ترين في هذا ما يدعو للعجب له.

- لعله لم بجب الفرصة المواتية بعد ، ولعله بطن انثى موضوعة تحت المراقبة ، ثم ان عدم كتابة شيء عن المحادث في الصحف يزيد الأمور تعقيدا في نظره ، لقد كنت في طريعي الى تمكتب البريد ،

وراى صندوقا قديما فى ركن من الفرقة . فأشار المه قائلا } _ هل هذا من متعلقاته ؟ .

س أنه لنا معا . فليس هناك ماله ومالى ، أننا لا نملك الكثير، وبنظرة ثاقبة قالت له :

معلى تريد تفتيش الصندوق (هذا امر طبيعى فذلك من مستلزمات عملك كما اعرف ، لن تجد غير بعض العدات والادوات مما بحب الفريد أن يحتفظ به ، كما ستجد بعض الثياب القديمة وقليلا من الملابس الداخلية ،

وبينما كانت تقول ذلك ، كانت تلقى بمحتويات الصندوق على ارض الحجرة ، وتفتح ما وجد من ادراج فى الفرفة .

لقد فكرت في الأمر مليا . وادركت ما كنت تعنيه بحديث الامسى . وليس من شك في ان هناك من لا بقول صدقا . فقيان يكون العنى بدلك الفريد ، او الام وابنها ، وفياد اكون أقا . ومن حقك الا تصدق احدا منا فيما يقول .

_ الا يوجد اللفريد أقارب بالريف الم

۔ انه لا يعرف اقارب له في اى مكان ، قهو لم يعرف تقيير والدته التي توفيت منذ عشرين عاما .

ـ الم تذهبا معا الى اى مكان خارج باريس لاء.

ـ لم ندهب ابعد من كوربيل .

واستبعد ميجريه ان يختار الفريد «كوربيل» مكانا للجأ اليه الدما استبعد ذهابه الى بلجيكا في الوقت نفسه .

ـ الم بتحدث امامك عن مكان معين كان بترق لزيارته ! ..

كان يتحدث دائما عن الريف ، عن الريف يصغـة عامة ٤
 ولم بخص منه مكانا معينا بالذات .

. وهل كنت من مواليد الريف ؟ .

من ميفيرس . ولدت في قرية تدعى سائت مارس دى بريه بالقرب

وفتحت احد الادراج واخرجت منه صورة فونوغرافية لكنيسة القرية .

وهل سبق له ان راى هذه الصورة ١٠

وفهمت ما يعنيه بسؤاله هذا لأنها كانت تمتاز للهن لماح وادراك واع . . فقالت له

ي أنه لمما يبعث على الدهشة أن أجده هناك . فقد اتصل مي اليفوييا في ذاك الصياح من مكان قريب من محطة الشمال فعلا م

وكيف تأتى لك أن تتأكدي من ذلك ؟.

ـ لاننى اهتـديت الى القهى الذى حدثنى منه . . وهو فى شدرع دى موبيح بالقرب من حانوت لبيع المصنوعات الجلدية . ويطلق على هذا القهى اسم «بار دى ليفانت» . وقد قابلت مالكه المس مساء ، وعلمت منه إنه يذكر ذلك جيـدا ، لأن الفريد كان اول من دخل المقهى فى ذاك اليوم . هل لك فى قدح من القهوة لا الم

ولو لم يكن قد تناول كأسا من النبيد الأبيض ، ما رفص هذا المرص . فاعتدر عن قبوله راجيا أعفاءه منه .

وخرج فى طريقه الى «بار دى ليفانت» ، مستقلا احسدى مسيارات الاجرة التى وجد صسعوبة فى العثور عليها بمثل هسلا الحى .

ــ انه رجل ضئيل الجسم ، تكسو وجهه مسحة من الحزن ، أحمر العينين وكانه قضى ليله كله باكيا .

بهذا وصفوه له .

ولم يعد هناك شك في أن القصود بذلك هو الفريد جوسيوم الذي يمتاز ، علاوة على ما يمتاز به ، باحمرار عينيه .

ـ ولقد قضى وقتا طويلا وهو يتحدث فى التليفون ، واحتسى قدحين من القهوة «السادة» ، ثم اتجه صوب المحطة وهو ينظر يمثة ويسرة وكأنما كان يخشى أن يتبعه أحد ، هل ينسب اليه خطأ ما ؟ .

وما أن وافت الساعة الماشرة صباحا ، حتى كان ميجريه يصعد في الدرج بالادارة العسامة في طريقه الى مكتبه . وعلى الخلاف عادته في كل يوم ، لم يلق بنظرة على حجرة الانتظار ، بل تجاوزها الى مكتب ضباط النوبة «النوبتجية» حيث مسال عن جانفيه فقيل له .

- لقد حضر في الثامئة ، ثم انصرف بعدها بقليل ، وترك لك مدرة على مكتبك .

وهناك وجد المدكرة التالية ا

« تدعى السيدة باسم ماريا فان أيرتس ، وتبلغ من العمس والله ما العمس والله عاما ، وهي من بلدة سنيك في فرايزلاند بهولندا ، انا في ظريقي الآن الى نويللى حيث كانت تعيش في احد الفنادق بشارع لونجشامب ، ويقوم الزميل فاشير ، بجمسع التحريات الخاصة بالمحطة .

وفتح جوزيف الحاجب ، الباب قائلا :

ـ لم اتنبه لحضورك يا مسيو ميجريه ، أن سيدة بانتظارك منذ نصف ساعة .

وقدم اليه طلب المقابلة ؛ الذي منظرت السيدة سيريه اسمها فيه ، بخط دقيق أنيق ، وبينما كان ميجرية يتأمله مفكرا ، قطع عليه جوزيف حبل إفكاره قائلا:

ـ هل ادعوها للدخول ؟ .

وقبل أن يجيب بشيء ، اتجه لفتح النافلة ، وملا غليونه تبغا ثم جلس الى مكتبه قائلا :

ـ دعها تدخل .

وتساءل قبل أن تلخل ، عما قد تبدو به هذه السبدة خارج محيط منزلها . ودهش عندما وافاه الرد على تسساؤله بدخولها مرتدية غير ما تخيلها به . حيث خلعت عنها الثباب السوداء مستبدلة بها لوبا أبيض بنقوش سوداء . وكانت تضع على راسها قبعة متجانسة مع ثوبها . وتقسدمت اليه بخطوات ثابتة تحكى لقتها بنغسها .

_ ما اظن الا انك كنت تتوقع قدومى اليسك ، اليس كذلك ، إ سبدى ؟ .

و في الحق أنه لم يكن يتوقع ذلك ، الا أنه فضل ألا يصارحها يشيء .

سه تفضلی بالجلوس با سیدتی ه

- ب فسكرا ،
- س لعل التدخين لا يضايقك لله
- سان ابنى لا يقلع عن تدخين السيجار طوال اليوم ، لقسة ضايقتنى الطريقة التى استقبلكما بها بالأمس ا وحاولت جاهدة أن اشير البك حتى لا تلح فى استلتك لاننى أعرفه على حقيقته ،

وكانت هادئة متمالكة لأعصابها . تنتقى كلماتها في تؤدة وهنابة ، وهي تحرص على الابتسام من وقت لآخر ، ابتسامة كانت تحمل ما ارادت أن تعنيه بأنها في صف ميجريه اكثر مما تكون في صف ابنها .

- اننى المسئولة عن سوء خلقه ، فقسد نشاته نشأة الطفل المدلل ، حيث لم يكن لى من ولد غيره ، لقد توفى زوجى وخلفه لى ولما بلغ سبعة عشر ربيعا ، فأصبح جيللوم ، قبل الاوان ، وجل المنزل

وكان ميجريه فى اثناء حديثها ، يحاول أن يستشف مكنونات تفسمها وحقيقة غرضها ، ولكنه لم يستطع الىذلك سبيلا ، فسالها قبل أن تستمر فى حديثها :

- ے هل ولدت في باريس ؟ .
- ب في نفس البيت الذي كنت فيه بالأمس م
 - ى وزوجىك أ .
- ـ كان والده محاميا في شارع دى توكفيل ، بالدائرة السابعة عشرة .
- وقد عشنا أنا وولدى بمعزل عن غيرنا ، الأمر الدى جمل منه رجلا غير اجتماعى .
 - ـ لقد فهمت منك انه كان متزوجا من قبل ،
 - 🛶 نعم ، وقد توفیت ژوجته فی سن مبکرة 🔥
 - 🕳 بعد كم سنة من زواجهما كان ذلك 🖁 🚓

وتحركت شفتاها لتتكلم ، ثم توقفت فجأة ، وكأن خاطرا قلا تبادر الى ذهنها فعدلت مؤقتا عما كانت تريد قوله ، بل لقدد لاحظ ان وجنتيها قد اصطبغتا بحمرة الخجل ، على قدر ما سمح به سنها ، وأخيرا قالت :

_ بعد سنتين . ان الأمر ليبدو غريبا ، اليس كذلك ؟ لقد تبادن هذا الى ذهنى الآن . . لأن حياته مع ماربا دامت لعامين أيضا .

_ ومن كانت زوجته الأولى أ

ـ كانت من احسن الاسر ، وقد التقينا بها في موسم الصيف في ديب ، حيث كنا نقضى الصيف في كل عام . وكانت تدعى جين ديفوازين .

_ وهل كانت اصفر منه سنا؟ .

ـ كان ولدى فى الثانية والثلاثين . وكانت هى فى نفس هذه السين تقريبا . لقد كانت متزوجة من قبل .

_ وهل رزقت باطفال من قبل ! .

ـ لا . واعتقد انه لم يكن لها اقارب ما . الا الأخت الوحيدة التي تقيم بالهند ـ الصيئية .

ـ وما هو السبب في وقاتها ؟ .

_ ازمة قلبية . فقد كانت مريضة بالقلب ، وقضت معظم حياتها تحت رعاية الأطباء .

وعادت تبنسم مرة اخرى ؛

- م هذا ما لمسته بنقسى فعلا م
- ب لقد كان هذا حاله عندما كان صبياً صفيراً م
 - لقد كذب فيما قاله لى ، اليس كذلك لا م
 - عفوا یا سیدی ، ماڈا ڈ ،

واكتسى وجه السيدة بمسحة من الدهشة التي بدت حقيقية غير مصطنعة .

... وما هو الدافع لأن يكلب 1 م اننى لا أفهم م انك لم توجه الله أى استلة م وما دفعنى للحضور الا ذلك ، ولاضع نفسى تحت تصرفك في أى سؤال ترغب في توجيهه ، فليس لدينا ما نخفيه عنك م كما اننى لا يوجد عندى أية فكرة عن الظروف التي دعتك لتشفل نفسك بنا م فقد يكون هناك لبس في الأمور ، وقد يكون ذلك بناء على وشاية من الجيران .

- ـ متى تحطم زجاج النافذة ؟ .
- ـ لقد اخبرتك بذلك ، ام لعل ولدى الذى أخبرك بذلك ع فلست متاكدة من هذا ، لقد تحطم الزجاج عند هبوب العاصفة في الاسبوع الماضى ، وكنت حينتل في الطابق الثانى ، ولم أكن قد أغلقت جميع النوافد حين هبت العاصفة فيهاة ، فسمعت وانا في مكانى صوت زجاج بتحطم ،
 - _ وهل كان ذلك في وضح النهار ؟ به
 - _ حوالي السادسة مساء .
- بمعنى أن المسرأة الخادم اوجيشى ، كانت قد اتصرفت بعن الانتهاء من عملها ؟ .
- انها تنصرف فى الخامسة مساء . وأظن اننى سببق ان اوضحت لك هذا ايضا ، اننى لم أخبر ولدى بأننى قادمة لمقابلتك لاتنى امتقد انك قد تفضل زيارة المنزل مرة اخرى عندما لا يكون موجودا م

- ــ اتعنين بدلك أن تكون الريارة في الناء قيامه بجولته المسائية أ.ه.
- ـ نعم . . انك تفهم الآن انه لا يوجد لدينا ما نخفيه . ولو لم يتصرف جيللوم كما تصرف أمس ، لتكشف لك كل شيء في حيثه م
 - ـ هل قدمت الى هنا يا سيدتى بمحض ارادتك أ .
 - يد تعم ٥٠٠ وبدون ادني شك ٠
- _ وانك انت وحدك من ترغبين في أن أوجه لك ما اشاء من اسئلة ؟ .
 - فأومأت براسها بالايجاب تأكيدا لهذا .
- _ اذن فلنبدأ من تلك الساعة التى كنتم الثلاثة تتناولون للعامكم فيها معا . سبق أن تحدثت بأن حقائب زوجه ابنك كانت معدة . . ففي أي مكان من المنزل كانت موضوعة .
 - ب في الردهة ...
 - ومن قام بحملها الى الطابق الأرضى ؟ .
- _ أوجينى قامت بنقلها كلها ، ماعدا الصندوق الذى قام ابنى بحمله ، لأنه كان أثقل من طاقة أوجينى ه.
 - مد أهو كبير ألى هذا الحد ؟ ·
- ما نعم . . انك تعرف هذا النوع . لقد كانت ماريا قبل زواجها هن هواة السفر والانتقال . لقد عاشت من قبل عي ايطاليا وفي مصر .
 - ـ وماذا أكلتم ؟ .
- ويلوح انها شعرت بالسرور وبالدهشة معا على اثر توجيهه هذا السؤال ٠٠
- س لحظة حتى استعيد ذلك ! . وسييسر لي الامر ، انني الا

التي اقوم باعداد الطعام .. شوربة تخضيار اولا ، لانها مفيدة الصحة . ثم لحم البطاطس .

- ... والحلوى لا .
- ست كاستارد بالشبكولاته ، لأن ولدى مقرم بها سه
- م وهل اثبرت آبة مناقشة حول المائدة ؟ . ومنى انتهيتم هن عناول الطعام ؟ .

حوالى السابعة والنصف ، وبعدها اعدت الصحاف الى مكانها وصعدت الى الطابق الأعلى ،

- ... وهكدا لم تحضري رحيل زوجة ابنك .
- معناة للألم . وترانى افضل دائما تجنب مثل هده الواقف ، غالبا ما تكون معناة للألم . وترانى افضل دائما تجنب مثل هده الواقف . لقن ودعتها فى حجرة الضيوف قبل أن أصعد للطابق العلوى . انثى لا أحمل لها فى نفسى غير كل خير .
 - ـ وابن كان ولدك في الثاء ذلك ؛ يو
 - م ألى حجرة الكتب على ما اذكر .
 - الم يدر بينه وبين زوجته قبل رحيلها حديث ما ؟ ..
- بد لا اعتقد ذلك . فقسد عادت الى حجرتها حيث سسمعتها الستكمل تأهيها .
- ر أن بيتكم من تلك البيوت المتيئة البئيسان كمعظم المسائى القديمة . وأظن أنه ليس من اليسير أن يسسم المسرء في الطابق الثاني شيئا مما يقع في الطابق الأسفل ؟ س
 - ان هذا لا ينظيق على .
 - ؎ ماڈا تعثین بادلك ا ،،
- اعنى اتنى اتمتع بسمع مرهف حاد . ولا يقولنى ان اسمع الصوت المنبعث من الاختماب لحت اقدام السائرين .

- م ومن الذَّى توجه لاستخضار سيارة الأجرة ؟ م
 - ماريا . . لقد قلت ذلك بالأمس .
 - م وهل مكثث في الخارج فترة طويلة 1 ,
- م نعم . . اذ من العسير أن تجد سيارة أجرة في ناحيتنا م وما عليك الا أن تنتظر مرور أحداها .
 - ـ هل شاهدت رحيلها من النافذة ؟ م

فترددت قليلا تم اجابت :

- ب تعم ه ه
- ومن الذي حمل الصندوق من المنزل للسيارة ؟ ه
 - ب السائق .
- م الا تذكرين شيئًا عن الشركة التي تتبعها السيارة ؟ م،
 - ــ وائى لى ان اعرف هذا ؟ .
 - _ ماذا كان لونها ؟ .
 - ب بنی مع احمن و
 - ـ هل يمكن ان تتمرقي على السائق ؟ •
 - ـ الى حد ما مم لقد كان قصيرا بدبت فيما أذبر س
 - _ وماذا كانت ترتدي من ثياب عند رحيلها ؟ م،
 - ـ كانت ترتدى ثوبا بنفسجيا .
 - ـ الم تكن تضع معطفا ؟ .
 - ب كانت تحمله على ذراعها .
 - ـ وهل كان ولدك بحجره المكتب في ذلك الوقت ! م
 - ــ ثمم ٠٠
- م وما الذي حدث على وجه التحديد ؟ . هل عدت الى الطابق الأول ؟ .
 - .. 7 _

- سالم تتوجهي الى حيث كان ولدائد ؟ ه
 - كان هو الذي حضر الى .
 - ـ مباشرة ؟ .
- ـ لم يكن ذلك بعد انصراف السيارة بكثير م
 - ـ هل كان متجهما ؟ .
- ـ كان كما رايته بالأمس . انه هكذا دائما ، وكما سبق أن قلت لك ، فهو رجل شديد الحساسية متوتر الأعصاب تثيره اقل الاحداث شأنا .
 - ــ وهل كان يملم أن زوجته لن تعود اليه 1 م.
 - ـ كان يشك في ذلك .
 - _ وهل اشارت الى شيء من هذا القبيل ؟ ...
- - ب وماذا فعلت بعد ذلك ؟ .
 - قمت بتصفيف شعرى استعداداً لفترة الليل .،
 - وهل كان أبنك معك في غرفتك أي
 - ــ نعم ٥٠
 - س الم يترك المنزل بعد ذلك ؟ .
 - نعم . . لم يتركه . . وما هو الداعي ؟ ١٠
 - ن وأين يقع « جاراج » سيارته ؟ .
 - على بعد مائة ياردة ، حيث حولت بعض الاصطبلات القديمة الى جاراجات ، قام جيللوم باستنجار أحداها .
 - ـ اذن فمن المكن أن يخرج بسيارته وأن يعود بها دون أن ورأه أحد أ ه.

- _ وما الذي يدعوه لمثل ذلك ؟ •
- ـ وهل عاد الى الطابق الأرضى مرة أخرى ؟ .

لست ادرى . . واظنه فعل ذلك . اننى آوى الى فراشى مبكره . . اما هو فيقرأ حتى الحادية عشرة او منتصف الليل .

- ـ في حجرة المكتب ؟ .
 - ــ أو في غرفة نومه .
- ـ وهل تقع بالقرب من غرفة نومك ؟ .
- _ ان غرفته بجوار غرفتی مباشرة ، ویوجد بینهما حمام مشترك .
 - ـ وهل شعرت به وهو يأوى الى فراشه 1 ..
 - ـ بكل تأكيد .
 - ــ ومتى كان ذلك ؟ .
 - يه لم أنحقق من هذا مر
 - الم يصل الى سمعك شيء بعد ذلك ؟ .
 - سد نعم ٠٠ لم يصل مطلقا ٠
- م أظن أنك أول من يهبط الى الطابق الأرضى فى الصباح ؟ م من عادتى أن أهبط فى السادسة والنصف عندما يحل الصل الصيف .
 - ـ وهل تطوفين بجميع غرف المنزل ١٠٠٤
- توجهت أولا الى المطبخ حيث وضعت قليلا من الماء ليقلى ع الم فمت بفتح النوافل لينفذ منها الهواء المنعش البارد الى المنزل م
 - ـ وهل دخلت حجرة المكتب ؟ .
 - س پحتمل ۵۰
 - ب الا تذكرين على وجه التحديد ؟ م
 - ـ يفلب على ظنى اننى قمت بدلك م

- _ وهل كان الزجاج المحطم قد تم اصلاحه حينئذ 1 . _ اظن ذلك . . نعم . .
- ـ الم تلاحظى أى شيء غير طبيعى في نظام الفرقة ؟ . أو لم يسترع نظرك شيء من هذا القبيل ؟ .
- ـ لا شيء من ذلك مطلقا . لم يكن هناك الا بعض بقايا لفافات التبغ ، وبعض الكتب الموضوعة هنا وهناك كما هي العادة . مسيو ميجريه ، انني لم افهم حتى هذه اللحظة ما يعنيه كل ذلك . ولقد وأيت انني أجيب عن أسئلتك بكل صراحة ، لأنني قدمت الى هنا من حل ذلك فقط . .

ـ لقد حضرت لأن القلق كان يستبد بك ؟ .

ـ لا . لقد حضرت لاننى خجلت من سلوك جيللوم معك أولا في ولاننى شعرت بأن زيارتك كانت تخفى سرا غير ما عللتها به . ان النساء لسن كالرجال بحال ما ، فعندما كان ژوچى معى ، مثلا لا وكنا بسمع اى صوت بالمنزل ليلا ، لم يكن ليتحرك من فراشه لا وكنت انا أنهض لارى ماذا هناك . هل تدرك ما أعنى أ . ولعل هذا هو الحال معك ومع زوجتك ! . ومدفوعة بمثل هذا الشعور حضرت . . لقد كنت تتكلم عن حادث السطو . ولكنك كنت معنيا بموضوع ماريا أصلا .

- ألم تصلكم أنباء عنها ؟ .

ما كنت لاترقب شيئا من هذا القبيل . انك تخفى بعض الحقائق ، وهذا ما يجعلنى اتحرق شوقا لمعرفتها ، تماما كما هو الحال بالنسبة لتلك الاصوات التى تسمعها فى الليل ، فهى لم تعد تتحمل هذا الغموض الذى يحيطونها به ، انها اصوات حسية تبدو فى غاية البساطة فى نهاية الامر اذا ما كلفنا انفسنا عناء الكشف عنها واستجلاء غوامضها .

وراحت تتأمله تأمل الواثقة بنفسها ، التي تعرف تماما أين تضع قدميها ، وانتاب ميجريه شعور بانها لا ترى فيه اكثر من

طَفَلَ ، وانه لم يعد أمامها باكثر من جيللوم آخر . وخيل آليه أنها تقول له بهذه النظرات :

.. خبرنی بکل ما یعتمل فی نفسك من قلق ولا تخش جانبی ... قان فعلت ذلك ، فستری ان الامور ستتكشف وینجلی امرها ...

وقام بدوره ، بتثبیت عینیه علی وجهها ، ، قبل ان یلقی بقنبلته قائلا :

- لقد اقتحم وجل منزلكم في تلك الليلة .

وما أن سمعت ذلك منه ، حتى حملقت فى وجهه غير مصدقة ٤ ومشفقة عليه فى الوقت نفسه ، وكانه بقوله هذا اصبح فى نظرها احد المؤمنين بالخرافات م

- ۔ لای سبب ؟ .
- ليسرق مانى الخزانة ،
 - م وهل ثم له ذلك ؟ .
- لقد دخل المنزل بعد تحطيمه لرجاج احدى النوافلًا م
- زجاج النافذة الذي تحطم في اثناء العاصفة ؟ . لابد اله اعاد تركيبه بعد ذلك ؟ .
- _ ولاحظ أنها ما زالت مصرة على الا تحمل ما يفول على محمل البعد . .
 - _ وماذا اخذ معه 3 م
- اته لم يتمكن من سرقة ما كان يبقى لأن ضوء مضباحه قلا اكشف له عن شيء لم يكن ليتوقع أن يجده في تلك الفرقة م
 - ولم تترك ابتسامتها .
 - ـ وما هو هذا الشيء ؟ م،
- ـ جِنْة امرأة متوسطة العمن . . ويرجح أن تكون جِنْة زوجية النك م

ـ وهل هو الذي أخبرك بدلك ! م

وتأمل البدين الثابتتين في قفازهما الأبيض ولم بعقب .. - ولناذا لا تطلب من هذا الرجل أن يحضر بنفسه ويواجهني وما ينعيه ؟ .

- لأنه ليس في باريس في الوقت الحاضر ما - الا يمكنك أن تعمل على حضوره هنا ؟ .

وفضل میجریه آلا یعقب بشیء ، لانه لم یکن راضیا عن نقسه وبدأ یتساءل عما اذا کان لم یتاثر بعد بسمحر هده المراة ، التی الانت اقرب ما تکون جلالا وقدسیة من الام الکبری .

وظلت في مقمدها ثابتة كالطود لم تتحسرك ولم تبدر منها

- لا زلت هائمة في بيداء جهلى بكل ما يعنيه ذلك . ولن الع عليك بأسئلتى . ولعل عندك من الأسباب ما يحملك على تصديقا هذا الرجل فيما يقول ، أنه من اللصوص ، اليس كذلك ؟ . أما أنا فامراة قد بلفت من الممر ثمانية وسبعين عاما دون أن تلمس احدا بضرر ما .

- اما وقد وصلنا الى ما وصلنا اليه ، فلتسمح لى ، بأن ادعوك من كل قلبى لتشريف منه لننا ، حيث سهافتح لك كل باب على مصراعيه ، وساطلعك على كل ما تمريد الاطلاع عليه ، وأما عن يولدى ، فبمجرد أن يعلم بكل هذه الوقائع ، فلن بتأخر مطلقه عن أي مؤال توجهه اليه ،

له مسيو ميجريه ٤ متى ستحضر ٤ ٥٠،

وعندئد نهضت من مقعدها ، ووقفت أمامه ، وكما كانت طوالًا الترة جلوسها ، لم يتغير من حالها شيء ، اللهم الا لمسة خفيفة من الشعور بالمرارة ،

ـ قد يكون ذلك بعد الظهر ، فلسنت متأكدا بعد ، هل استعمل على الله على الله على القليلة الماضية ؟ مع

- ب يمكنك أن تساله عن ذلك اذا اردنت م
- ـ ربما . . لقد تركته بالمنزل عندما خرجت ...
 - واوجینی ایضا ؟ .
 - _ لابد أنها لم تزل هناك م،
 - ب شکرا.۰۰

وصحبها حتى الباب ، وما أن وصلا اليه حتى استدارت قائلة الى دعة :

لى عندك رجاء . . لست أطلب منك الا أن تضع نفسك في مكانى ، بعد ذهابى ، وتنسى فترة ما ، انك قضيت حياتك تعالج الجريمة ، وتصور لنفسك أنك تواجه هذا الاتهام الذى واجهتني به ، الاتهام بارتكاب جريمة قتل في هدوء عمدا .

وما أن أغلق الباب خلفها ، حتى وقف في مكانه لا يتحرك دقيقة ، ثم اتجه إلى النافلة يطل منها ، فوقع بصره على السيدة ، وهي تسرع بخطواتها تحت أشعة الشمس ، متجهة الى جسي مانت ميشيل .

ورفع سماعة التليفون قائلا :

- اربد الاتصال بمركز الشرطة في نويللي ٠٠

ولم يطلب الاتصال بالضابط المختص ، بل ظلب رقيبا كان يعرفه .

ـ قانو ؟ . انا میجریه . . شکرا . . بنخیر . انتبه لما انا قائل لائه امر دقیق جدا . . استقل احدی السیارات فورا وقم الی المنزل ٢٦ ب بشارع دی لافیرم .

منزل طبيب الأسنان ٤ . لقد حدثنى عنه چانفييه امسي مساء . بشان السيدة الهولندية ا. اليس كذلك ٤٠٠

م لا عليك من ذلك الآن ، فالوقت ضيق ، أن الرجل ليسن معنى بسهل التعامل معه ، لأنه صعب المراس ، ولا استطيع أن أستصدر أمرا بالقبض عليه في الوقت الحاضر ، وعليك أن تتصرف بسرعة ، قبل أن تعود والدنه إلى المنزل .

وهلُ هي قي مكان بعيد ؟ .

- انها الآن عند جسر سانت ميشيل ، واعتقد انها ستستقل احدى السيارات .

- وماذا أنا فاعل بالرجل ٤.

- اصطحبه معك الى المركز ، واختلق أي سبب لذلك ، قل . قل أنه مطلوب لسماع شهادته ، ، أي شيء ،

_ ويعد ذلك ؟ .

س وبعد ذلك ساكون موجودا ، ولن يستفرق منى هذا اكثن عصافة الطريق ،

_ فاذا ما فرضنا أن الطبيب غير موجود بالمنزل ؟ »

م تراقب المنزل ولا تدعه يدخل اليه بحال ما .

• تصرف لا ينطبق على التعليمات . اليس كذلك ! ..

ـ للفائة! .

وعندما كان قانو يهم باعادة السماعة الى مكانها أضاف عيجريه:

- اصطحب معك احدا من زملائك وكلفه مراقبة الاصلطبلات التى حولت الى « جاداجات » فى نفس الشارع ، لأن الطبيب وستاجر احد هده « الجاراجات » .

۔ فلیکن ہ

وبعد قليل ، كان ميجريه يهبط من الدرج مسرعا فى ظريقه الى احدى سيارات الشرطة التي استقنها لبلحق نفانو في الوقت المناسب ، وعند ما كان ينعطف بالسيارة فى اتجاد جسر بيف ، الحيل اليه انه لمع قبعة ارنستين الخضراء ، وراى أن يتسابع سسيره

حتى لا يضيع وقتا ، وشعر أنى هذا الوقت بالذات ، بحقيظة لى نفسه ضد لوفتى ،

وعاد بعد أن أنتهى من عبور جسر نيف ، يراجع نفسه فيما صدر عنه ويندم على ما كان منه ، وكان ذلك بعد فوات الاوان من طليس في الامكان تدارك الامر ! وما عليها الا أن تنتظر عودته ما

القصيال الرابع

يقع مركز الشرطة في الطابق الأرضى بمبنى البلاية . وهن بن الله الشجان بن المابق القديمة > المقامة على أرض فضاء تحوظها اشجان متقاربة باسقه . وكان المفروض أن يتجه ميجريه مباشرة الي مكتب الضابط المنوب ، ولكنه آثر أن يسلك طريقا خلفيا > حتى المجد نفسه وجها لوجه أمام جيللومسيريه > قبل أن يرتباموره

وبعد أن جاس خلال مختلف الدهاليز ، التقى بأحسد رجالاً الشرطة ممن بعرفونه ، فسأله ميجريه مستفسرا ا

_ ابن اجد الرقيب قانو ؟ .

مه الباب الثالث في المشى الثاني على اليسسان م

ہ هل لك أن تلهب في استنعاله ؟ أنّه أن يكون بمفرده الله أحرص على عدم التفوه باسمي بصوت مرتفع -

وما هي الا فترة قصيرة ، حتى وافاه فانو مسرها م

ي هل حضر معك ؟ ..

ب تعم

س وكيف تصرفت في الأمر ؟ ..

ب حرصت على أن أذهب مزودا بطلب خضسون 🖚

- وكيف سيارت الأمور لا .

بين بين بد . قبمجرد أن فتحت الخادم الباب ، طلبت منها التي تخطر سيدها ، وانتظرت فليلا بالردهة قبل أن يحضر لمقابلتي ،

الم سلمته طلب الحضور 6 اللي القي عليه نظرة 3 دون أن يعقبه يشيء •

- اذا وافقت ، عدنا معا بالسيارة التي حضرت بها .

ــ فرفع كتفيه ، دون ان ينطق بشيء ، تم وضع قبعته على وأسه وتبعني خاريجا ،

ــ وهو يجلس الآن في غرفة مكتبى ، ولم يزل على حاله الم ينطق بكلمة واحدة .

وبعد المنظمية أو دقيقتين ، كان ميجريه في غرفة قانو ، حيث وجد سيريه جالسا بدخن سيجارا كبيرا ، واتجه كبير المنتسين هند دخوله فوراً الى مقعد قانو ، حيث جلس الى مكتبه قائلا :

_ يؤسفنى أن أتسبب في أزعاجك يا مسيو سيريه ، الا أن الأمر يستلزم أيضاح بعض النقط الهامة ،

وكما حدث في اليوم السابق ، حدج الطبيب المفتش بنظرة المحصة ، كانت أبعد ما تكون عن التفاهم والود ، وتبادر الى ذهن الميجريه فجاة ، ان هذا الرجل يدكره بهذا الطراز من السلاطين ، الذين كان يرى صورهم في وقت من الأوقات ، فقد كان ضخم الجثة ، قوى العضلات ، يوحى لمن يراه أيضا بهذا الطراز الآخل بن الأثرياء ، في صورتهم المتمالية المطبوعة على غلاف صناديق السيجائر، ،

وبدلا من أن يومىء موافقا ، أو أن يتمتم ممترضا على الأقل الخرج سيريه من جيبه طلب الحضور ، والقي نظرة عليه قائلا:

- لقد استدهیت للحضور بطلب من رئیس شرطة نوبللی ع وتجدنی فی انتظار سماع ما بریده هذا الرئیس مئی .

- هل أفهم من ذلك أنك ترفض الإجابة عن أسئلتي ! ه - بكل تأكيد منه

وران الصمت على الجميع وحار ميجريه في أمر هذا الرجل م

لقد سبق له أن قابل كل طراق من الرجال . قابل منهم الشال المشاكل المشاكس والصلب العنيد ، وقابل منهم المتفاهم الصريح ، والماكن المخادع ، ولكنه لم يسبق له مطلقا أن قابل مثل هذا الطراز الجاف الحير المهذب .

- _ اظن انه لا جدوى من المناقشة ؟ م
 - ـ اعتقد ذلك .
- ے حتی ولو حاولت أن أوضع لك ، أن موقفك هذا ليس في مصلحتك ؟ .

ولم يجب الطبيب بشيء .

وعندئد قال له ميجريه:

- حسنا . . فلتنتظر حتى تقابل رئيس الشرطة .،

ونهض ميجريه في طلب الأخير ؛ الذي لم يفهم بسهولة ما كان مظلوبا منه ، واضطر أخيرا أن يقبل القيام بما رسم له ، وكانت الوقته أحسن حالا من سائر الفرف الموجودة بالمركل ؛ حيث توفرت أيها سبل الراحة والدعة ، وأصدر أمره للمراسلة الواقف بيابه قائلا

ـ فليدخل مسيو سيريه! ي

اللما دخل اشار له رئيس الشرطة الى مقعد من المحمل الاحموء ع

تفضل بالجلوس يا مسيو سيربه ، انها مسالة روتين فقط ه ولن تستفرق هذه الاجراءات الكثير من وقتك .

وبعد أن راجع رئيس الشرطة بعض الأوراق التي قدمت اليه سال طبيب الاستان قائلا:

... اتك تملك سيارة ، كما ارئ ، مسجلة تحت رقم ر سع الدامه ل ،

القاوما الطبيب براسه موافقا . أما ميجربه فكان قد اتخذ له

مقعدا بجوار النافذة ٢ حيث يمكنه أن يراقب مسيريه في كل حركاته .

- _ وهل لازلت مالكا لهذه السيارة 1 م
 - فاوما براسه مرة اخرى موافقا .
 - ـ متى استعملتها آخر مرة ؟ م
- _ أظن أنه من حقى أن أعرف السبب الداعى لهذا الاستجواب. فتحرك رئيس الشرطة في مقعده متململا . . أذ أنه لم يكن وأضيا من مبدأ الأمر عن هذه المهمة التي كلفه ميجريه أداءها .
- ولنقل اننا ابلغنا برقم سيارتك على انها صدمت احدا ما ما سمتى كان ذلك ؟ .

وهنا اتجه رئيس الشرطة بنظراته الى ميجريه معاتبا للموقف اللي زج به فيه .

- ـ يوم الثلاثاء مساء .
- ــ وأين كان ذلك ؟ .
- س بالقرب من نهر السين م
- ب ان سيارتي لم تتحرك من « الجاراج » مساء الثلاثاء »
 - ي قد يكون غيرك استعملها دون علمك .
 - م أشك في ذلك ، لأن « الجاراج » مفلق بالمنتاح .
- ـ هل انت على استعداد لأن تقسم بانك لم تستعمل سيارتك يوم الثلاثاء مساء أو ليلا ؟ م.
 - ـ وأين شهود الحادث ؟ ـ

ومرة أخرى اتجه وليس الشرطة بنظراته الى ميجريه 3 وكان الى هده المرة مستنجدا . ولما كان الاخير قد الدك اله لا جدوئ

س دلك ، اشار له بما يعنى حتى لا يستمر كى استجوابة م ليس لدى اسئلة أخرى يا مسيو سيريه . . شكرا م

وقام الطبيب من مقمده 6 ثم وضع قبعته على رأسه 6 وتراك الفرقة بعد أن حدج ميجريه بنظرة فاحصة كلها تحد .

- _ لقد قمت بكل ما أستطيع القيام به كما رايت ما _ فعلا . .
 - م هل استفدت بشيء من هذا الاستجواب ؟ م. س قد يكون ذلك .
- _ ان هذا الرجل سيثير المتاعبي . . لأنه يتمسك بحقوقه كل التمسك .
 - ۔ اعرف هذا ه

وبدا للجميع أن ميجريه يكاد يحاكى الطبيب فى حركاته دون أن يدرى . فبدأ جامدا غامضا ثقيل الظل . واتجه بدوره صوب الباب .

ماذا تنسبون الى هذا الرجل يا ميجريه ؟ .

ـ لست متأكدا بعد . ربما يكون قد قتل زوجته ..

وشكر لقانو ما قام به ، وخرج الى حيث كانت سيارة الشرطة الى انتظاره . وقبل أن يستقلها اتجه إلى القهى الوجود على الناصية ليشرب شيئا ينعشه . وتأمل صورته فى المرآة وتساءل فيما بينه وبين نفسه ، كيف يبدو اذا ما وضع على رأسه قبعسة كتلك التى كان يضعها الطبيب فوق راسه ، وابتسم لما جال بخاطره من أن الصراع فى هذه القضية صراع بين أثنين من الوزن الثقيل .

وعندما أصبح في السيارة قال للسائق المعادة عند بنا عن طريق شارع دي لافيرم .

وعلى مقربة من رقم ٣٤ ب ، شاهدا سيريه يسمير بخطوات

والسعة وسيجاره في يده . وعندما من أمام الجاراج لم يقته ال ملاحظ وجود الشرطى الذي كان واقفا يراقب المكان بملابسسك المدنية .

وراى ميجريه أنه لا حاجة به الوقوف أمام الباب الحديدئ الكبير . فماذا سيعود عليه من ذلك أ فقد لا يسمع له بالدخول ! يم

ولما عاد للادارة ، وجد ارتستين تنتظره على احر من الجمن الذن لها بالدخول إلى مكتبه . وما أن دخلت حتى سألته ا

ب ما هي اخبارك ۽ ١

يد لا جديد .

وكان حانقا متوتر الاعصاب ، مع انها لم تعهد فيه ذلك ، لانها لم تكن تعرف أن هذا هو شانه عندما تصادفه قضسية شسديدة التعقيد متعثرة في أولى خطواتها .

- وصلتنى بطاقة بريد هذا الصباح ، وقد احضرتها اليك بر وقدمت اليه بطاقة ملونة تحمل صورة فوتوغرافية لبلدية مدينة الهافر ، ولم يكن مسطرا بها شيء غير عنوان لوفتى بشباك البريد فقط ،

- سامن الفريد £ س
- م العنوان بخط بده ..
- م اذن فلم يدهب الى بلجيكا ؟ m
- م هذا ما يبدو . ولعله الآن خارج الحدود «
- هل تظنين أنه سيهرب عن طريق البحر \$ 100
- سائستبعد ذلك من اذ لم يسبق له ان وضع قدمه على سقيشة منا ... مسيو ميجريه ، بودى أو أوجه لك سؤالا . غير اننى اريكا أجابة صريحة منك . اذا ما حدث فرضا أنه عاد الى باريس ، فما نعى الأجرادات التى تتبع نعه ألى .
 - معنى هل سيلقى القبض عليه أم لا 1 س
 - س تماما س

🕳 بتهمة الشروع في السرقة 1 م

ب نعم ٠٠

اذن فلتعلمى أنه ما من أحد يستطيع أن يقعل ذلك . لانه لم يقسط متلبسا ، علاوة على أن رجيللوم سيريه ، وهو المجنى عليه الم يتقدم بشكوى عن حادث السطو على منزله ، بل هو ينكر ذلك يتانا .

- ـ معنى ذلك انكم ستتركونه وشأنه ؟ م
- ص هذا اذا لم يكن كاذبا فيما أخبرك به ما
 - هل اعده بذلك بناء على كلمتك أ .
 - ٠, مم ٠.

في هذه الحالة سأقوم بنشر نبذة في بابه الاعلانات الشخصية بالصحيفة التي اعرف انه يداوم على قراءتها .

وبعد أن حدجته بنظرة قاسية قالت له ،

- يلوح لى انك لم تتقدم خطوة .
 - ... لم اتقدم في أية ناحية ؟ .
- في القضية . . هل قابلت الطبيب ؟ . ه
 - بد من نصف ساعة .
 - ـ وماذا قال لك ؟ ...
 - لا شوره ٠٠

ولم يكن لديها ما تقوله بعد ذلك ، وانتهاوت توصلة رتيج التليفون فقامت مستأذنة في الانصراف.

وبعد أن تركت الفرنة ، تناول ميجريه السماعة مزمجرا ا

ـ ماذا هناك ؟ .

سانه أنا يا سيدى الرئيس . . هل تسمح لى بمقابلتك ألآن ؟ . وما هي الا ثوان ، حتى أقبل جانفييه على رئيسه مسرعا ، وقا يدا عليه أنه راض عن نفسه كل الرضا ...

م لقد وصلت الى اشياء كثيرة . . هل لديك متسع من الوقت لمرضها ٤ .ه

وهبط حماسه بدافع من تصرف ميجسريه ، الذى نهض في هدوء ليخلع « جاكتنه » ثم عاد الى معقده ليحل رباط عنقه دون أن ينفوه بكلمة واحدة .

- اولا . . قصدت الفئدق الذي سببق ان اشرت اليه في حديثي . ووجدته من الفنادق الصغيرة الواقعة على الفسفة اليسرى . ولم يزد عدد نزلائه على الخمسين ، معظمهم من الاجانب _ وهم خليط من الانجليز والسويسريين والامريكيين وهالبيتهم من السيدات كبار السن اللالى يهوين المتاحف وكتابة الخطابات المطولة .

_ حسنا ۽ اور

ولم يجد ميجريه ما يدعو لكلّ هذه التقاصيل ..

ـ وقد نزلت ماريا فان ايرنس بهذا الفندق مدة عام . وهم يذكرون عنها كل شيء ؛ لانها كانت محبوبة مقربة الى قلوبهم ... ويقولون عنها انها كانت مرحة تكشر من الضحك ومن تناول الفطائر ، كما أنها كانت تواظب على حضود جميع المحاضرات التي تلقى بالسوربون .

م وهل هذا كل ما هنالك ؟ .

قالها ميجريه بهجة تعنى انه لا يرى فى كل ما سمعه ما يعص او بتفق مع الحالة التى بدا بها چانفييه .

وكان من عادتها ان تكتب فى كل يوم تقريبا خطابات تتراوح صفحاتها بين ثمانية وعشرة اوجه .

فر فع كبير المفتشين كتفيسه ، وهو يحسلج چانڤييه بنظرة مستفسرة ، ادرك الاخير معناها ،

وكانت هذه الرسائل لسيدة واحدة . صديقة لها من ايام الدراسة تعيش في امستردام ، تمكنت من معرفة اسمها . وجاءت

هذه الصديقة لزيارتها مرة واحدة ، حيث أقامت معها تى قرقتها مدة ثلاثة أسابيع ، واعتقد أن عاديا بعد زواجها لم تقلع عن عادة الكتابة اليها ، أما هذه الصديقة فتدعى جرترود أوستنج ، وهي متزوجة من أحد أصحاب مصانع البيرة ، ولن يصعب علينا الاهتداء ، إلى عنوانها .

- _ الصلّ بامستردام .
- مل ستطلب الاطلاع على هذه الرسائل ؟ م،
 - ب الأخيرة منها أن أمكن .
- ب لقد فكرت في ذلك فعلا ، الم ترد انباء من بروكسل هج المريدي المحرين ؟ .
 - ـ ان فریدی فی مدینة الهافر 🚙
 - مل اتصل بالهاثر ؟ ·
- ـ ساتولى بنفسى ذلك ، من هو الخالى من الخدمة اليوم ؟ . م تورينس هـاد هذا الصباح .
 - ب ابعث به الي ۱۰۰

واقبل عليه رجل من الوزن الثقيل ، ممن لا يتيسر لهم الاختفاء في عن شارع مهما كان مزدحما بالمارة ، وممن بسترعون انظهان الناس في اي مكان بحلون به ..

- مليك بالتوجه فورا الى ناحية نويللى لمراقبة المنزل رقم ولا بشارع دى لافيم ، ولهذا المنزل باب حديدى كبي ، ولتكن في مكان ظاهر لا يخفيك عن الامين ، قاذا ما شاهدت رجلا يريد مليك حجما وطولا فما عليك الا ان تتبعه بشرط الا يراك .
 - ۔ هل من اوامر اخرى ؟ ،
- _ لا مانع من أن تخلى نفسك من الخدمة طرفا من الليل ...

 كهناك أحد زملائك من شرطة نويللى معين لمراقبة « الجاراج » القريب من المنزل ويمكنه أن يقوم بدلك في أثناء راحتك .
 - ـ وماذا أفعل اذا خرج الرجل مستقلا سيارة ما 1 س

· ب الخُدُّ مَمَكُ احدَى سَيَارَائنًا ، واحرَصَ عَلَى أَنْ لَكُونَ قَرَيْبِكُمْ . مِنْكُ .

وكان الجو أشد حرارة من جو اليوم السابق . فلم بشعن منيجريه برغبة فى الذهاب الىمنزله لتناول طعام الفداء ، وفضل ان يعرج فى طريقه الى القسم الفنى بقصر العدالة ، على بار دوفين ليتناول كاسين من البرنو . . وبعد أن قابل مويرز رئيس القسيم الفنى ، دار بينهما الحديث الآنى :

_ ليكن ذلك حوالى الساعة الحادية عشرة . ولتحضر معك كل ما يلزم . واصطحب معك احد زملائك .

مفهوم با سیدی المفتش .

وكان ميجريه قد اتصل بشرطة الهاثر . فليس ما يمنع أن يكون فريدى الحزين قد استقل قطارا من محطة الشمال الى لا ليل » مثلا . كما لا يوجد ما يمنع من انه بعد أن أتصل تليفونيا بارنستين ، قد اتجه الى محطة سانت لازار ؟ .

ولعله قد نزل بأحد الفنادق المتواضعة ، أو قضى وقته متنقلا من باد الى باد ليشرب مياه فيشى ما دام لم يتعبود أن يحتسى الخمر . أو لعله يحاول أن يلوز باحدى السفن لتنقله بعيدا . ترى هل بلغت شدة الحرارة بالهاقر مبلغها في باريس ؟ .

وها هم أولاء لم يتيسر لهم بعد ، أن يهتدوا الى سيارة الأجرة التي استقلتها ماديا سيريه ونقلت بها حقائبها الى المحطة . كما أن همال هذه المحطة وموظفيها لا يذكرون شيئًا عنها .

وعندما كان يتصفح جرائد المساء ، قرأ ميجريه رسالة ارنستين الموجهة الروجها في باب الاعلانات الشخصية :

الفريد ، عد الى باريس ، ليس من خطر يهددك ،

لقد سويت الأمون . تيني

وراح في اغفاءة لم يستيقظ منها الأ في الساعة الرابعية والنصف ، عندما وجد نفسه في مقعده والصحيفة موضوعة على

ركبتيه . وادرك أنه بعد أن قرأ هذا الأعلان قد استسلم للنسوم « وشعر بمرادة في فمة دبالام في ظهره ، فنهض تاركا غرفة مكتبسة الى ساحة الادارة ، حيث لم يجد أية سيارة من سيارات الشرطة ، ولم يجد بدا من أن يستقل أحدى سيارات الأجرة من ناصية الشارع .

۔ شارع دی لافیرم فی نویللی ، وعندما نصـــل سادلك علی الكان ؟.

وكاد يففو مرة اخرى وهو في السيارة ، التي وقفت به عنها المقهى ، الذي سبق له التردد عليه ، وكانت الساعة قسد بلفت الخامسة ، ولم يجد احدا جالسا بشرفة المقهى ، ولاحظ وقوف تورينس على مسافة قريبة ، فدفع للسائق أجره ، ثم احتل مقعدا بالشرفة .

- ماذا يمكن ان اقدمه لك يا مسيو ميجريه ١٩.

وهل هناك شيء غير قدح من البيرة لل ان العطش بلغ به مبلغا يخيل اليه معه أنه يستطيع أن يبتلع خمسة أو ستة أقداح دنعية واحدة !!

سهل جاء الى هنا مرة أخرى ١٠

م طبيب الآسنان أ لا نقد رايت والدته صباح اليوم وهي الى فاريقها الى شارع ريتشارد والاس .

وعندما سمع صرير الباب الحديدى ، نظر فرأى أمرأة نحيفة المجسم قصيرة القامة ، تخرج متجهة في سيرها في الناحية المقابلة والمسرع ميجريه ليلحق بها عند طرف غابة بولوني .

- مدام أوجيني أ.
- ۔ ماذا ترید منی کی
 - حديثا قصيران
- سان وقتى لا يسمح بدلك ، أن أمامي عملا كثيرا في منزلي م
 - أنا ضابط من ضباط الشرطة .
 - هذا لا يغير من الأمر شيئا .

- سأحب أن أوجه اليك بعض الأسئلة م
- ـ وهل أنا مضطرة لأن أحييك عنها أم،
 - قد يكون هذا افضل .
 - لسبت أحب رجال الشرطة .
- ــ لا يمكن أن نرغمك على ذلك ، هل تحبين من تعملين عندهم أ ـ أن ألنفس تعافهم .
 - يما في ذلك مدام سيريه أيضا ٤٠
 - انها حيوان قدر .

وهنا مرت بهم احدى سيارات الأجرة ، فاستوقفها ميجسريه قائلا:

- ساصطحبك الى منزلك .
- انه لا يعنيني في كثير أو في قليل أن يشاهدني الناس وأنا ألى صحبة أحد رجال الشرطة .
 - ثم خطت الى السيارة بخطوات متئدة متعالية .
 - لاذا تحقدين عليهم ١٠
 - وماذا عنك ؟، أنت الذي تتداخل في شتونهم !.
 - هل رحلت السيدة سيريه الصفيرة ١٠
 - الصغيرة ؟. نطقت بها في لهجة تهكمية لاذعة ما
 - اذن فلنقل أنها زوجة الابن .
 - ـ نعم . لقد رحلت ، ولقد سررت لخلاصنا منها ،
 - وهل كانت هي الأخرى حيوانا قدرا .
 - .. 4 --
 - _ هل كنت تكرهينها أي
 - _ كانت نهمة جشعة .
 - ۔ ومتی رحلت ؟ م
 - ــ يوم الثلاثاء ،

واقى طريقهم عبر جسر بوتو ، طرقت أوجينى الزجاج بأصابعها الثالة :

- ـ هنا ، هل تريد مني شيئا آخر ؟ ،
- ـ هل تسمحين لي بلحظة أخرى في منزلك ١٠،

وتركا السيارة ، واجتازا في طريقهما الى المنزل ميدانا مزدحما. فم اتجها يمينا الى الدرج المؤدى الى مسكن أوجينى م

- ـ لو أسديت لي معروفا بابعادهم عن ولدي أم:
 - ب ایعاد من کی
- _ غيرك من رجال الشرطة . هؤلاء اللى لا يكفون عن مضايقة ولدى .
 - ــ وماذا يفعل ؟ م
 - ـ انه يؤدى عمله م
 - ـ ای عمل هذا ؟ م

ـ وأنى لى أن أعرف ؟، وهل عندى من الوقت ما يتسم لذلك ؟ ما أن أعمل في منازل غيرى ، ثم أقوم بما يجب على في منازل .

واتجهت بعد أن دخلا الفرقة ، للنافذة تفتحها حتى ينفسياً الهواء الى الحجرة فتتجدد رائحتها الرطبة ، غير أنه لاحظ أن الحجرة نظيفة مرتبة ، بالرغم من أنها عبارة عن حجرة نوم وطعام واستقبال في آن وأحد ،

ثم سألته وهي تخلع عنها قبعتها:

- ـ ما هو السر في كل ذلك ؟.
- ان ماريا سيريه لا يمكن العثور عليها مه
 - ــ ما هذا ؟ . أنها في هولندا .
 - · ـ ولا في هولندا ،
 - ولماذا تبحثون عنها ؟.
- لدينا من الأسباب ما يحملنا على الظن بانها قتلت م

اللمعنت عيثاها ببريق خاطف تم قالت ! ـ ولماذا لم تلقوا القيض على القتلة ؟ « ـ ليس لدينا أى دليل نستثلا عليه « ـ ولذلك جِئت الى لأزودك بهذا الدليل أ « ـ خبرينى بما حدث يوم الثلاثاء ؟ «

ب لقد امضنت يومها في اعداد حقائبها ه

_ لحظة ارجواء . انها متزوجة من عامين وتصف . أليس الكذاك آ. واعتقد أن لها من المتاع الكثير أ.

- فعلا . ليس أقل من ثلاثين ثوبا وما لا يعسد ولا يحصى مدر الأحدية .

ب وهل كانت تعتنى بهندامها أ.

ـ انها لم تكن لتستفنى عن شىء من حاجباتها . فقـــ كانت التحتفظ بها مهما طال بها العهد ، ولو انها كانت لا ترتدى منها شيئاء،

- حريصة اي

ـ اليس الحرص من شيمة جميع الأغنياء؟ م

- علمت بأن كل ما حملته معها لم يكن غير صندوق وحقيبتين ما - علما ، أما الباقى نقد سبقها بأسبوع .

م هل تعنين بهذا ، أنها بعثت بصناديق أخرى للخارج ؟م،

مناديق ، وحقائب ، وغير ذلك م وقد وصلت احسسائ السيارات الكبيرة لنقل هسسادا كله ، وكان ذلك يوم الخميس أوا الجمعة .

- وهل قرأت ما كان مستطرا على البطاقات ؟.

س لا أذكر العنوان بالتفصيل ، ولكنثى أذكر أنها كانت مصدرة الى أمستردام ،،

- وهل علم زوجها بدلك ؟ م

ـ يكل تأكيد إي

- اذن فلم يكن رحيلها امراً مفاجئاً .
- ـ قد كنا نعلم بذلك بعد آخر نوبة هاجمتها م
 - ساية نوبة هذه ؟، وما نوعها ؟ ..
 - نوبة قلبية ، كما كانت تقول »:
 - _ وهل كانت تعانى من قلبها ؟ .
 - يلوح أن الأمر كان كذلك .
 - وهل كان بشرف على علاجها أحدا أم
 - الدكتور ديبوك .
 - _ وهل كانت تتماطى دواء ما ؟.
- س بعد كل وجبة ، أن الثلاثة كانوا يواظبون على ذلك ، ولا ذال الآخران على هـذا الحـال ، فالى جانب كل كنت أرى زجاجة الدواء الخاصة به ،
 - ـ ومم يشكو جيللوم سيريه ؟ م،
 - W lac & -
 - _ ووالدته **3**.
 - سه أن أفراد الطبقة الراقية غالباً ما يشكون من شيء م
 - وهل كانت العلاقات بينهم طيبة ؟.
- كانت تمر أسابيع بأسرها أحيانًا 6 دون أن يُوجِه أحسدهم كلاما الى الآخر .
- _ وهل كان من عادة ماريا سيريه أن تكثر من كتابة الرسائل؟،
- كانت تواصل الكتابة من مطلع الشمس الى مفربها تقريبا .
 - وهل كانت تعهد اليك بها ١٠
- في معظم الأوقات . وكانت كل هذه الرسائل معنونة باسم واحد . اسم سيدة تقيم في امستردام .
 - وهل حالة آل سيريه المالية حسنة أ،
 - ــ اعتقد ذلك ـ

- وحالة ماريا المالية اله.
- صحسنة بدون شك . والا لما تزوج بها ه
- م هل كنت تعملين في منزلهم عندما تم زواجهما أم،
 - . ¥ _
 - الا تعرفين من كانت تقوم بذلك قبلك 1.
- الهم يغيرون من تعمل لديهم باستمران . فهذا الأسبوع هو: الخر أسبوع بالنسبة لى عندهم ، انني لم استطع أن أحتمل أكثر مهد ذلك ؛ كما فعل غيرى .
 - ولماذا ؟.
- كيف تطيق أن تراهم يحصون عليك قطع السكر ، وعشدما يتنازلون ليقدموا اليك نصف تفاحة يتحرون أن تكون تالفة عفنة أم - الام سيريه أأ...
- ـ نعم الأم سيريه . وآه لو راتك جالسا لتستريح . هذا الطامة الكبرى ! كيف بكون ذلك من حقك ، وهى السسيدة التي قاربت الشمانين لا تهدأ ولا تمل .
 - وهل هي التي أعفتك من العمل عندهم ؟.
- لا ، أنها لا تعرض نفسها لمثل هذه الواقف ، أنها تحب أن تيدو في عينيك أكثر رقة وأدبا ،
- وهل فوجئت بشىء غير عادى ، عندما عسدت الى عملك في صباح الأربعاء ؟ أو استرعى انتباهك امر ما ؟ .
 - لا شيء على الاطلاق .
- الم تلاحظى ان احدى النوافل قد تحطم زجاجها فى اثناء الليل ، أو على الأقل لاحظت وجود معجون جديد حول زجاج احدى النوافد ؟.
 - فاومأت برأسها موافقة ثم قالت ؛
 - ـ ولكنك الخطأت تاريخ اليوم م
 - مدای یوم کی

- س يوم لاحظت ذلك . حيث كان هذا قبل يوم الأربعاء بيسومين أو بثلاثة أيام . يوم هبوب العاصفة .
 - أواثقة أنت مما تقولين أ.
- _ كل الثقـة . لاننى قمنت بتنظيف ارض قرفة المسكتب التى النسدتها الامطار التى وجدت لها ظريقا خلال النافذة المحطمة ...
 - ـ ومن الذي أعاد تركيب الزجاج أي
 - مسيو جيلاوم ه
 - وهل هو اللي قام بشرائه 1.
 - نعم . وكان ذلك حوالي العاشرة صباحا .
 - وهل أنت واثقة من التاريخ الذي حدثتني يه ١٠،
 - ـ كل الثقة .
 - اشكرا جزيلا.

وشعن بأنه لم يعد هنالك ما يسألها عنه . كما شعر بانه لم يعلا لله عمل في شارع دى لافيرم . اللهم الا اذا كانت أوجيني آقد القت على مسامعه بما لقنوها أياه . وأن صح ذلك ، فأنها تكون أشسسه يلاء من الجميع وأقدر على الكذب م

ــ أو تظن أنهم قتلوها ك.

ولم يعقب ، واتجه نحو الباب ه

- بسبب زجاج النافذة ١٠

واهتزت نبرات صوتها قليلا م،

- هل كان من المفروض أن تتحظم النافذة في التساريخ الذّي الدّي الدّي الدّية
- ــ لماذا ؟. أو تحبين أن تشهدى اليوم الذى يودمان فيـــــه السبجن ؟.
- ـ ليس أحب من ذلك الى قلبى ، أما وقد نطقت بالحق . . . ه

وكانها ندمت على قول الحق . وكانها كانت تترقب ما يتبح لها أن تمدل عما قررته ما

- بمكنك أن تذهب الى الحانوت الذى اشـــترى منه الزجاج التتحقق من ذلك .

_ شكرا على معلوماتك ٠٠

ووقف ينتظر مرور احدى سيارات الأجرة امام احد الحوانيت. وما أن اقبلت احداها حتى استقلها الى شارع دى لافيرم.

وراى انه لم يعد هناك ما يدعو لاستمرار تورينس فى خدمته . كذلك الحال بالنسبة لوچل الشرطة المعين من فبل شرطة نويللى . وعادت اليه ذكرى حادث شارع دى لالون وما كان من سهوك ارنستين حينند ، الا أن هذا الذى اقدمت عليه حديثا ، لم يكن من الطرافة فى تىء ، وكان ما فيه من ازعاج للسلطات يجب أن تؤاخل عليه . واخذ يقلب الأمر على وجوهه ، ورأى قبما رأى أنه أول من يوجه اليه اللوم فى ذلك ، لاندفاعه فى هذه القضية وراء أفوانها ، هما حمله على أرتكاب المكثير من التصرفات البعيدة عن الروية والتدبر والتى جعلته يبدو شديد الحمق ، لاول مرة فى حياته ، وذلك عنهدما كان بمكتب رئيس الشرطة هذا الصباح بناحيسة في الله يله

وكان قلق ، يضع قدما ليرفع الأخرى ، مقلبا غليونه فى فمه يمينا ويسارا ، يتحرك بجسمه كما تتحرك معه افكاره ، وأخسيرا قال للسائق -

اتجه الى شارع لونجشامب ، حيث يوجد حانوت للادوات المنزلية . قف أمامه لحظة أذا كان لم يزل مفتوحا .

لقد جازف في هذه القضية كثيرا، وها هو ذا سيلقى بآخر سهم الهي جمبته . ولتكن هذه هي الرمية الأخيرة ، وحتى اذا وجسد الحانوت مغلقا ، فلن يكلف نفسه عناء العودة اليه مرة اخرى ، ومع ذلك ، فأى دليل هنساك على أن الفريد قد اقتحم هذا المنزل فعلا وسطا عليه ق.

لقد خرج على دراجته فعلا من منزله في كاى دى جيماب ،هذا أمر متفق عليه ، وفي الفجر اتصل تليفونيا بزوجته ، وهو أمر آخو

لا جدال فيه . ولكن من يدرئ ومن سمع ما دار بينهما من حديث أن الم يغلق ابوابه بعدا.

١٥ . . انه يقصد حانوت الادوات المنزلية من غير شك . وترك السيارة الى الحانوت حيث قابله شاب طويل القامة ، فبسسادره مستفسرا:

- هل تبيعون ألواح الزجاج ؟ .
 - ب نعم یا سیدی ،
- والمجون الخاص بتركيبها ؟.
- م بكل تأكيد . هل أتيت بالأبعاد ؟ .
- س أنها ليسنت لي ، هل تعرف مسيو مبيريه أو،
 - _ طبيب الاسنان ؟ . نعم ما مسيدى م
 - ــ هل هو من عملائك ؟.
 - انه عميل مستديم ،
 - ـ هل رأيته حديثا أ،

ـ انا شخصيا لم اره حديثا ، لأننى عدت من عطلتى أمس الأول فقط . وقد يكون حضوره قبل ذلك . ومن اليسير معـرفة ذلك بمراجعة دفتر المبيعات .

ولم يستفسر الشباب من ميجريه عن السبب في هذا . واتجم الى احد الأدراج وأخرج دفترا اطلع عليه ثم قال:

- لقد اشترى لوحاً من الزجاج في الأسبوع الماضي .
 - أو يمكن أن أعرف في أي يوم كان ذلك ؟.
 - يوم الجمعة .

لقد هبت العاصفة يوم الخميس ليلا ، اذن فقد كانت اوجيتي على حق ، وكذلك كانت السيدة سيريه .

- واشترى نصف رطل من المعجون أيضا ما
 - ۔ شکرا م

وقى الوقت الذى كاد ميجريه يفقد الامل قى هذه القضية عماكا ليتعلق بخيط جديد قدم له طرفه الشاب الذى كان يستعد لفلق المحل وهو يقول بعد أن راجع اليومية مراجعة شكلية أ

ـ لقد جاء الى هنا مرة أخرى هذا الأسبوع ما

۔ متی ا

ي يوم الأربعاء . . لقسه اشترى لوحا من نفس الحجم الذي اشتراء من قبل ٤٢ ١٨ ونصف رطل آخر من المعجون .

- أواثق أنت من ذلك 1.

- بل استطيع أن أخبرك بأنه حضر فى ساعة مبكرة من صباح ذاك اليوم . فقد كان أول عميل يشسسترى من المحل فى اليوم الملكون .

_ متى تبدءون عملكم ؟ و

وهذه نقطة في غاية الأهمية ، لأن أوجيئي تقرر أنها لم تلاحظ السيئا عندما بدأت عملها في التاسعة صباحا .

- نحن نحضر في التاسعة صباحا . ولكن صاحب العمل يحضى في الثامنة .

- شكرا ، اتك ممتاز ،

وكان من الطبيعى ، ان يتساءل هذا الشاب المتاز قيما بعد عما حدا بهذا الرجل ، الذى أقبل عليه مهموما ، أن ينصرف بهذه الروح المعنوية العالية غير محاول أن يخفى انشراحه وابتهاجه .

- أظن أنه لا يوجد ما يدعو للخشية من العبث بهذه الصفحات؟ - ومن هو الذي يجرؤ على ذلك ؟ . ولماذا ؟ .

ـ نعم . لماذا؟ . وما عليك الا أن تتبع نصيحتى وتعمل بها . كن محدرا وافتح عينيك . وسأرسل مندوبا غدا صباحا لأخد صورة فوتوغرافية لهذا المستند م قم الخسرج بطاقة زيارة من جيبه قدمها للرجل الشاب الذي الراما بدوره ا

كبير المفتشين ميجريه

ادارة عموم الأمن العام

باریسی

وسأله سائق السيارة ا

- الى أين 3ه.

ـ الى شارع دى لأفيرم ، أمام المقهى الذي مسسيقابلنا على السان .٠٠.٠٠

الم يكن ، بعد ما وصل اليه ، ليستحق قدحا من البرة، يعوضه عن كل ما مر به من المارة ، وكان على وشك أن يدعو كلا من توريئس وزميله الآخر للانضمام اليه ، ولكنه عدل عن ذلك واكتفى بدعوة السالق!

- ـ ماذا تشرب ؟٠٠
- م نبيدا أبيض بالغيشي س

وجلسا يستمتعان بمشروبهما لا وبانعكاس اشسسعة الشمس اللهبية على أديم الشارع ، ويستمعان الى صوت النسيم وهسو يتخلل اشجار فابة بولونى الباسقة .

وكان على مسافة قصيرة منهما ، ذاك البيت الذى يخيم عليه السكون ، كما يخيم على اديرة الرهبان ، تحيط به حديقته الخضراء ببابها الحديدى الكبير في سواده المقبض .

وهناك في هذا المنزل ، تقيم مديدة طاعنة في السن وكانها كبيرة الراهبات . ويقيم معها ابنها الذي يبدو كسلطان من مسلطان الاقاصيص . وبين ميجريه وبينهما شوط طويلً من النضال الهنيف حتى تنتهى الجولة .

إن في جعبة الحياة الكثير ، وكلِّ شيء مرهون بوقته ،،

الفصل الخامس

وأمضى ميجريه سائر اليوم على الوجه الآتى . فبعد أن شرب قدحب من البيرة صحبه السائق الذى شرب بدوره كأسا من النبيد الأبيض المخلوط بمياه فيشى ، استقل السيارة وقد اختمرت فى رأسه فكرة عواصلة السير الى الفندق الذى كانت تقيم به « ماريا فان اير تز » مدة عام .

وفى الواقع أن جانفييه لم يترك له ما يدعوه لهذه الزيارة . غير أنه جريا على عادته التى دأب عليها دائما ، رأى أن يلهب ليلمس بنفسه طبيعة الجو والكان ، وما كان يحيط بهذه السيدة في حلها وترحالها ،

وراى الفندق من الخارج وكأنه يزهو بلونه الأبيض . فلما تجاور بابه الى الداخل، وجد ان كل ما فيه بدل على ذوق جميل ، مما ترتاح لمرآه الأعين ، وقابلته مديرة الفندق ، بوجهها الوردى وملابسها البيضاء ، وشابهت الكان ذوقا وجمالا .

لقد كانت شخصية محبوبة حقا يا مسيو ميجريه! وليس من شك في ان زوجها قد سعد بها حقا أوكنا للاحظ عند وجدودها بيننا أنها كانت تحلم بالزواج .

- وهل أفهم من هذا أنها كانت تبحث عن الزوج ؟
 - اليس هذا هو حال جميع الفتيات ١٠
- ۔ اظن انها کانت قد بلفت الثمانية والاربعين عاماً عندما کانت تميش هنا ؛ هذا اذا لم اکن مخطئاً ؟.

مغير ان قلبها كان لم يزل شابا ا، لقد كانت تفيض حيسوية ولا تنقطع عن الضحك ، وأن تصدقنى اذا قلت لك انها كانت مفرمة بممارسة العاب الحيل مع صديقاتها من نزيلات الفنسدق ، ويوجد بالقرب من المادلين ، حانوت لم يسبق لى أن لاحظت وجوده من قبل، وهدا الحانوت يبيع جميع انواع هده الخدع من فتران ميكانيكية الى ملاعق تدوب فى القهسوة ، الى كؤومى

لا يمكن الشرب منها ، الى آخر ذلك مما يوقع القسوم فى مواقف محرجة عابثة ! وكانت ماريا من احسن عملاء هذا الحانوت . ثم استطردت قائلة:

- ـ وهى ، علاوة على ذلك ، سيدة مثقفة زارت جميع متاحفه أورب وكانت تمضى أياما طويلة في متحف اللوفر .
 - _ أسبق لها أن قدمت اليك زوجها المنتظر أ.
- ـ لا . لانها كانت لا تطلع احدا على اسرارها ، ولعلهــا كانت تفضل الا تحضر به الى هنا ، حتى لا تكون محلا لحسد زميلاتها ، واعتفـد انه ممن يتمتعون بشخصية آسرة جـــابة مما يمتاز به الدبلوماسيون .
 - _ مكذا اللي.
- انه طبیب اسنان ، کما علمت منها ، لکنه لا یقابل الا القلیل من مرضاه ، وبناء علی موعد سابق ، کما أنه من أسرة واسعة الثراء ،
- _ والآنسة قان أيرتز ، ألم تكن هي الأخرى من أسرة واسمعة. ` الثراء ؟ .
 - لقد ترك لها والدها مبلفا من المال لا يستهان به .
 - الا خبريني ، هل كانت بخيلة 1.
- مل بلغك ذلك أيضا ؟. ليس من شك فى أنها كانت كذلك حقا . فعندما كانت تزمع اللهاب للمدينة مثلا ، كانت تنتظر حتى تبدى احدى النزيلات رغبتها فى ذلك فتلهب معها ، حتى لا تدفع من أجرة السيارة الا النصف . وكانت فى كل اسموع تناقشنى الحساب المقيد فى قائمتها .
- أو لا تعرفين شيئًا عن الظروف التي قابلت فيها المسمسيور سيريه أ.
 - _ لم يكن ذلك ، فيما اعتقد ، عن طريق اعلانات الزواج ،
 - وهل كانت قد اعلنت عن رغبتها هذه في الصحف ؟.
- مه ما أظنها كانت جادة في ذلك ، ولعلها قامت بنشر الإعلان

الجرد الدعابة نقط ، وان كنت لا أذكر على وجه التحديد ما نشرته فعلا ؛ الا انتى اذكر ان الاعلان قد جرى على الوجه الآتى : سيدة الجنبية ؛ ثرية ، ترغب نى مقابلة رجل بشترك معها فى هذه الصفاتة وفى رغبة الرواج ، ولقد تلقت مئات من الرسائل ردا على هذه النشرة ، وكانت تحدد لبعضهم موعدا لقابلتها باللوفر فى مكان معين منه ، على أن يحمل الرجل منهم كتابا معينا بالذات أو شيئا من هذا القبيل ،

ووجد مبجریه الکثیرات ممن هن علی شاکلتها ، ما بین انجلیزیات وسویدیات و المریکیات ، یجلسن فی بهو الفندق ، علی مقاعدهن الوثیرة ، فی دعة وفی سکون ، لیتمتعن بهدوء هذا المکان الجمیل ، ه

ـ ارجو الا يكون قد لحق بها ضرر ما .

وكانت الساعة قد بلفت السابعة تقريبا عندما تركميجريه سيارة الأجرة عند كاى دى أورفيفل و ورأى فى طريقه الى الادارة ، جانفييه مقبلا عليه متابطا لفافة تحت ذراعه ، وقد بدا على وجهه الانشفال والتفكير ، فانتظره عند قاعدة الدرج حتى انضم اليه ، ثم صعدا معالى الادارة .

- كيف تسبير الأموريا ولدي أ...
- على ما يرام يا سيدى الرئيس م
 - _ ماذا تحمل أ.
 - _ عشائی .

ولم يتذمر جاتفييه أو يشكو . واكتفى بأن نظر الى رئيسه نظرة المقدر للظروف ، التى اضطرته الى ذلك .

- ولماذا لم تدهب الى منزلك لتناول عشائك ١٠
- بسبب هذه المرأة جرترود ، لعنة الله عليها لم

- قمت بما يلزم الاتصال بجرترود اوستنج في امستردام مه

قلم أجد الا الخادم التى أجابت نداء التليقون ٢ مما أضـــــــــطرنى للاستمانة بشخص كان موجودا بقسم الأجانب لاستخراج بطاقة له، لأن الخادم لم تكن تتكلم الفرنسية .

_ ولسوء حظى ، علمت أن السيدة أوستنج قد خرجت مع قوجها في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر ، وذلك لحضور حفلة التكرية ، كما علمت بأنهما سيتناولان طعام العشاء مع بعض الأصدقاء أقى مكان ما ، وقررت بأنها لا تعلم شيئا عن موعد عودتهما للمنزل لا لإنها كلفت تعهد أمر الأطفال عند النوم ،

- _ وبمناسبة الكلام عن الأطفال م
 - _ ماذا که
 - لا شيء يا سيدي الرئيس ،
 - ــ هيا ، ماذا كنت قائلا الله

ـ دعنا من ذلك . لا شيء أكثر من أن زُوجِتي . . . قاليوم عيلا ميلاد ولدنا الأكبر . وكانت قد أعدت عشاء خاصا لهذه المناسبة . ما علينا .

- ـ هل عرفت من الخادم أن سيدتها تتكلم الفرنسية ؟ م
 - ــ ثعم ٠
 - ساذن ، فلتدهيب الى منزلك ،
 - ـ ماذا تقول ،
- ـ قلت تذهب الى منزلك ، اترك لى هذه الشطائر ، ساتخلف النا .
 - _ قد يغضب هذا السيدة ميجريه .

وتطلب الأمر ان يزيد ميجريه من الحاحه ، حتى خضع جانفييه [خيرا وانطلق مسرعا ليلحق بقطار الضواحي ه.

وتناول ميجريه طعامه في غرفة مكتبه ، ثم توجه لقابلة مويرق الله الله الله عنه تبادل معه حديثا طويلا . ولم يفادر مويرز العمل الا بعد الساعة التاسعة حين خيم الظلام تماما .

- ليس من شك في الك تعرف ماذا الت فاعل الم

- تعم یا سیدی المفتش م

واصطحب موبرز معه احد المصورين والكثير من الأجهسسرة والمدات ، ولم يكن ما سيقوم به متمشيا مع القوانين واللوالح ، نفي أنه ما دام قد لبت أن جيللوم سيريه قد اشسترى لوحين من المرجاج لا لوحا واحدا ، فلم تعد مجافاة القانون ذات أهمية في اكثير أو قليل .

ولما عاد الى غرفة مكتبه ، طلب الاتصال تليفونيا بأمستردام ، وسمع الخادم تتحدث على طرف الخط الآخر ، واستطاع ان يتبين من حديثها أن سيدتها لم تعد بعد الى المنزل ،

البم اتصل بزوجته .

۔ هل لدیك ماتع من مقابلتی فی حلوانی دوفین ؟ امامی مساعة همكن ان نقضیها معا ، استقلی سیارة ،

وتمتما معا بجلسة هادئة ، وأمسية جميلة ، في شرفسة المقهى المطلة على الشارع الرئيسي في مواجهة قصر العدالة .

وانتقل ميجربه بخيساله ، الى شارع دى لافسيرم ، حيث كان مويرز قد بدأ عمله ، لقد أصدر له ميجربه تعليماته بأن ينتظر حتى يتأكد من أن السيدة سيربه وولدها قد دخلا غرفتى نومهما ، وكان على تورينس أن يقوم بالحراسة أمام المنزل ، حتى يفطى مويرز في الناء قيامه بما كلف من عمل في الجاراج وتفتيش السيارة تفتيشا دقيقا ، والحصول على كل ما يلزم من بصمات وآثار وغير ذلك مما يجرى عليه التحاليل والمضاهاة ،

- اراله راضيا عن نفسك .

- لا يوجد ما أشكو منه .

ولم یکن مستعدا أن یعترف بانه منذ ساعات قلیلة کان أبعسن ها یکون عن أن یرضی عن نفسسه ، وأنه لم یکن لیتصدور مطلقا أنه مسیتمتع بهذه الجلسة الهادئة مع زوجته ، یرتشفان ما طاب لهمسا من شراب ومثلجات .

وترك روجته مرتين ليذهب الى غرفة مكتبه ، حيث نان بطلب

الاتصال بامستردام ، ولم يكن ذلك قبل الساعة الحادية عشرة والنصف ، حسين سمع صوتا آخر غير صوت الخادم يجيبه والفرنسية:

- ي لا استطيع أن أسمعك جيدا ،
- ـ قلت اننى اتصل بك من باريس م
 - آدا، باریس ای

وكانت تتحدث بنبرات قوية ، وان كانت بالرغم من ذلك حلوة وجدابة .

- ... من ادارة الأمن العام :a
 - أدارة الشرطة 3.
- ـ نعم . أننى أتصل بك بشأن صديقتك ماريا ، هل تعرفينها عماريا سيريه . ولقبها الأصلى فأن أيرتل . هل تعرفينها .
 - ــ أين هي ٿي
- ــ لا اعرف ، اننى اتصلت بك من أجل هذا ، ألم تكن تكتب اليك من حين لآخر أم:
- ــ نعم ، في غالب الأوقات . كان من المفروض أن اذهب لمقابلتها. والمحطة صباح الأربعاء :«
 - _ وهل توجهت لقابلتها ؟ م
 - س ثعم ء
 - م وهل التقيت بها أما
 - . 4-
- ب الم تبرق اليك أو تتصل بك تليقونيا لتعتدر عن حضورها لاه
 - ــ لا . وقد أقلقني ذلك :
 - ب لقد اختفت صديقتك ...
 - یہ ماڈا تعنی کی
 - م يماذا كانت تصرح لك في رسائلها ؟»

بالكثير ،،

وسبعها تتحدث بلفتها الى شخص ما بجوارها > لعسله كان الدى كان الى جانبها في اثناء حديثها ..

- هل يحتمل أنها توفيت أه

م يحتمل ذلك . هل تُكتبت اليك بأنها غير سعيدة أم،

ب كانت تعسة .

بعد ولماذا كا ،

- لم تكن تميل الى السيدة العجول ،

ب حماتها ؟.

سي تعم ۽

- وبماذا حدلتك عن لأوجها أ.

سد أنه لم يكن رجلا بمعنى الكلمة ، لم يكن بأكثر من صبى يافع من طلبة المدارس يرتمد قرقا من أمه ،

ـ مند متى أفضت اليك بذلك أ.

س منذ زواجها تقريباً . أو بعد زُواجها بأسابيع قليلة ..

س وهل تحدثت برغبتها في هجره منذ بدء زواجهما أم،

سدلا . كان ذلك بعد عام أو اقل قليلا م

م وهل كتبت اليك بذلك حديثا ؟.

- كتبت لى بأنها قد استقرت على قرار أخير ، ومسالتني ال

- وهل اهتدبت الى سكن لها ؟ ..

سنعم ، والى خادم ايضا ،

ـ اذن فقد أعددت لها كل شيء ؟.

م نعم ، وذهبت الى محطة السكة الحديدية .

- هل الديك مانع من أن تبعثى الى بصور من رسائل صديقتك؟ وهل تحتفظين بها ؟ .

- لقد احتفظت بجميع رسائلها الا أن أمر نسلخ صور منها عسيكون من الأمور العسيرة ، لانها رسائل مطولة • غير أننى لا أمانع انى أن أبعث اليك بما يعنيك منها • هل أنت وأثق أن شيئا ما قلد ألم بها ٤٠
 - _ لقد اقتنعت بذلك م
 - _ هل قتلت ٤٠
 - لا أستبعد ذلك ،
 - _ أهو زوجها ؟ .
- ــ هذا مالم أعرفه بعد . سيدتى . أرجو أن تصـــقى ألي .، بوسعك أن تقدمى لى خدمة كبرى . هل يمتلك زوجك سيارة أه،
 - ــ نعم +
- اذن فلتتكرمى بالتوجه الى الادارة الرئيسية للشرطة ، التى مستجدين فيها من يقوم بالعمل ليلا ، واسألى عن الضابط المنوب وبلفيه بأنك كنت تنتظرين حضور صديقتك ماريا . واطلعيه على آخر رسالة منها ، ثم قومى بتحرير مذكرة تثبتين بها قلقك لعسدم وصولها وتطلبين فيها بحث الموضوع ،
 - هل يتعين أن أشير إلى أسمك ؟ .
- ــ كما تشائين . أن كل ما أطلب منك أن تلحى في طلب القيام بالتحريات اللازمة .
 - ــ سأصر على ذلك حتما ،
 - شكرا ، ولا تنسى أن ترسلى ما وعدتنى به من رسائل ،
- ثم طلب الاتصال بعد ذلك بالادارة الرئيسيية للشرطة في إمستردام .
- بعد دقائق ، ستحضر السيدة أوستنج لتبلغ عن اختفى المديقتها السيدة سيريه ، المعروفة أصلا باسم الآنسة فأن أيران ... هل كان اختفاؤها في هولندا ؟ .

- لا . كان ذلك فى باريس ، الا أننى بحاجة الى شكوى رسمية حتى تكون ذريعة لى فيما أربد القيام به ، فأرجو بمجرد تلقى بلاغها أن تبعثوا الى ببرقية تطلبون فيها عمل التحريات اللازمة .

واقتضى الأمر من ميجريه بعض الوقت ٤ حاول أن يشرح فية ما غمض للضابط المنوب عن كيفية علمه بأن السيدة أوستنج قادمة اليه .

ـ سأخبرك بكل التغصيلات فيما بعد ، أن كل ما أطلبه منك الآن هو البرقية ، أبعث بها بالبريد السيتعجل ، حيث يجب أن تصلنى في مدى نصف ساعة على الأكثر ،

وعاد ليلحق بزوجته ، التي وجد انها قد بدأت تتبرم بوحدتها م

- هل انتهیت مما یشفلك ا

- لا . سأتناول كأسا ثم نرحل .

- الى المنزل ؟.

- الى مكتبى .

وكم كان يضايقها أن تضطر الى ذلك ، لطالما ملت تلك الفترات؟ القليلة التي اضطرت أن تقضيها بالادارة ،

او تعرف أنك تبدو أمامى كمن يقوم بدور فى تمثيلية مضحكة أو كمن يدبر خدعة ليلهو بها «

ب فعلا!. الى حد ما ي،

۔ تری مع من او.

مع شخص اذا ما وقع نظرك عليه حسبته أحد السلاطين كا يواحدا من الدبلوماسيين ، وصبيا لم يتجاور الحلم ، كل ذلك في يوقت واحد .

ـ لم أفهم شيئًا: ه

و أعرف ذلك إي

ولم يكن من عادته أن يبدّو دائما بهذه الروح العالية . ترى كم من الكؤوس شرب ؟ . ولم تكد تحصى عسدها ؛ حتى سمعته يطلب كاسا آخر ، القى به فى جوفه دفعة واحدة ، ثم أخلها من دراعها ٢ هائدا الى غرفة مكتبه .

_ كل ما اطلبه منك: الا تشعلى نفسك ولا تشعليني بالتحدث من قذارة المكان وكثرة الأتربة به!.

وعندما استقر بفرفة مكتبه رفع سماعة التليفون ليسال ؛

_ هل وردت برقيات باسمى ؟ .

_ لا يا سيدى المفتش .

وبعد عشر دقائق ، عادت الحملة من شارع دى لافسيرم ، ولم يتخلف منها الا تورينس .

۔ هل تم كل شيء على ما يرام ؟،

ـ نعم یا سیدی . لم یزعجنا احد . وقد اصر تورینس علی الا . بدا عملنا الا بعد اطفاء جمیع الانوار بالمنزل . واصصررنا آن ننتظی طویلا حتی یاوی جیللوم سیریه الی فراشه .

ب والسيارة ١٠

ولم يبق بالفرفة من رجال الحملة الا مويرز والمصور . وذلك غير السيدة ميجريه التي كانت تجلس في ركن من الفرفة ، وكانها لا يعنيها من الأمر شيء .

.. قمنا بفحص السيارة فحصا دقيقا ، واول ما لاحظناه انها لم نتحرك من مكانها منذ ثلاثة أيام تقريبا ، ولم نجد اى آثار للدل عنى وقوع صراع فى داخله ، أما فى صندوقها الخلفى ، فقد وجدنا ثلاثة خدوش أو آكثر حديثة المهد .

- كتلك التي تنتج عن وضع حقيبة ثقيلة الوزن مثلا ؟م.

۔ تقریبا ،

- هل وجدتم آثارا لبقع من الدم ؟.

ـ لا ، ولا من الشعر ، لقد فـكرت فى كل ذلك ، ولم نترك الهيئا ، وسيقوم اميل بتكبير الصود ،

وهنا تدخل المصور فائلا:

ـ مَسَانَتَظُوكَ هَنَا . وهل لاحظت يا مويوز أن السيارة قد نظفت؟ اخبراً على .

_ من الخارج . . لا . . أما من الداخل فقد لاحظت أنها نظفت وكل عناية ، حتى الدواسة ، لم أجد بها ذرة من غبان ، ومهما يكن من أمر فقد حصلت على نماذج كثيرة للقيام بتحليلها في الممل .

- هل عثرت على أية معدات من معدات التنظيف بالجاراج أ.ه - لا . وبحثت عن شيء من ذلك فعلا .

سه ولم یکن هناك شيء آخر غير طبيعي . هل بمكن آن أنصر فه الآن آ.،

وخلت الغرفة الا منهما ، وران على المكان صمت مطبق ، وأخيرا وتأمل ميجويه زوجته قائلا:

- الا تشعرين برغبة في النوم ا،

لْفَاجِابِته بِالنَّفَى ، ثم خِالت بعينيها في الفرقة التي أمضى بها الوجها زهرة عمره ، والتي لم تكن تعرف عنها الا القليل م

ــ أو هكذا تسير الأمور دائما لام،

سد أي أمون عي

مد القضايا . مندما لا تعود الى المنزل ...

ولعلها كانت تتصور عن عمله غير ما لمسته بنقسها . ولم تكن الري فيه الا نوعا من المباراة السهلة المسرة .

- هذا يختلف باختلاف القضايا .

وهل تدور هذه القضية حول جريمة قتل ₹ ...

ساقي الفالبي ه

سوهل وصلت الى معرفة القاتل ؟ .:

قابتسم في وجهها ابتسامة حملتها على أن تدير وأسها عنه وهي الستطرد مستفسرة ؛

ت وهل بعلم أنك تشك فيه أ. الأوما براسه الجايا ا

- لعله لا يغمض له جفن ام

ثم أضافت بعد لحظة وقد علتها رجفة لما كانت تفكّر الله أ يُم يا لهول ما يقاسيه المرس

- . وهل ما تعرضت له المسكينة كان أقل هوالا م
- س أعرف ذلك ، ولكنه كان أقصر أمدا ، أليس كذلك أه
 - يحتمل -

وبعد قليل ، تلقى ميجريه من شرطة هولندا ، البرقية التى كان يترقب وصولها تليفونيا ، على أن ترد له نسخة كتابية منها في صياح اليوم التالى ،

- ـ والآن . . هيا بنا الى منزلنا ره
- ـ الن تنتظر حتى ينتهى تكبير الصور الفوتوغرافية الم

قابتسم مرة أخرى ، لما رآه من رغبتها فى الكشف عن المريانا الرغبة التي باعدت بينها وبين الوغبة في النوم .«

- ـ ان نجد جديدا في عده الصون ..
 - 🕳 أو تعتقد ذلك 🕯 🖦
- _ أمّا واثق من ذلك ، وكذلك الحال بالنسبة للتجارب التي يجريها مويرز في معمله ،ه
 - _ ولماذا ؟ . الآن القاتل كان شديد الحرص ؟ م

فلم يعقب بشيء . واقتاد زوجته الى الخارج بعد إن اطفار الله الخارج بعد إن اطفار الله الله الله الله الله الله ال

- مسيو ميجريه ؟ . اهذا الت ؛ .

ونظر الى المنبه الموجود بجوار فراشه لا فوجد أن الساعة الاربت الثامنة والنصف ، لقد تركته تأوجته تائما حتى يأخسل لقسطه من الراحة لا وتبين من الصوت أنه لارنستين أ

- س هل ازعجتك 1 .
- ففضل الا يعترف بذلك .
- _ اتحدث اليك من مكتب البريد ، لقد وجدت بطاقة أخرى باسمى .
 - ـ من الهافر ؟ .
- من دوان . وهى كالسابقة لم يسطر بها شيء غير عنواتى م كما انه لم يذكر شيء عن الاعلان الموجسه اللي نشرته الصحف م

ثم عادت تستفسر منه بعد أن توقعت عن الحديث فليلا أ

- ب هل هناك من جديد أ ه
 - ـ نعـــم ٠
 - ہے وما ہو گی
- م شيء يتصل بزجاج النوافل م
 - یہ خبر عظیم ، ہ
 - ب ان ۲۰
 - ب لنسا ا ،
- سه فعلا . قد يكون فيه بعض الخير لك ولالفريد م
 - ـ اتظن بي الظنون ۽ .
 - س لا . على الاقل في الوقت الحاضر .

وعندما وصل الى الادارة العامة ، اصطحب معه جانفيبه في احدى سيارات الشرطة ، التي تولى الأخير قبادتها .

ـ شارع دى لافيرم .

ومزودا بالبرقية في جيبسه ، وقف بالسيارة امام الباب المحديدي مباشرة ، وتركها هو وزميله ألى حيث فرها الباب الماخلي وقد اتسمت حركاتهما بالجد وبرسمية وظيفتيهما من ولاحظا أن ستار اجدى نوافد الطابق الثاني قد تحرك قليلا مي وبعد برهة فتحت اوجيني الباب لهما م

- سعدت صباحاً يا أوجينى . أن المسيو مسريه بالمنزل ولى كلمة معه .

ولاحظ ان هناك من يقف على الدرج ، وسمع صوت السيدة مسييه تقول:

- فليدخل السيدان الى غرفة الضيوف با اوجينى .

وكانت هذه هى المرة الأولى ، التى يدخل فيها جانفييه هذا البيت . ولاحظ ميجريه أن جانفييه اخلا بالمكان . ثم سمعا وقع اقدام بالطابق الملوى . وبعد قليل فتح باب الحجرة ووقف به بجيللوم سيريه شامخا كالطود .

وكان متمالكا نفسه ، تماما كما كان حاله في اليوم السابق م ووقف يحدجهما بنظرات هادئة وقحة قبل أن يقول:

۔ هل معك آمر باي اجراء ؟ .

فتعمد ميجريه أن يخرج حافظته من جيبه متمهلا ، ثم فتحها وأخرج منها مستندا سلمه اليه بكل أدب .

م اليك ما تريد با مسيو سيريه .

انه اذن بالتفتيش كما ترى ، محرد بناء على محضر التحرئ الذى فتح بعد بلاغ السيدة جرترود اوستنج من امستردام ، بشأن اختفاء السيدة ماريا سيريه ، سابقا فان أبران ..

وعندئد دخلت السيدة مسريه الحجرة •

ماذا هناك ياجيللوم ؟ فأجابها برقة لم تعهد فيه ا

۔ لا شیء یا امام ، غیر آن هذین السیدین ، کما آری ، یویدان تقتیشی المنزل ، فلتصعدی آلی غرفتك ،

فترددت قليلا ، ثم نظرت الى ميجريه وكأنها تسأله رأيه • ا - جيلام الا تفقد أعصابك •

م اطمئني يا أماه · أرجو أن تتركينا قليلا ·

ولاحظ ميجريه أن الأمور لا تسير كما كان يتوقع . فزوئ ما بين حاجبيه قائلا:

ـ أتوقع أنك ستكون بحاجة لأن تستشير محاميك ؟ لأننى قان أقوم بتوجيه بعض الأسئلة فيما بعد •

ـ لست بحاجة الى محام · أما وقد حصلت على اذن بالتفتيش، أفلا اعتراض لى على وجودك هنا ، هذا هو كل ما في الأمر ،

_ وكان جميع نوافذ الطابق الأرضى مغلقة • فاتجِه سيريه الم أقرب نافذة •

> س لملك تفضل مزيدا من الضوء ؟ ٥٠ وكان يتكلم بلهجة مشوبة بالازدراء ٥٠ سيا الى عملكما ٠

ثم اتجه سيريه بعد ذلك الى غرفة المكتب لفتح نوافذها ، ومن بعدها الى غرفة العيادة •

- اذا. مارغبتما في الصعود الى الطابق الثاني ، أرجو اخطارئ بذلك • أما جانفييه ، فقد دأب على التحديق في وجه رئيسه وقلا الملكته الحيرة منذ دخولهما الى المنزل • أما ميجريه فلم يكن منشرح الصدر كما كان في الصباح أو في الليلة الماضية • فقد كان قلقا مهموما •

- هل يمكن أن أتصل بالتليفون يا مسيو سيريه ؟ ٠٠

وكان سؤاله بنفس اللهجه المهذبة التي كان يعامله بها الآخر ٥ سفاا من حقك ٠

وبعد أن اتصل بالادارة العسامة ، علم أن مويرز قدم تقريرا سلبيا كما كان ينتظر ذلك كبير المفتشين •

ـ حول الحط الى المعمل • من ؟ مويرز ؟ هل يمكن أن تعضين فورا الى شارع دى لافيرم ومعك رجالك وأجهزتك ؟ •

وكان يراقب سيزيه من طرف خفى و ووجده مدالسفال سيجاد كبير ولم يختلج له جفن و

کل شیء • کلا • لایوجد أحدا • ساکون هنا ه • ثم نظر الی جانفییه قائلا :

ب يمكنك أن تيدأ عملك ا

ب من هذه الغرفة ؟ •

- من أية غرفة شئت ·

* * *

ولازمهما جيللوم سيريه خطرة خطرة ، وكان يراقب ما يفعلان دون أن ينبس ببنت شفة • وراح جانفييه يفتش أدراج المكتب • على حين شغل ميجريه نفسه بسجلات الطبيب الخاصة ، التي كان يدون منها بعض الملاحظات في دفتر مذكراته •

و فى الحق أن ميجريه كان يعلم فيما بينه وبين نفسه ، انه لاجدوى من كل هذا الذى يقوم به • وأن كل ماكان يصبو اليه « . من هذا التفتيش ، أن يرى سيريه ، وقد بدرت منه بادرة ، تفضع هما يمكن أن يفيد القضية •

وها هوذا سيريه ، يقف في أثناء تفتيش غرفة الضيوف ، ثابتاً لايتحرك ، هادئا متزنا وقد أسند ظهره للمدفأة .

وكان يراقب ميجريه ، وكانه يتساءل عما يبحث عنسه هذا الرجل بين أوراقه • ولم يكن اهتمامه بتتبع مايقوم به صادرا عن خوف بقدر ما هو صادر عن ترقب ونضول •

م ان مرضاك قليلون ، يا مسيو سيريه ·

قلم يتنازل بالاجابة ، وكل ما فعله عندما سمع من المفتشي لالك أن رفع كتفيه في غير اكتراث •

ــ كما أننى لاحظت أن عدد مرضاك من النســاء أكثر من الرجال •

ــ وكل ما قعله ردا على ذلك ، أنه حدج المفتش بنظرة كان معناها وهاذا عندك بعد ذلك ؟ •

- _ وهائذا أرى أن أول مقابلة لك لماريا فان آيرتز كانت بسبب عملك حيث وجد ما يثبت ترددها على الطبيب خمس مرات في مدى شهرين ،
 - _ هل كنت تعلم شيئا عن مدى ثراتها ؟ ٥٠
 - نفس الصمت ونفس حركة الكتفين
 - ــ هل تعرف الدكتور دوبوك ؟ ٥٠ فاوما براسه ايجابا ٠
- لقد كان الطبيب الذى أشرف على علاج روجتك هل أثت
 الذى اشرت به عليها ؟
 - وأخيرا كانت المعجزة وخرج سيريه عن صمته •
- _ كان الدكتور دوبوك هو اللى بعالج ماريا قبل أن تصبح دُوجتى •
 - _ وهل كنت تعلم عندما تزوجت بها أنها مريضة بالقلب ؟ ٥٠ ـ أخبرتني بذلك فعلا ٥
- _ وهل كانت جادة فيما أخبرتك به ، مما جعلك تشعر بأن حالتها المرضية شديدة ؟ •
 - تستطيع أن تسأل دو بوك عن ذلك •
- _ لقد كانت زوجتك الأولى مريضــــة هي الأخرى بالقلب عا أليس كذلك ؟ •
 - ستجد شهادة وفاتها بين الأوراق •

وكان جانفييه آكثر الموجودين ضيقا وتبرما بكل ما حوله ٥٠ ورحب بوصول الحملة الفنية ، التى رأى بيها عاملا جديدا سيبعث في المكان الحياة ، ويزيل عنه هدا التوتر والجمود ، وما ان سمعوا صوت السيارة وهي تقف بالباب ، حتى خرج ميجريه بنفسسسه ليفتحه للقادمين ، وقال لويرز هامسا :

ــ قم باجراءاتك كاملة غير منقوصة ، ولا تترك ركنا بدون أن تنعم النظر فيه وتفتشه تفتيشا دقيقا عن أى دليل يخدم القضية ، وفهم مويرز مايريد أن يصل اليه ميجريه بذلك • وكان قلة لمح جيللوم سيريه بقامته المديدة وجسمه الضخم ، فتمتم قائلا :

_ وهل تظن أن شيئا من ذلك سيحركه ؟ •

- قد ينتهى الأمر بأن يحرك أحدا ما عن موضع أقدامه 1

وبعد بضع دقائق ، كان كل ما فى البيت قد قلب رأسا على عقب ، ولم يترك رجال الحملة الفنيه مكانا الا بحثوا فيه وانعموا النظر عى محتوياته ، ملتقطين صورا فوتوغرافية من هنا وهناك • وعمت الفوضى المكان وساده الهرج • تقلبت المقاعد وتحركت قطع الاثاث عن مواضعها ، وتناثرت الأوراق والمستندات •

ولم يقع نظرهم على السيدة سيريه الا مرة واحدة ، نظرت فيها من فرحة الباب ثم انسحبت آسفة على كل هذا الذى يجرى في بيتها أما اوجييني فقد أقبلت تزمجر قائلة :

- آرجو از نعيدوا كل شيء الى مكانه · أليس كذلك ؟ ·، ولما كانو، في المطبخ يقلبون ويبحثون قالت :

_ لو قلتم فقط عم تبحثون ؟ •

وفى الحن أنهم جميعا لم يعرفوا عم يبحثون! ولم يكن هناك شى: معين يحاولون العثور عليه · حتى ميجريه نفسه لم يكن ليستطيع أن يجيبها · ان كل ماكان يترقبه ويصبو اليه أن يتحرك هذا الرجل الذى كان يتبعهم فى كل مكان وان تبدر منه بادرة تفضح أمره · هذا الرجل الذى تحركت فى بيته كل قطعة من قطع الجماد حتى كادت أحجاره تتحرك ، ولم يتحرك هو أو يهتز ·

لاذا نتبت ماریا الی صدیقتها بأن سیریه نم یکن بأکثر منصبی یافع ۱۶۰

وبينما كان رجال ميجريه ، يواصلون القيام بعملهم ، اتصل بالدكتور دوبوك تليفونيا •

هـــل تسمح بان احضر لمقابلتك ؟ كلا . اؤخرك كشــيرا ه شكرا ، سنخطر الخادم بمجرد وصولى ه واتجه ميجريه الى منزل دوبوك سيرا على قدميه • وكان يجب الن يم في طريقه بحانوت الأدوات المنزلية الذي زاره بالأمس • فاستوقفه الشاب الذي قابله ليلا قائلا ع

بد أتحضر لتصوير المستند ؟ عا

يد بحالاً 🗷 "

ولما وضل ميجريه الى منزلُ الدكتور دوبوك ، وجده رجلا قانا قارب الحمسين ، ملتحيا ، يضع على عينيه نظارة طبية •

- عل كنت تعالج السيدة سيريه 9 ٠
- السيدة سيريه الصغيرة · أو بالأحرى أصغر الاثنتين ١٠٠
 - ألم تشرف على علاج غيرها بالمنزل P •
- فلنتحقق من ذلك · نعم ! عالجت خادما أصيبت بيجرح في يدها منذ عامين أو ثلاثة ·
 - ـ وهل كانت ماريا سيريه مريضة ? . ا
 - ت نعم · كانت بحاجة الى العلام ·
 - قلبها ؟ ١٠٠٠
- ــ كان قلبها متضخما وكانت تكثر من تناول الأطعمة مما لايتفق وحالتها ١٠٠
 - ـ وهل كانت تكثر من استدعائك ؟ 🕶
- ب موة في كل شهر تقريبا وأحيانا كانت تحضر لمقابلتي هنام
 - ب وهل اشرت عليها بدواه معين ؟ ١٠٠
 - بأقراص مناسبة لحالتها المرضية •
 - وعل يمكن أن تتعرض الزمة قلبية ؟ 🖪
- ح هذا أمر بعيد الاحتمال • ربما في مدى عشر سيوات أن الحسدة عشر ه
 - ألم تتبع نظاما خاصا لتخفيض وزنها ؟ •
- حـ كانت تقرر ذلك مابين الحين والآخن ولكنها ثيم تكن تنفلنا لذاك الا مدة أيام قليلة ..

- 🕳 وهل كنت تلتقى بزوجها 🖣 🐿
 - ب من حين لآخر ٠
 - ب وما هو حكمك عليه ؟ ·:
- من اية ناحية ؟ طبيا ؟ لقد علمت من احدى مرضاى أنهسا. ذهبت اليه تعالج أسنانها فوجدته رجلا على قدر كبير من المهسارة والرقة •
 - ب کرجل ؟ ^{١٥}
 - ـ ما هو السر في كل هذه الأسئلة ؟
 - ے لقد اختفت زوجته
 - · 1 1 -

ولاح لميجريه أن دوبوك يتفادى الاستمرار ألمى اليسار الأسئلة التي قد تمس الحقيقة ، يما قال :

ــ ان مثل هذه الأمور تقع كثيرا • اليس كذلك ؟ ولقد أخطأ بما فعله من تكليفه الشرطة البحث عنها • فما أظن انها ستغفر له: ذلك •

وفضل ميجريه الا يتمادى فى حديثه مع دوبوك ، ورائ أن يعرج فى طريق عودته على الجاراج ، ولاحظ انه يقع فى مواجهة احدى العمارات ، حيث وجد الحارسة تقوم يتنظيف مقبض الباب الرئيسى • فسألها :

- 🕳 هل تطل نافذة غرفتك على الشارع 🤋 🗷
 - یے وهل هذا من شانك ؟ ٠
- أنا من ضباط الشرطة وأردت بسؤالى أن أتبين ما اذا كنت بعرفين شيئا عن الشخص الذى يحتفظ بسيارته فى الجاراج المقابل الأول من اليمين
 - يد انه طبيب الأسنان ٠
 - 📖 وهل ترينه من وقت لآخر ؟ 🖭
 - ب اراه عندما يحضر ليستقل سيارته ١٠
 - ب وهل رأيته خلال هذا الاسبوع ؟ h

- س مهلا ا ان هذا يذكرني سه ماهذه الضبجة التي كانت في جاراجه أمس مساء ؟ هل سطا عليه اللصوص ؟ لقد قلت لزوجي .
 - لا لم يكونوا بلصوص
 - ب وهل كنت أنت ؟ •
- ـ لا عليك من ذلك هل رأيته يســـتقل ســـيارته هذا الاسبوع ؟
 - أعتقد ذلك •
 - ـ ألا تذكرين في أي يوم ؟ أو في أي وقت ؟ ٠٠
- كان ذلك فى احدى الليالى أوفى وقت متأخر انتظر كنت قد نهضت من فراشى فى ذاك الوقت لا تنظر الى هكدا .. سأتذكر كل شىء
 - وبدت وكأنها تقوم بعملية حسابية •
- _ كنت قد نهضت من الفراش ، لأن زوجى كان يشكو من الم فى أسنانه ولو كان هنا ، لأخبرك فى أى يوم كان ذلك وتصادف عندئذ أننى رأيت مسيو سيريه خارجا بسيارته من الجاراج فقلت لنفسى يالها من مصادفة 1
 - ـ وذلك لأن زوجك كان يشكو من استانه ؟ •
- _ تعم وفي نفس هذا الوقت أرسلت لنا السماء طبيب أسنان الا أن ذلك كان بعد منتصف الليل آه • لقد رأيت الآنسسسة جيرمان داخلة لقد كان ذلك يوم الثلاثاء ، لأنها تذهب كل ثلاثاء للعب الورق مع بعض الأصدقاء
 - _ وهل كان خارجا بالسيارة ؟ أم كان عائدا بها ؟ ٥٠
 - ـ كان خارجا بها ولذلك عدلت عن استدعائه ٠.
 - وفي أي اتجاه قاد سيارته ؟ ·
 - في اتجاه السين ٠
- ـ ألم تلاحظى أن السيارة توقفت بعد مسيرها بقليل أمام مثرل السيو سيريه مثلا ؟ .

ـ لم أتتبع خط سيرها · فقد كنت حافية القدمين ولم أستطع الوقوف مدة أكثر من ذلك _ ماذا ينسب اليه ؟ ·

وماذا كان بوسم ميجريه أن يجيب به ؟ فشكرها وسار في ظريقه . ثم احتاز حديقة المنزل وقرع الجرس . وفتحت أرجيني الباب وحدجته بنظرة عتاب قاسية وهي تقول له في اقتضاب:

- انهم في الطابق العلوى الآن .

اذن فقد انتهوا من الطابق الأرضى • وسمع وقع أقدامهم في الطابق العلوى ، كما سمع صوت تحريك المقاعد وقطع الأثاث •

وارتقى ميجريه فى الدرج الى الطابق الثانى ، حيث وجسه السيدة سيريه جالسة على مقعد فى وسط المكان · فمسا أن وقع يصرها عليه حتى قالت :

سه لم أعد أدرى أين أذهب ، عم يبحثون يامسيو ميجريه ؟ ٠:

(ما جيللوم سيريه فكان واقفا في احدى الغرف يشعل سيجارا •

ثم سمع ميجريه السيدة سيريه تقول وهي تتنهد: - يا الهي الماذا تركناها ترحل عنا الذاكنا نعسسم أن ولم تتم هاكانت ثريد قوله .

الفصل السادس

كانت الساعة قد بلفت الرابعة الا عشرين دقيقة عندما حزب ميجريه أمره ، وفي تمام الرابعة وخسس وعشرين دقيقه بدات عملية الاستجراب • غير أن المأساة كانت قد تمت قصولها في اللحظة التي حزب ميجريه فيها أمره .

ولقد كان سلوك ميجريه مفاجئا لكل من كان يعمل معه فئ البيت القائم بشارع دى لافيرم وكانت تصرفاته مبعثا لدهشتهم بجميعا ، منذ أن بدأ كبير المفتشين يدير عملية التفتيش ولم تكن هذه العملية بأول عملية من نوعها ، يشتركون فيها مع رئيسهم ، إلا أنها كانت الأولى من نوعها من حيث طبيعة القيام بها ، ومن حيث

تهج ادائها اللَّى كان يَخْتلف آختلافا بينا عما عداه . وكان جانفييه وهو خير من يعرف رئيسه ، أول من شعر بهذا التغيير .

فقد لاحظ عندما أطلق المفتش يدهم فى مهمتهم التى كلفهم القيام بها ، أنه يشع من عينيه بريق خاطف مشوب بالقسسوة والتصميم • فتركهم ، على خلاف عادته ، يعينون فى البيت فسادا ، كقطيع من كلاب الصيد • وكان كل مافيه يحرضسهم على ذلك ويدفعهم اليه دفعا •

فهل كان الأمر ، أمرا خاصا بينه وبين جيللوم سيريه \$ أوا بمعنى أدق : هل كانت الأمور تسير هكذا ، وكان ميجريه يتخذ نفس القرار في نفس اللحظة ، لو أن رجل شارع دى لافيرم كان أخف طلا وأخف وزنا ؟ •

لقد بدا میجریه من أول وهلة ، وهو یترقب الفرصة للایقاع به • ولو لم یکن جانفییه علی معرفة تامة بر ثیسه ، لعزا تصرفاته هذه ، وما کان یراه منه من تشف بما صار الیه البیت من فوضی » الی اسباب أخری خفیة •

فلم يسبق لهم من قبل أن أعطوا مثل هذه الفرصة للتفتيش في منزل كان يسوده الهدوء والنظام ، وكانه محراب مقسدس و وانقلب كل ما فيه رأسا على عقب ، ثم لم يخرجوا من ذلك بأي دليل يخدم القضية ، بالرغم من هذه الساعات الطويلة من البحث والتنقيب •

وعندما قرر ميجريه ماقرر في الساعة الرابعة الاعشرين دقيقة لم تكن عملية التفتيش قد اسفرت عن شيء بعد • بل كان القائمون بذلك قد بدوا يشعرون بالحرج ، وينتظرون من رئيسهم أن يصدوا اليهم أمره بالانسحاب مع تقديم ما يجب من اعتذار ، لمن لحق به كل هذا وتعرض لما تعرض اليه •

فماذا یکون هذا الذی دفع میجریه لأن یتخذ هذا القرار ؟ آتراه یدرك هذا ؟ لقد ذهبت بجانفییه الظنون كل مذهب ، حتى شك فی أن یكون رئیسه قد أسرف فی الشراب عندما ذهب لیتناول وجبه

تخفيفة في المقهى المقابل للبيت • وأيد شكوكه أنه اشتم من ميجريه وائحة البرنو التي كانت تفوح من فمه .

ولم تقم أوجينى باعداد المائدة لطعام الغداء • وكانت تروح وتغدو هامسة فى اذن كل من السيدة سيريه وولدها • وأخيرا توجهت السيدة الى المطبخ وتناولت طعامها وهى واقفة فى عجلة على حين أحضرت الخادم بعض الشطائر وفنجانا من القهوة للدكتور جيللوم •

ثم وصلوا في تفتيشهم الى غرف السطح • تلك الغرف التهد تعتبر من أكثر من غرف احتواء لكل ماهو شخصي ، أكثر من غرف النوم نفسها •

وقام جانفييه بفتح حقيبتين من الجلد وجد بهما بندقيتين قام بفحصهما أحد المختصين بفحص الأسلحة النارية •

- _ على هما لك ؟ •
- كانتا لصهرى ولم يسبق لى استعمالهما •

وكانوا قد عثروا منذ ساعة على مسدس بغرفة جيللوم ، ضمة ميجريه بعد فحصه ، لمجبوعة ما رأى أن يحمله معه من أشياء لاعادة فحصها ومضاهاتها •

وكانت هذه الأشياء عبارة عن دفاتر الطبيب ، وبعض شهادات الوفاة الخاصة بالاسرة ومن بينها شهادة وفاة زوجة جيللوم الأولى الحما كان من بينها سترة لاحظ جانفييه أن بها تمزقا طفيفا ، قرر جيللوم انه لم يسبق له ارتداءها منذ عشرة أيام • الى غير ذلك من مثل هذه الأشياء •

واستمروا في عملهم رغم حلول وقت الغداء • واكتفوا بتناول وجبات خفيفة في المقهى المقابل كل بدوره • أما مويرز فلم يبرح مكانه واكتفى ببعض الشطائر التي أحضرها له المصور الفوتوغراف • ا

وحوالى الساعة الثانية بعد الظهر ، اتصلت الادارة بميجريه لاخطاره بوصول مظروف كبير من هولاندا بطريق الجو ، فطلب

اليهم 'قتحه ، واتضح أنه يحتوى على رسائل ماريا الكتوبة بالفة الهولندية ·

- ابحثوا عبن يقوم بترجبتها فورا ا
 - یے منا ؟ •
- 🕳 نعم مع ملاحظة عدم انصرافه قبل وصولي 😚

ولم يغير جيللوم سيريه من حالته • وظل يتبعهم فى جميسم خطواتهم ، غير تارك أية حركة تصدر عنهم الا أحصاها عليهم كما ظل محافظا على هدوئه وثباته ، لايثيره شى اأو يستفزه تصرف •

وكان يخص ميجريه بنظرات لها معناها • وكان من الواضع البين ، أنه لم يكن يشعر بوجود غيره من رجال الامن العام • لقد يكان الشوط سجالا بين الاثنين • وكان الصراع بين شخصين • وكنت ترى في عينى الطبيب تعبيرا ، لاتدرى أهو نظرة عتاب ولوم أم هو نظرة احتقار وازدراه •

ومهما یکن من أمر ، فان هذا الرجل لم یسمح لکل ذلك بان رسحرك منه ساكنا ، ولم يتنازل ليعترض على أى تصرف ، ووقف مساغرا يتأمل هذا الغزو لبيته ، وذاك الانتهاك لحرمته ، فى شموخ وعزوف عن أن تبدر عنه بادرة ،

ماهى حقيقة هذا الرجل أوماذا تراه يكون أوما هو سسلوك معلوكه هذا أأمو سلوك الرجل الواثق بنفسه أم هو سسلوك الرجل الذى لايدرك حقيقة ماهو فيه أ وهل يتفق هسسذا مع ماوصفته به ماريا ، من أنه ليس بأكثر من صبى يافع القد كان وجلا شاحب اللون ، مصغر البشرة ، معتل الصحة ، رغم ضخامة بحسمه وعثرت الحملة على مجموعة كبيرة من ووشتات الاطباء ، يرجع تاريخ بعضها الى عشرين عاما ، مما يمكن معه الاحاطة التامة بالرسرة الطبى ، ومعرفة تطور حالاتها المرضية ، كما عثرت الحملة ، علاوة على ذلك ، على أكداس من زجاجات الأدوية مابين قديم وجديد ه

وكان جانفييه في كل مرة يخرج مع زملائه من غرفة الى غرفة أخرى ، يحرص على أن ينظر الى رئيسه بما يعنى :

- أو فشل آخر ١ ٠

لأن جانفييه كان لايزال يراوده الأمل في الكشف عن دليلًا جديد فهل كان ميجريه من ناحية أخرى يرغب في العكس ؟ وذلك لأنه لم نبد عليه الدهشة في أية مرحلة من مراحل فشلهم ، وهو يراقبهم في هدوء ، مدخنا غليونه في تراخى الكسل • وكثيرا ماكان ينسى ان يلقى بنظرة صوب طبيب الاســــنان فترة تربو على ربع ساعة •

وأخيرا هبطوا جميعا إلى الطابق الارضى بعسد أن انتهوا من عملهم و تبعهم جيللوم سيريه ، وخرجت والدته تطل عليهم من أعلى الدرج لتراهم في الصرافهم ووقفوا جميعا في حالة بادية من القلق وقد أحاطت بهم آثار أعمائهم •

ونظر ميجريه الى سيريه ، في هدوء غير مصطنع ، قائلا :

- هل تسمح باستكمال ارتداء ملابسك ؟ •

وفهم سيريه ما يعنيه ذلك · فحملق في وجهه مندهشسا « هحاولا الا تفضحه خلجات وجهه ، وهمت والدته بالكلام ، سواء أكان ذلك لتحتج أو لتطلب ايضاحا · فلم يدعهسسا جيللوم تتم ها ازمعت الجهر به ، فأمسك بدراعها واتجه بها الى فرفتها م

وسنال جانفييه رئيسه هامسا:

- أو تلقى القبض عليه ؟ •

ولم يجبه ميجريه بشيء . لأنه هو الآخر لم يكن يعرف . وأقى المق أنه لم يكن قد قرر ذلك ، الا في نفس تلك اللحظة التي طلب الى سيريه فيها أن يستكمل ارتداء ملابسه .

م ادخل يامسيو سيريه · هلا تفضلت بالجلوس ؟ ·

وكانت الساعة حينئذ قد أتمت الدقيقة الخامسة والعشرين بعكا الرابعة وكان اليوم يوم سبت • وقام كبير المنتشين الى الباب فأغلقه • أما النافذة فتركها مفترحة • وعاد بعد ذلك الى مقعدة أمام مكتبه وهو يقول للطبيب :

11 (1) (1)

- لقد طلبت منك أن تجلس ا

ومرت عشر دفائق لم ينطق ميجريه قيها بكملة ، بل شفرًا لفسه بالتوقيع على بعض الاوراق التي كانت موضوعة فوق مكتبه يبعد ان انتهى من ذلك استدعى جوزيف وسلمه الاوراق • ثم أخذ يعد غلابينه العديدة في هدوء متعمد ، ويملؤها بما يلزم من تبغ ٠٠

ولم یکن من الطبیعی ، لشخص فی مثل موقف سیریه ، أنا بطیق ذلك ، ولا یفقد اعصابه ، وأن یجلس فی هــــدو منتظرا ما سیوجه الیه من استلة .

وأخيرا طرق بعضهم الباب ، ثم دخل المصور الفرتوغرافي الذي الذي المن يشترك معهم في العمل طوال اليوم ، والذي كلفه ميجريه مهمة ها ، وسلم كبير المفتشين مستندا حديث التحميض .

- سه شکرا یادامبو لاتترك مكتبك حتى تخطرنی بذلك وانتظر حتى خرج المصور ، ثم اشعل غلیونه :
- ب هل لك في أن تقترب بمقعدك قليلا ، يا مسيو سيريه ؟ ه،

وجلس كل منهما في مواجهة الآخر • ولم يكن ليفصلها الا مكتب ميجريه • وقام هذا بتسليم المستند لسيريه دون تعليق • الحقام بفحصه بكل عناية ثم وضعه على المكتب بعد أن انتهى من الاطلاع عليه •

- ساني أنتظر •
- به لیس لدی ما اتوله ·»

وكان هذا المستند ، صورة طبق الأصل لاحدى صفحات دفتن المخرِن الأدرات المنزلية ، وهي الصفحة الوارد بها واقعة بيم لوح

الزجاج والمعجون كي الدفعة الثانية ٥٠

- مل تدرك مايعنيه هذا ؟ •
- هل أفهم من ذلك أنك تتهمني ؟ ·
- فتردد ميجريه قليلا ثم استقر على مايجيب به قائلا :
- _ لا انك مدعو بصفة رسمية تسماع اقوالك كشاهد ومغ ذلك فاننى مستعد أن أوجه التهمة اليك اذا كانت هذه هى رغبتك أو بمعنى أدق ، أن أصر النائب العام أن يوجه اليك الاتهام الامر الذي يعطيك الحق فى أن تستشير أحد المحامين
 - مىبق أن قلت لك أننى لست بحاجة الى محام •

كان الحديث السابق ، بمثابة الخطوات الأولى فقط ، الخطوات الأولى بين بطلين من الوزن الثقيل ، يقيس بها كل منهما كفاية الآخن في هذه الغرفة التي أصبحت حلقة للصراع بينهما ، وهناك في الشرفة الآخرى ، التي كان بجلس فيها جانفييه بين زملائه ، دان هذا الحديث ، عقب فترة الصمت التي رائت عليهم ، بعد أن استمعوا لما سرده عليهم زميلهم ، الذي قطعه بقوله :

- م أراهن ان أمامنا شوطا لا يستهان به 1 ·
 - ے مل تظن أن الرئيس قد بدأ ؟ ·
 - سنعم ، لقد قرأت ذلك في وجهه ،

وكانوا جميعا يعرفون معنى ذلك بالنسبة اليهم • وكان جانفييه أول من اتصل منهم بزوجته ، ليخطرها باحتمال عدم عودته لمنزله هذا المساه •

- ـ مسيو سيريه ! هل تشكو من ضعف في القلب ؟ :
- ◄ تضخم في القلب ويحتمل أن تشكو أنت من ذلك أيضا ◘
- لله توفى والدك نتيجة لضعف في قلبه عندما كنت في معن السابعة ، اليس كذلك ؟
 - السابعة عشرة والنصف •
- _ وقد توفيت زوجتك الاولى نتيجة لضعف في قلبها كما كانت زوجتك الثانية تشكو أيضا من ضعف قلبها •

- ع (13 ماراجعنا الأحصاءات ، وجدنا أن ٣٠ ٪ تقريبا يموتون يعييجة نهبوط في القلي ٠٠
 - 🕳 هل امنت على حياتك يامسيو سيريه ؟ 🛰
 - · منذ كنت طفلا •
- ... هذا صحيح ٠٠ فقد اطلعت على وثيقة التأمين ، وعلى مأأذكن العتقد أن والدتك لم تؤمن على حياتها ٠
 - ن هذا صحيم ٠
 - ـ وهل كان والدك مؤمنا على حياته ؟ ₪
 - أعتقد ذلك •
 - 🛥 وزوجتك الاولى ٩
 - لقد رايتك تأخذ المستندات التي تخصها ممك ·
 - وزوجتك الثانية هي الإخرى كانت تؤمن على حياتها ؟
 - a ان هذا اجراء طبيعي •
- الله غير الطبيعي ، أن يحتفظ الانسان بمبلغ طائل يتجاوئ على القرنكات الدهبيسة والعمتسلة الورقية في خزانة ببيته ،
 - ۔ عل تری ذلك ؟
- ما أو يمكن أن تفسر في عاذا تحتفظ بمبلغ كهذا في بيتك المنفحيا ما قد يعود عليك من فائدة اذا ماأودعته البنوك ؟
- ما اظن الا أن الآلاف من الناس ، لفاعلة ذلك ، في ايامنا هذه الو نسيت الضرائب الباهظة ، وتخفيض قيمة العملة . . الى هي ذلك مما يمر بنا في هذه الإيام من ١٠٥٠ه
- اعرف ذلك ٤ اذن فأنت تعترف بانك قصدت بتصرفك هذا آخفاء ماتملك والتهرب من الضرائب اضرارا بخزانة الدولة ؟ والعزم سيرية جانب الصمت •
- _ وهل كانت زوجتك _ أعنى زوجتك الثانية ماريا _ تعلم ياك تحتفظ بهذا المبلغ في بيتك ؟ ...
 - ے لعج ہ

جارين م

ـ وهل علمت منك أنت بذلك ؟ م

ما لقد كانت تحتفظ بمبالغ تخصهما مع مايخصني حتى أيام عليلة •

وكان يتخير الفاظه وهو يقول ذلك ، كما كان ينطق بكل كلمة واحدة بعد أخرى في روية وفي أناة ، محدقا بعينيه في وجه كبير المفتشين في اشفاق وحيرة •

- ـ لم أجد بين أوراقك عقد زواج ، أو يمكن أن أستنتج من ذلك الكما تزوجتما في ظل قوانين التملك المسترك ؟
 - _ هذا ماحدث فعلا ٠
 - ألا يبدو هذا عجيبا بالنسبة لسن كل منكما ؟ •
- لقد بينت لك السبب فى ذلك ، ان العقد كان يعنى بالنسبة لل ، التزام كل منا باستخراج كشف حساب بما لنا وما علينا لاعلانه مع العقد •
- _ ومع ذلك ، فأن التملك المسترك (اختلاط اللمة) ، ليس له في الواقع حقيقة عملية .
 - ت لقد أحتفظ كل منا بحق اطلاق يده في شنونه الخاصة عا م أولا يبدو كل ذلك طبيعيا لاغرابة فيه عا
 - هل كانت زوجتك من الاترياء ؟ ٠
 - د ولا زالت تعد من الاثرياء ٠
 - هل یعتبر ثراؤها فی مستوی ثراثك ، أو آكثر ؟ ·»
 - ـ في مستوى واحد تقريبا •
 - ـ وهل تحتفظ بكل أموالها في فرنسا ؟
- ـ بالبعض منها فقط ، فقد ورثت عن والدها حصة في مصنع للجبن بهولاندا .
 - ـ في أية صورة كانت تحتفظ بما تملك عدا ذلك ؟
 - م كانت تحتفظ به ذهبا ·
 - حتى قبل أن تلتقى بك ؟

استطیع آن اتبین ماترمی آلیه • ومهما یکن من آمر فساصرح
 بالحقیقة : (نی آشرت علیها ببیع کل ماتملك من سیسندات
 واسهم ، وبان تشتری بثمنها ذهبا •

له وهل احتفظت بهذا الذهب مع ما تحتفظ به انت في الحزانة ؟ له نعم • • بعسب ماكان •

۔ ما کان حتی متی ؟ •

- حتى يوم الثلاثاء ، أذ أنها بعد ظهر ذلك اليوم ، وبعد أنا كادت تفرغ من أعداد حقائبها ، حضرت إلى حيث كنت بالطابق الارضى وسلمتها كل ما يخصها •

.. اذن فقد كان هذا المبلغ ، عندما رحلت ، ضمن ما كان في احدى حقيبتيها أو في الصندوق ؟ *

ـ هذا هو المفروض •

عه هل تركت المنزل قبل العشاء ؟

د لم اسمع أنها خرجت .

عاذن فهي لم تخرج بناء على معدوماتك ؟ ٥٠

فأوما براسه مؤكدا

ح ألم تستعمل التليفون ؟

- التليفون الوحيد الموجود بالمنزل بحجرة مكتبى ٢ وهى لم تحاول استعماله ٠

و كيف يمكن أن أتأكد من أن ماوجدته من أموال بالخزائلة هو لك وحدك ، وانه لايخصكما معا ؟ • . .

ودون أن ينفعل ، أو يغير من تعابير وجهه التى تنطق بكل معانى الضيق والازدراء ، أخرج الطبيب من جيبه مفكرة خضراء اللون ، قدمها لكبير المفتشين الذى وجد بصفحاتها أرقاما مكتوبة بخط أنيق ، وكانت هذه الارقام مدرجة في عامودين يعلو العمود الاول حرف (ل) ويعلو الثانى حرف (م) .«

🛥 ماذا يعني حرف (ل) ؟ ٠

- ساننا ، أى ماينخص والدتى ويتخصلى ، لانتا تشدرك فى الل الهيء طوال حياتنا دون تفرقة أو تمييل بين مالى ومالها م
 - وحرف (م) فيما أدى ، يشير ألى ماريا م
 - س تماما •
 - سه الاحظ أن هناك رقما يتكرر بانتظام •
 - مدا الرقم يشير الى نصيبها في نفقات المنزل "
 - أو كانت تدفع لك في كل شهر تكاليف اقامتها وطعامها ?
- حدا اذا ششت أن تعتبره كذلك ، وفي الواقع أنها لم تكن تدفع لى شيئا ، لان جميع ما تملك من نقود كان موضوعا في الخزانة الا أن رصيدها كان ينقص بمقدار هذا المبلغ .

وأخذ ميجريه بعد ذلك يتصفح ماورد بالمفكرة ويقلب اوراقها دون أن يتكلم ، ثم نهض عن مقعده واتجه الى الغرفة المجساورة لغرفته ، حيث كان يجلس رجال المباحث ، الذين تظاهروا بانهم منهمكون في أعمالهم ، تماما كصبية المسدارس عندما يفاجئهسم أستاذهم •

واصدر بعض التعليمات والاوامر الى جانفييه بصوت منخفض، ثم عاد أدراجه الى غرفته ، حيث وجد سيريه ، لم يزل جالسا على مقعده لم يتحرك ، وفي يده سيجار اشعله حديثا ، فتمتم عندما عاد ميجريه ليجلس الى مكتبه :

ـ هل تسمع ؟

فرفع ميجرية كتفيه وكانه اداد أن يقول أن هذا لا بعنيه م

ے عل فکرت فی موضوع شرائك لزجاج النافذة للمرة الثانية يامسيو سيريه ؟

- لم أكلف نفسى عناء التفكير في هذا ·

_ أنا الأوافقك على ذلك ، يحسن بك أن تجد نعليلا معقولا لهذا الموضوع •

ب لاننى لست يحاجة لان ١٠٠٠

- ــ او مازلت مصرا على ترديد ما سبق أن تحدثت به من أنك لم الصلح زجاج نافذة غرفة مكتبك الا مرة واحدة ؟
 - · في اليوم التالي لقيام العاصفة ·
- ح أو تحب أن نثبت لك عن طريق مصلحة الارصاد الجوية أنه لم تكن هناك أية عاصفة جوية يوم الثلاثاء ليلا بناحية نويللي •
- لست آری داعیا لذلك ، اللهم الا اذا كنت ترغب فی ذلك ، لانتی اقصد بما أقول عن العاصفة تلك التی هبت فی الاسبوعالماضی ولست أری فیما قلت أی لبس .
- م لقد توجهت فى اليوم التالى لهبوب العاصفة الى المتجر الكائن بشارع دى لونجشامب واشتريت لوحا من الزجاج وقسدرا من المعجون
 - ـ وهذا ما تحدثت به فعلا •
 - ح عل تقسم أنك لم تتوجه الى هذا المتجر بعد هذه المرة ؟

ثم دفع بالصورة الفوتوغرافية للمستند السابق عرضها عليسة تستطروا :

- _ فسر لى الدافع للقائمين على أمر عدا المتجر ، حتى يثبتوا هدا، يأوراقهم ? •
 - ـ أست أجد لذلك تفسيرا ٠٠
- ولماذا يقرر مدير المتجر أنك توجهت اليه صباح الاربعاء حوالي الساعة الثامنة ، اذا لم تكن قد ذهبت اليه فعلا ؟
 - مسئولا عما يقرره •
 - م الله استعملت سيارتك آخر مرة ؟ m
 - 🛥 يوم الاحد الماضي 🛎
 - عه والى أين دهبت بها ؟
- من عادتنا أنا ووالدتى ، أن نخرج بالسيارة كل أحد ، مدير عناعتين أو ثلاث ، لنجول بها قليلا .
 - م والى أى مكان اتجهتما في هذه المرة ؟ الا

- 🕳 سرنا ٿي طريق غابة فو نتنبلو 💌
- یہ وهل کانت زرجتك معکما ؟ 🕾
 - لا لأنها كانت منحرفة المزاج .
- _ وهل كان الانفصال قد تقرر بينكما ?
- لم يكن لذلك علاقة بأس الانفصال ، ثم انه لم يكن هقساك انفصال بمعنى الكلمة ، كل مافى الاسر انها كانت متعبة وفى حاجة الى بعض التفيير لانها لم تكن على وفاق مع والدتى ، ولقد اجتمعنت كلمتنا على أنه قد يكون من الاوفق لها أن تعود الى وطنها عدة إسابيع او شهور ،
 - ـ ومع ذلك سحبت جميع نفودها معها ؟
 - ب نعم ٠
 - عه ولماذا و
- _ لانه كان من المحتمل الا تعود ، انتا لم ثعد بعد اطفــالآ ال وبوسمنا أن ناخذ الحياة ماخذ الجد في تعقل وهدوء ، وما الحياة الا تجارب •
- خبرنى يامسيو سيريه ، من المعروف أن هناك منفذين على المحدود للوصول عن طريقهما الى أمستردام ، اليس كذلك ؟ ومن المسلم به أن رجال الجمارك الفرنسيين لايتساهلون في تطبيق قوانين النقد ، فكيف لم تخش زوجتك أمرها بما معها من ذهبي هما تعلمه مما يستتبعه ذلك ؟
 - ـ ايتعين على أن أجيب عن هذا السؤال ؟
 - م اعتقد أن هذا يكون من الأفضل لك الا
- م حتى ولو كان في اجابتي ما أخاطر به من مخالفة للقوآنيكي . والاجرادات ؟
- _ مهما كانت عقوبة هذه المخالفة ، فهي أقل جدبة من (تهامكة وارتكابك جويمة القتل .
- ... حسنا ، ان احسدی حقائب زوچی کانت مزودة بقساع منحری ه:

- د وهل أعد ذلك من أجلّ هند ألرحلة فقط ؟ د لا *
 - ح وهل استعملت هذه الطريقة من قبل &
 - ح عدة مرات *
 - ہ ولتمر بها من الحدود ؟ 🙉
- ما الحدود البلجيكية ، وفي مرة الحدود السويسرية ، وانا وأثق بعلمك أنه حتى وقت قريب ، كان الحصول على الذهب في بلجيكا وفي سويسرا بالذات ، أكثر يسرا وأقل في التكاليف مما هو في غرها من البلاد .
 - وهل تعترف باشتراكك في هذه العمليات ا
 - ـ أعترف .

وعندئذ نهض ميجريه عن مقمده واتجه للغرفة المجاورة ...

- س جانفييه ، هل لك في أن تنضم الينا لحظة ؟
 - قلما عاد بصحبة جانفييه قال لسيريه:
- س سيسجل مساعدى هذا الجزء من مقابلتنا . ارجو ان تعيدا على مسامعه حرفيا كل مااخبرتنى به .
 - ثم قال لجانفييه:
 - وليوقع بامضائه على أقواله بعد اثباتها الله الم

ثم ترك ميجريه الفرفة ، الى حيث طلب من قاشيه أن يدله على الفرفة التى خصصت للمترجم . ووجده رجلا ضئيل الجسم يضع على عينيه نظارتين ، يؤدى ماعهد به اليه من ترجمة للرسائل بكتابتها على الآلة الكاتبة فورا ، متوقف بين الفترة والاخرى ليراجع كلمة بالقاموس الذى احضره معه .

ولاحظ ميجريه أن عدد الرسائل يقارب الاربعين رسسالة الم

ـ من این بدات ؟

ـ من أولها ، لقد وصلت إلى الثالثة ، وتلك الرسائل الثلاثة مؤرخة منذ عامين ونصف ، ففي أولاها تخبر السيدة صديقتها

بانها ستتروج وأن روجها رجل مرموق ، قوى الشخصية ، ينتمى الى طبقة مهنية سامية ، وأن والدته أقرب ماتكون شبها باحدى تلك اللوحات التى شاهدتها باللوفر ، وسأخبرك باسم صاحبيم اللوحة .

ثم قلب الصفحات قائلا:

- کلویت ، انها تشیر فی رسائلها دائما الی اللوحات ، فاذا
 ما تحدثت عن الطقس مثلا › ذكرت اسم مونیه أورینوار .
- افضل من الآن أن تبدأ بترجمة الرسائل من آخر رسالة م - كما تريد ، أنك تعرف طبعا ، أننى أذا قضيت طول الليل] في هذا العمل ، فأننى أن أنتهى منه قبل صباح الغد ؟ .
- م ولذلك سألنك أن تبدأ من آخس رسالة ، ما هسو تاريخ الرسالة الاخيرة ؟ .
 - ـ يوم الاحد الماضي .
 - ـ هل يمكن أن تميد تلاوتها مترجمة الآن ؟
 - مه يمكن أن أعطيك فكرة عنها ، انتظر لحظة »
 - ـ عريرتي جرترود ،
- « لم تكن باريس في مثل روعتها هذا الصباح ، وكنت على وشك الخروج مع ج ووالدته للتمتع بفابة فونتنبلو وبما فيها
 - هل هناك الكثير من هذا القبيل ؟
 - ب هل أترك سرد هذا الوصف ؟
 - ـ أرجوك .
- فشرع الرجل يمر بعينيه مر الكرام على مثل هذه الصفحات حتى قال أخيرا ؟
 - اليك ما تبعي أ
- ب واني لاتساءل عما ساشعر به عند عودتي الى هولندا والئ

طلالها الورقة وعماً سيكون أها من أثر في نفسى • وأنك لتجديثني الكما اقتربت من هذا اليوم ؛ ازدادت خشيتي منه •

« ولعلك تعجبين من قولى هدا ، وتتساءلين ، بعد كل ماحدثتك به عن ج وعن والدته ، عن السبب في شعورى هذا ، وعما طرأ واستجد ليباعد بينى وبين ما كنت أشعر به من سعادة لمجرد التفكير في عودتي .

- ولعل مرجع ذلك الى الحلم الذى رأيته في نومى ، والذى اقض مضجعى وأفسد على يومى ، ألا زلت تذكرين هـده اللوحة الصفيرة التى شاهدناها معا في متحف لاهاى ، وشعرنا بالخجسل ونحن نتاملها ؟ أن صاحبها غير معروف لانه لم يوقعها ، ألا أنها بخسب الى أحد الرسامين من مدرسة فلورنتين والذى لم أعـد الأكرين ؟ أنها رمسم لرجل من رجال الفابات الخرافيين وقد حمل على كتفه أمرأة ظهر من حركاتها أنها تقاومه وللك تذكرين الآن ؟

ـ لقد كان وجه هذا الرجل هو وجه ج ، وكانت تعابير وجهه من القسوة بحيث ارعبتنى ، ووجدتنى استيقظ من نومى وانا أستحم فى عرقى وارتجف فرقا .

- ولعل ما يدعو للعجب حقا ؛ اننى عندهما استيقظت من لومى ، وجدتنى فريسة لفكر مشوش ، اختلط فيه الخوف بشعون اخر ، لست أدرى كنهه ، أفضل أن أرجىء شرحه لك عند ما كنا لبجلس لنتحدث في مختلف الموضوعات .

القد تقرر أن أرحل يوم الثلاثاء ليلا . وهو تاريخ محدد لا جدال فيه . ومن ذلك ترين أنه لم يعد أمامنا الا يومان ، ثم يتم اللقاء ، واننى لأراه بعيدا بالرغم من ذلك ، وماكون مشغولة أغيما لدى من أعداد وترتيب ، الامر الذى أرجو أن يهون من طول هذه المدة .

م وينتابنى شعور أحيانا ، وبالذات بعد هذا الحلم ، بأنه ميقع ما يكون من شانه أن يحول دون رحيلى ،

ما لا تقلقى ، أن قرارى نهائى ، وسأعمل بنصيحتك ، فلم أعد استطيع تحمل هذه الحياة بعد ، ولكن ،

_ هل أنت هنا ، يا سيدى الرئيس !

وكان القادم جانفييه بعدة اوراق في يده م

ح لقد تم كل شيء ، انه ينتظرك ،

فتناول ميجرية الاوراق ، وترك المترجم ليواصل عمله ، وعان الى غرفة مكتبه وقد استفرق في تفكم عميق .

ولم يكن من المستطاع حينتُك ، ان يتنبأ احد ، بما سيقتضيه هذا الاستجواب من وقت ، وما ان دخل كبير المنتشين الفرفة حتى حدول جيللوم سيريه عينيسه في الجاهه ، وأمسك بقلم مستفسرا .

- اظن ان الامر يستلزم توقيعي !
- نعم ، هنا ، هل راجعت أقوالك ؟
- ـ نعم ، هل يضايقك أن أطلب كوبا من الماء ا
 - ـ الا تفضل كأسا من النبيد الاحمر ؟

فتأمله الطبيب مبتسما ، ابتسامة كلها تهكم ومرارة ، ثم قال له بازدراه "

_ أوهدا الضا ؟

_ وهذا أيضا يا مسيو سيريه . لقد بلغ بك الحال ، أنك كنت تتماطى الخمر خفية خوفا من والدتك .

ـ أوسؤال آخر يتعين على أن أجيب عنه أ

- هذا اذا رفبت في ذلك .

اذن فلتسمح لى بأن أخبرك بأن جدى لوالدتى كان سكيرا « وكذلك كانحال شقيقى ووالدتى قبلوفاتهما ، وبأن خالتى قضت آخر أيام حياتها فى مصحة للأمراض العقلية ، الامر اللى ترتبع عليه ، أن والدتى تعيش فى خوف من أن أسلك مسلكهم ، لانهسا تعتقد أن عذا الميل ميل ورائى ، لذلك كانت تنتظر عودتى عندما لكنت طالبا ، وليس للخمر دور فى حياتنا المنزلية ، وان كنا نحتفظ

ق القبو بكميات كثيرة من النبيات. وكانت تحتفظ دائما معها يممتاح هذا القبو.

مد أنها لا تسمح لك بأكثر من كأس من النبيد المزوج بالماء هم كل وجبة غداء أليس كذلك ؟

م انا اعرف انها جاءت الى هنا لزيارتك والتحدث اليك م

م وهل أخبرتك بما قالته لي ؟

سانعم ہ

مل أنت شديد التعلق بوالدتك يا مسيو سيريه إ

س اننا قضينا معظم أيام حياتنا معا .

اقرب شبها بحياة زوجين متلازمين ا

قاحمر وجهه قليلا وهو يقول:

ب لا أفهم ماذا تعنيه بقولك هذا ؟

م هل تشعر والدتك بالفيرة !

ب عفوا ، ما ذا تقول ؟

مدانى أسألك عما اذا كانت والدتك ، كما يحدث غالبا ، تفان من كل من يتصل بك ، وهل لك اصدقاء ا

ـ وهل لهذا علاقة ما ، بما بقال عن اختفاء زوجتي ؟

- اننى لم أعثر عند التفتيش على خطاب واحد مما يتبدله الاصدقاء . ولا على صورة من تلك الصور الفوتوغرانية التى تجمع بين الاصدقاء والتى يصادفها الانسان فى كل بيت تقريبا .

ولاذ الطبيب بالصمت ولم يعقب .

كما أننى لم أعثر على صورة لزوجتك الاولى .
 وواصل الطبيب اخلاده الى الصمت .

- واليك شيئًا آخر ادهشنى يا مسيو سيريه ، الصحورة المبتة على الجدار فوق المدفأة ، التي ارجح أنها صحورة جدك لوالدتك .

س تعم س

- الجد الذي أدمن الشراب "
 - سائعم د
- ـوفى كل درج كنت اجد صورا لأفراد الأسرة من رجال ونساء مع والدتك . وفى الوقت نفسه لم أجد صورة واحدة لوالدك أو الاحد من أفراد أسرته . ألم تلاحظ ذلك وتندهش له أ
 - ــ لم يدر بخلدى شيء من ذلك .
 - ـ هُل أعدمت هذه الصور بعد وقاة والدك ؟
- م بوسع والدلى أن تجيب عن ذلك بأحسن مما أجيب به أنام ·
 - الا تذكر شيشًا عن ذلك ؟
 - لقد كنت في سن مبكرة ،
 - لقد كنت في السابعة عشرة من عمرك عندما توفى والدك ها الحماذا تلكر عنه يا مسيو سيريه ؟
 - وهل يستتبع استجوابك لي أن تسالني عن هذا ؟
 - ـ لعلك ترى أننا لا نثبت شيئًا من هذا الاستجواب ، لقلا كان والدك محاميا ؟
 - ـــ ثمم ب
 - ـ هل كان يتولى عمله بنفسه شخصيا ؟
 - لم يكن ذلك بصفة مستديمة . فقد كان وكيل مكتبه يقوم بمعظم العمل .
 - مل كان رجلا اجتماعيا ، أم كان يقتصر في ذلك على دائرة الأسرة ؟
 - ـ لقد كان كثير الاتصالات والاصدقاء ...
 - سهل كانت له صديقات ؟
 - لا استطيع أن أصرح لك بشيء من هذا القبيل ..
 - ن هل توفي وهو ملازم الفراش ؟
 - فاجأه الموت وهو يصعد في الدرج الى غرفته «
 - ے هل كنت بالمنزل حينئذ ؟

- لا . كنت بالخارج . فلما مدت للمنزل كان قد توفئ منطا سناعتين .

سه ومن الذي تولى أموه ؟

ب الدكتور دوليللو .

م وهل ما زال على قيد الحياة ا

م لقد توفي منذ عشر سنوات .

ـ وهل حضرت وفاة زوجتك الاولى ؟

وما أن سمع ذلك حتى زوى ما بين حاجبيه ، وحدج ميجرية ومنظرة ثابتة ، وقلب شفته السفلي بما يؤكد ما يعتمل في نفسسه ين تأفف ،

م أرجو أن تجيبني عما أسألك عنه الله

م كنت في البيت .

س في أي مكان منه ؟

🕳 في غرفة مكتبي .

ع كم كانت الساعة حينتلا ؟

م حوالي التاسعة مساء .

عه وهل كانت زوجتك في غرفتها ؟

م لقد لزمت غرفتها مبكرة ، لانها كانت متعبة m

م وهل فاجأها المرض قبل ذلك بقليل ؟

🛥 لست اذكر 🚙

- هل كانت والدتك معها حينتلا ؟

🕳 كانت والدتى بالطابق العلوي هي الاخرى 📾

ع معها ؟ ملازمة لها ؟

مد لا أمرف .

🗻 وهل والدتك هي التي قامت باستدمائك 🎚

ـ أعتقد ذلك .

حه وهل كانت زوجتك ميتة عندما دخلت غونتها [

:0: 🗗 🛶

- وهل توفینت بعد ذلك بفترة طوبلة . .
- بعد عشرين دقيقة تقريبا . وكان الطبيب يقسرع السابع حينتك . .
 - ای طبیب ا
 - ـ الدكتور دوتيللو .
 - وهل كان دوتيللو هو طبيب العائلة ؟
 - کان پتولی امر علاجی مل کنت طفلا صغیرا ...
 - ب أكان صديقا لوالدك ؟
 - س لوالدتی .
 - ـ وهل رزق بأطفال ؟
 - س باثنين أو ثلاثة ،
 - وهل انقطعت كل صلة لك بهم ؟
- صلم يسبق لى أن اتصلت بهم شخصياً حتى القد الرهم م
- ــ لماذا لم تخطـر الشرطة أن أحـدا قـد حاول سرقة ما في الخوانتك ؟
 - لم يكن هناك ما أخطر به الشرطة م
 - ي ماذا فعلت بالأدوات ؟ .
 - ـ أنة أدوات ؟
- ـ تلك الادوات التي خلفها اللص وراءه عندما لأذ بالفران ..
 - سه لم يسبق لى أن رأيت لصا أو معداته .
- س ألم تستعمل سيارتك يوم الثلاثاء ليلا أو الاربعاء صباحا 1
 - س لا ، لم يحدث ذلك ،
 - ـ الم تشك في أن أحدا غيرك قد استعملها ؟
- ـ لم يسستجد ما يدعو لان اتوجه الى الجاراج بعد ذلك التاريخ م

- عندما أودهت سيارتك الجاراج ، يوم الاحد الماضي ، هل الاحظت وجود خدوش بالصندوق الخلفي ، أو بالرفرف من اليمين،
 - س لم الاحظ شيئًا من ذلك .
 - مل تركتما السيارة ، أنت أو والدتك إ
 - ولم يجب الطبيب بشيء .
 - ـ لقد وجهت اليك سؤالا م
 - وأنا أحاول أن اتذكر .
- انه ان يصعب عليك ذلك . لقد كنت تقود السيارة على مدى الطريق الى فونتنبلو . فهل تركتماها وسرتما على الاقدام اقليلا ؟
 - نعم ، لقد قمنا بجولة في الريف ،
 - س تقصد في طريق ريغي ا
- نعم ، في طريق ضيق يمر بين الحقول على يمين الطريق العام .
 - ـ هل يمكن أن تدلنا على هذا الطريق الضيق !
 - م يمكن أن أرشدكم اليه .
 - وهل كان هذا الطريق مفطى بطبقة من الاسفلت ؟
 - لا اعتقد ذلك ، لا ، فهذا أمر مستبعد ،
 - أين زوجتك يا مسيو سيريه ؟

وقام كبير المفتشين عن مقعده ٤ غير منتظر ددا . بل استظردا ١٥٠٤ :

- الأننا يجب أن نجدها ، أليس كذلك ؟

الفصل السابع

وعندما أشرفت الساعة على الخامسة ، كان جائفييه داخـ لل قرفة ميجريه ، بناء على استدعائه له . وقام الأخير بفلق نافذة الفرفة برغم حرارة الجو ، بسبب شدة الضوضاء المنبعثسة منح الخارج .

وفيّ تمام الساعة السادسة الاعشر دقائق ، خرج ميجريه مج قرقة مكتبه بعد أن قال لجانفييه:

- انها مهمتك الآن ا

وكان الأخسير وزملاؤه ، على علم تام بكل ما ستتطور اليسة الأمون ، منذ تلك اللحظة التي اصدر كبير المفتشدين فيها امره لسيريه بأن يصحبهم ، عندما كانوا بشارع دى لافيرم . كما كان إِجَالْغَيْيه على القة المأة ، بأن سيريه لن يستطيع ان يخرج من ادارة الامن العام بسهولة كما دخلها . ولم يكن ليثير دهشته غير صدوم القراد عن رئيسه صدورا مفاجنًا ، دون أن ينتظر استكمال جمع الأدلة بين بديه .

م انها بفرفة الانتظان m

ح من ۽

· - 1823 -

وأمر ميجسريه ، الشرطى السرى مارليسه ، الذي يتقن النج الاختزال ، بالوقوف خلف الباب ، ثم استفسر منه جانفييه قائلاً ب تفس الأستلة لا

س نفس الاستلة . وغيرها مما قد يتبادر الى ذهنك ..

وكانت الفكرة هي تحظيم اعصاب ظبيب الأسنان . وأن يتأتى الهم ذلك الا بتناوبهم واحدا بعد الآخر في عملية استجوابه ، بعلا نقله الى قرفتهم ١٠٠

وبقى ميجريه في غرفته وعلى مقمده " ليواصل عمله باستدعاء المترجم ، الذي ما أن أقبل عليه حتى بادره مستوضحا:

ب قلنتم ماكانت تتحدث به في رسائلها \$

- قمت بترجمة الرسائل الاربع الاخيرة ، ولقد صادفتني افقرة في الرسالة قبل الاخيرة ، وجدت فيها ماقد بثير اهتمامك «

ـ لقد استقر بى الرأى أخيرا ، ياعزيزتى جرترود ، ولازلت الساءل فيما بينى وبين نفسى كيف حدث ذلك ، الا أنه لم تصادفنى الحلام فى الليلة الماضية ، وأن كانت صادفتنى ، فقد نسيتها .

- ـ هل ذكرت الكثير عن أحلامها ؟
- نعم ، رددت ذكر الكثير عنها .
 - ــ هات ماعندك .
- ما لطالما سالتنى عما طرا على من تغيير ، ولطالما أجبتك بانك تتخيلين من الأمور ماليس له وجود ، وباننى سعيدة هائلة . وفي الحق أننى كنت أحاول أن أقنع نفسى بذلك .
- ۔۔ ولقد بدلت أقصى مافى وسعى ، مدى عامين ونصف ، لأقنع نفسى مخلصة بائنى أعيش فى بيتى ، وبأن ج كان زوجى .
- ولكننى كنت أشعر فى قرارة نفسى ، كما ترين ، بأن ذلك كان بعيدا كل البعد عن الحقيقة ، وبأننى كنت غريبة هنا ، وأكن عربة مما كنت في هذا الفندق الذى تعرفينه ، والذى امضينا فيه مما ساعات من العمر سعيدة .
- من فكف وصل بى الحمال الى ماوصلت اليه ؟ وكيف رايت الأمور على حقيقتها وتكشف لى كل شيء ؟
- مل الدكرين أيام كنا فتيات ناشئات أ لقد كنا تقضى أو قالنا لاهيسات بمقسارنة كل ماتقع عليه عيوننا من أناس ، وشوارع الحيوانات مالصور التي نحتفظ بها بين مجموعات مانعتز به من صور فوتوغرافية ملونة ، وكنا نأمل أن الكون الحياة على هسسله الصورة ، ثم القدمنا فيما بعسد ، عنسدما الرددنا على المساحف الواصيحنا نتخذ من لوحاتها أساسا لقارنتنا ،

- وهذا ماطبقته فى حياتى هنا ، وطبقته عامدة دون ايمان بما انعل ، ونوجئت صباح اليوم ، بالبيت الذى أعيش نيسه يبدق امامى على حقيقته ، دايت حمساتى ، وبايت ج فى صورتيهما الحقيقيتين دون قناع من الأوهام ،

_ لقد تخلصت من هذا القناع لغترة ما _ أهنى قناع الأوهام يجب أن تفهمينى لقد أزلت الفشاوة عن هينى ، وكنت أرفض بعناد أن أمترف بذلك .

... والآن ، وبعد أن تخلصت من ذلك كله ، عقدت العزم على توك هذا المكان ، ولم أصرح بذلك لأحد حتى الآن ، ولا يوجد عنه السيدة الكبيرة أية فكرة عن هذا ، ولازالت تنهج في سلوكها معى نفس المنهج من الابتسام والرقة المصطنعة مادمت أفعل ما يتفق مع الدادتها .

ـ انه لم يسبق لى أن عرفت امراة مثلها في حبها لنفسها ،

ما عن ج ، فاعتقد انه سيرتاح لرحيلى . ولعله كان يعرفه ان ذلك سيحدث يوما ما منذ البداية ، اننا لم نشعر على الاطلاقا بالتفاهم المتبادل بين الزوجين . ولعل في هذا مايفسر لك ، ماكان مبعثا لدهشتك منذ بداية زواجنا ، من عدم اشتراكنا في غسرفة واحدة ؟

_ العرفين اننا بعد أن قضينا عامين ونصف تحت سقف بيت واحد ، لم نزل كشخصين غريبين ، وأننى عندما كنت أجده أمامى أشعر باننى القاه لأول مرة ، كما القى غيره لقاء عابرا فى الشارع أو فى النفق الارضى ، وهذا الشعور نفسه ينتابنى عندما بدخل الى فرفتى ، الأمر الذى لم يكن ليحدث كثيرا لحسن حظى ،

س ولعله لم يكن ليحضر الى غرفتى فى هذه المرات القليلة الأ بثاء على توجيه من والدته . فلست أستبعد ذلك ، هل يضحكك هذا ؟ طبعا ، لأن الأمر لايكون كذلك بين الزوجين ، أما ج فليس باكثر من صبى يافع من صبية المدارس توجهه أمه فى كل شىء م ها تفهمين ماأعنى ؟

۔ ولطالما تساءلت فیما بینی وبین نفسی ، هل کان الأمر کذالك مع زوجته الأولى . اننی لااستبعد ذلك . وبناء علی مارایت فان

أمره سيكون كذلك مع الجميع . ان هؤلاء الناس أعنى الاموالابن أكما ترين ، يعيشان فعالم خاص بهما ، وفي دنيا اقتطعاها لنفسيهما من الحياة بعيدا ، لا يحتاجان فيها لأحد .

- وانه لمما يشير دهشتى ، أن هـله المراة العجوز ، كان لهـا لروج فى يوم من الأيام . فلم أسمعهما يتحدلان بشىء عنه على الاطلاق . ففيما عداهما ، لايوجد فى هـلا العالم أحـد يعترفان بوجوده أو يتحدثان عنه ، الا تلك الصور المثبتة على الجـدران ، والتى مات أصحابها ، ومازالوا موضع حديثهما ومحور تفكيرهما كاى حى كائن على ظهر هذه الأرض ،

ـ لم اعد اطبق ذلك باجرارود . وسأتحدث في الأمر مع ج مر وسأخبره بأننى اشعر بالحاجة الى النسم جو الحياة في بلادى . وانى على يقين بأنه سيدرك ماأعنيه . ان كل ماأتساءل عنه بعسا ذلك ، كيف سيجد الشجاعة ليخبر أمه ...

واخيرا ساله ميجريه: هل هناك من مزيد ؟ 🚜 🕟

- سبع صفحات أخرى ٠

- أذن فلتواصل عملك . ساعود اليك .

وفى طريق خروجه من غرفة مكتبه ، رأى السهدة ميجريه جالسة فى غرفة الانتظار . وما أن وقع نظرها عليه ، حتى همت بالقيام ، ولكنه تجهاهل ذلك ، وواصل سهره فى المشى دون أن يتوقف ، إلى أن هبط من الدرج فى طريقه إلى الخارج .

وعندما أستقر بالسيارة التي استقلها قال للسائق : «شارع جاي . . لوساك ! ساخبرك ابن تقف .

وكانت الأشجار الباسقة في حدائق اللوكسمبرج ، تتمايل مع النسيم مزهوة باغصائها ، ورأى الناسير وحون ويفدون بملابسهم الزاهية الالوان ، وقد ملئت الطرقات بالأطفال يلهون ويعبثون لا وشفلت جميع المقاعد بكل من لم يضطرب فيما يضطرب النساس أفيه من جد الحياة ، وشعر بنشاطه يتجدد لا بعد أن ترك هالا الجو القائم في مكتبه ، الى الحياة بكل مافيها من حركة وبهجة ، وعندما أشار للسائق بالتوقف عند المبئى الذى يقصده ، سائل وعندما أشار للسائق بالتوقف عند المبئى الذى يقصده ، سائل عن الحامى أوربن ، وعلم أنه ملازم شهته منا أكثر من شهمن عن الحامى أوربن ، وعلم أنه ملازم شهته منا أكثر من شهن

وبمجرد أن سمع مَيجربه ذلك ، تذكر كلّ شيء عشه ، أنه على الأرجح ، من أقدم المحامين في باريس ، أن كبير المنتشين لايعرف شيئاً عن حقيقة سن هذا المحامي ، ولكنه يعرف أنه مد مدمع عنه ، سمع عنه كرجل متقدم في السن ، نصف عليل ، لم يمنعه ذلك من مداومة الابتسام والظهور بمظهر الرجل المرح الممسليء بالحياة .

وكان يعيش مع مدبرة منزل تكاد تقاربه سنا ، في شقته التي بعثرت فيها الكتب والمطبوعات ، بكل مكان منها في غير نظام .

ووجد أورين جالسا على مقعد كبير فى مواجهة النافذة ؛ وما أن رآه داخلا حتى ابتدره قائلا :

_ مرحبا! ماذا هناك؟ أى ربح طيبة حملتك الى ؟ انها لمفاجأة صارة حقا! لقد بدأت أعتقد أن الناس قد نسبتنى أو حسبوا النى أرقد هناك في بير - لاشيز الى الابد ، ماذا عندك في هده المرة ؟

وهكذا لم يحاول الرجل أن يخدع نفسه ، أو يخدع زائره ع مما سبب بعض الحرج لميجريه ، الذي كان يعلم في قرارة نفسه أن ماسمعه كان حقا ، وأنه لم يكن ليفكر في زيارة هذا الرجل الا الله مسمو بحاجته اليه ،

لقد كنت أتساءل ، وأنا أستمع لعتابك ، عما أذا كان قان تصادف أنك التقيت برجل يدعى سيريه ، توفى منا أكثر من للائين عاما .

- ــ الين سيريه ٢ .
- ـ لقد كان محامياً 🐗
 - ـ أنه هو ألين،
- ـ أى طراز من الرجال كان علّا الرجل !
- اليس لي أن أسأل عن السر في كل ذلك ؟
 - ـ أن اللامر علاقة بابنه .
- _ لم يسبق لى أن رأيت هذا الابن كنت أعلم أن له ولدا ٤ ولكن لم يسبق لى أن التقيت به . اننا ننتمى ، الين وأنا ، الى

عالم مرح منطلق ، لم تكن الحياة العائلية بالنسسبة اليه هى كل شيء ، ولم تكن الحياة لتبدأ عنده وتنتهى حول مدفأة الاسرة .. لقد كان مكاننا قالنادى، أو بين الكواليس في مسارح الاستعراض، حيث كنا تحفظ أسماء الفتيات عن ظهر قلبي .

ثم أضاف قائلا في حسرة:

ـ آه او رایت ما راینا ا

سألم بقدمك الى زوجته ؟

- اعتقد ذلك . ألا تقيم فى نوبللى ؟ لقد اعتزل الين جماعتنا سنين عديدة ، ولم يكن هو وحده الذى فعل ذلك . فلقد حلا حدوه الكثيرون بمجرد زواجهم ، ولم اتوقع أن يعود الينا . وفجأة ، وبعد فترة طويلة

ـ وما هو مدى هذه الفترة ؟

- لا أذكر على وجه التحديد ، بضع سنين ، دعنا نرى ذلك معا ، كنا قد انتقلنا بنادينا من ضاحية سانت أونوريه الى شادع هوش ، عشر سنوات ؟ أكثر قليلا ؟ فليكن ، ثم عاد الى زمرتنا مرة أخرى ، وكان سلوكه فى أول الامر غريبا ، وكانه كان يشمس باننا نضيق به لانقطاعه عنا .

۔ ویمد ؟

ـ وهل كان من عادته أن يتعاطى الحمر ؟ .

- لم يكن بأكثر من غيره · القليل من الشسمبانيا من وقت الخو . . .

ب وماذا كان مصيره ؟

م مصبر نا جميعا ، الوت

ـ وهل هذا هو كل ماعندك ؟

- اذا أردت أن تعرف ماكان من أمره بعد ذلك ، فما عليك الا

أن تسأل السماء ، أن ذلك من اختصاص سائت بيتر وليس من اختصاصي . ماذا اقترف ولده ؟

- لست متأكدا من شيء معين حتى الآن ، كل مااعـرفه الزاروجته اختفت .

ـ أو فتاة لعوب لا

- بالمكس ، انها على النقيض من ذلك م

واضطر ميجريه أن يبقى ربع ساعة بعد ذلك بناء على الحاح الاستاذ الكبي ، ليطلعه على صورة لفتاة ألين سيريه ، رسمها لها احد الفنانين الهواة ، وهي ترقص .

المد الكرة ياعزيزى ميجريه . كنت أرجو أن يسمح وقتاط بالتخلف لتتناول معى عشائى التواضع ...

ورأى ميجريه في ركن الفرقة ، زجاجة نبيد تدعو من يلمحها لا ووصلت الى انفه وهو في طريقه الى الخارج رائحة الشواء المفرى»

لم توفق شرطة روان ، كما لم توفق شرطة الهافر ، في العثور على أى التر الله أن العرب أن العرب أن الحرب أن الحرب أن الحرب أن الم يعد موجودا في هذه المدينة ، ترى ، هل قفل راجماً الى باريس ؟ وهل قرأ نشرة ارنستين ؟

ثم عهد میجریه الی احد رجال المباحث بمهمة علی شساطیء النهر ه

ـ من این أبدا ؟

- من أقصى مكان تستطيع مع مجرى النهر · · ،

ورأى بعد ذلك أن يتصل بزوجته ليخطرها بأنه سيتأخر عن

_ اوتظن انك ستتمكن من العودة للمئزل الليلة ؟

س يحتمل اننى ان استطيع ذلك فعلا .

انه ألم يكن يأملُ فَيُ الكثير ، ولكنه كان يدرك أيضا أنه تحملًا بعستولية كبرى بالاندفاع وعدم التروى فى الأمر ، وذلك باحضائ بحيلام سيريه الى ادارة الأمن العام دون أن يقوم أى دليل ضده «

والآن سبق السيف العزل ، ولم يمد في مقدوره أن يتراجع ويطلق سراحه .

ومر بحالة من الابتئساس ، وغالبه النعاس ، فترك غرفة ؟ مكتبه هابطا الى شرفة حلوانى دوفين ، وبعد أن استعرض قائمة الطمام ، انتهى به الأمر الى طلب بعض الشطائر وقدحا من البيرة لانه لم يشعر أن به رفبة في الطعام ،

وعاد ليرتقى فى درج الادارة فى خطوات وئيدة . وعندما وصلاً الى الطابق الثانى ، القى بنظرة على غرفة الانتظار من الخارج ، حيث وقع بصره اول ما وقع على قبعة خضراء ، كان قد أصبح وهو فى حالته هذه ، يرى فيها عبنا ثقيلا على أعصابه . . . لقالا كانت صليحة القبعة هى ارنسيتين ، تجلس فى مقعد مقابلاً لقعد السيدة سيريه ، وقد اتخلت لنفسها ، منا لتخده السيدة ، من سمات العزم والجلد . وما أن رائه ، حتى تعمدت أن تلتقى عيناها بعينيه ، وتحييه بانحناءة طفيفة .

وقهم أنها قصدت بذلك أن يتجاهلها . لأنها عمدت بعد ذلك مباشرة ، ألى مواصلة حديثها مع السيدة سيريه ، بشكل ظهرمنه أن الكلفة كانت قد رفعت بينهما فعلا .

فلم يعن بكثير او قليل من ذلك ، ودفع باب الفرفة المجاورة لفرفته ودخل فوجد كاتب الاختزال مجدا في عمله ، ووصل الى سمعه صوت جانفييه المجهد ، مع وقع خطواته التي يدرع بهسا الفرفة المجاورة في غدو ورواح .

ـ بناء على ماقررته ، يامسيو سيريه ، نفهم أن زوجتك هبت لتبحث عن سيارة أجرة عند ناصية شارع ربتشاود والاس ، قما هو الوقت الذي استفرقه هذا ؟

د وقبل آن یخلو جانفییه من مهمته هذه ، رای میجریه ای رقابل مویرزالری .

وجده منكبا على بعض المستندات لاستيفائها .

. ألم تجد بالسيارة أية آثار أخبرى بخبلاف ماسبق أن حدثتنى عنه ؟

- م أجد مطلقا . لقد قاموا بتنظيف السيارة تنظيفا كاملا م م أوائق أنت من ذلك ؟
 - كل الثقة ،
- أذا فرضنا أن السيارة لم يتولّ أحد تنظيفها ، وأن السائق اتجه بها الى ظريق ريعًى : م
 - ظريق مفطى بالاسفلت ٢
- سد لاارید آن أقول ، فلنفرض آنه ترکها همو ومن کان معمه ، وانهما سارا معا فی طریق آخر فرعی ، ثم عادا واستقلا السمیارة مرة أخرى .
 - ولم يقم احد بتنظيفها بعد ذلك ؟
 - ب ثعم ه
 - م كان يجب أن أعثر على مايدل على ذلك ، مهما كان قليلا م
- عدا كل ماأردت أن أستقسر عنه . أرجو ألا تفادر المبنى الله
- فليكن . وبالمناسبة ، لقد عثرت على بعض الشعيرات في الله المراه المختفية . واتضح من الفحص الها كانت شقراء ، وانها اكانت تصبغ شعرها باللون الأحمر . ولقد وصلت أيضا الى معرفة المساحيق التي كانت تستعملها .
- وقفل كبير المفتشين راجعها الى غهرقة مكتبه . ووجهد أن سحب الدخان تملأ جو الفرقة ، لقد كانوا جميعا يدخنون ، هو زيدخن غليونه وجانفييه سجائره وسيريه سيجاره الكبير م
 - ألا تشمعر بالظمأ يامسيو سيريه ؟
 - لقد قدم لي رجلكم كوبا من الماء :00
 - وهنا الصرف جانفييه .
 - أماكنت تفضل قدحا من البيرة ؟ أو كأسا من النبية ؟ وينفس النظرة التي داب على توجيهها الى ميجريه قال له ؟
 - ... ب. شکرا علی کل حال .
 - ب ساندويتش ؟
 - أو سيطول بي المقام هنا ؟

- لست أدرى ، يحتمل ذلك ، أن الأمر مشروك لك . أن الأمر مشروك لك . ثم قام الى الفرفة المجاورة ، وسأل رجال المباحث أن يحضروا له خريطة لحى فونتنبلو .

كأن يطيل في الاجراءات ، ليكسب الوقت ، أن كل هذا الذي يعور ، ماهو الا قشور ، لاتمس من الموضوع الا السطح .

- عندما تذهب لتناول طعامك باجانفييه ، ابعث لنا ببعض الشطائر والجعة ،

- مفهوم ياسيدي الرئيس -

وهنا دخل أحد رجال الباحث ، وسلمه الخريطه التى طلبها م

ـ أرنى في أي مكان توقفت بسيارتك يوم الاحد .

وبعدان تامل سيريه الخريطة بعض الوقت ، تفاول قلما واشريه على نقطة يلتقى فيها الطريق الرئيسي بآخر قرعى .

- فاذا ماوجدتم مزرعة يعلوها سقف أحمر اللون على اليسار الكان هذا هو الطريق الذي سرنا فيه ه

- كم من الوقت قضيتما في سيركما ؟

- حوالي ربع الساعة .

م هل كنت تنتمل نفس الحمداء ؛ قال ذلك وهسو يشير الى حدائه ؟ حداء سيريه ؛ الذى تردد قليلا قبل أن يجيب ثم نظر الى حدائه ؟ وأخيرا أوما برأسه موافقا ،

- أواثق أنت من ذلك !

- كل الثقة .

- الا ترى يامسميو سميريه ، انه أولى بك ثم أولى أن تقولًا الصدق المني قتلت زوجتك ا

ـ انا لم أقتل زوجتي .

وزفر ميجريه زفرة حارة . ولم يجد بدا من القيام الى الفرفة المجاورة لاصدار أوامر جديدة . ان الامر ، كما يبدو عسيستفرق ساعات أخرى طوال . ولاحظ أن ملامع الاجهاد قلا بدات تظهر على الطبيب ، وأن هذه الساعات الطوال التى قضاها في الاستجواب ، قد بدأت تنال منه ، وبدأت ترسم حول عينيه الخطوطا سوداء ه

- ے لماذا تروجت مثها ؟
- م هذا ماأشارت والدتى به على ٠٠
- م وماهو السبب في تحمسها لذلك أ
- خشية ذلك اليوم الذي قد اترك فيه وحيدا ، انها لم تزلّ الرائي طفلا في أمس الحاجة لأن يرعاني احد ما ،
 - ولكى يحول بينك وبين ادمان الخمر أ
 - ولم يكن هناك من سبيل للتعقيب على هذا السؤال .
- _ أظن أن زواجك بماريافان أيرتز لم يكن عن حب متهادل يتكما .
 - أن كلا منا قد قارب الخمسين .
 - متى بدأ الخلاف بدب بينكما ؟
 - ـ لم يكن بيننا خلاف ما .
 - م كيف كنت تمضى سهراتك يامسيو مسريه ؟
 - 2 UI _
 - -نعم ٠ أنت ٠
 - كنت أقضى معظم وقتى في القراءة بغرفة مكتبى ٠٠
 - ـ وزوجتك ؟
- تحرر الرسائل في حجرتها وكان من عادتها أن تأوى الى فراشها في ساعة مبكرة •
 - _ هل بدد والدك كثرا من ثروته ؟
 - ـ لست أفهم ما تعنى •
- الم تسمع أن والدك كان يعيش أيامه بالعرض كما يقولون ؟
 - ت= ثعم ⁴
 - _ هل أنفق مبالغ كبيرة ؟
 - اعتقد ذلك ·
 - ـ وهل كانت والدتك تثور لذلك ؟
 - ب لسنا من هذا الطراز من الناس •
 - ـ ما هو مقدار ما عاد عليك من زواجك الأول ؟
 - أرى أثنا لا تتكلم بنفس اللغة •

- ــ لقــد تزوجت من زَوجتـك الأولى في ظل قانون اختــلاط. الذمة ؟
 - س صحيح ٠
 - ـ وكانت تملك مالا ويستتبع هذا أنك كنت وريثها
 - هذا أمر طبيعي · أم أنك ترى غير ذلك ؟
- _ وطالما لم يعثر على جثة زوجتك الثانية ، فانك لن تستطيع الن ترثها .
 - ولماذا تستبعد العثور عليها حية ترزق ؟
 - ـ هل تعتقد ذلك ، يا مسيو سيريه ؟
 - لأننى لم أقتلها •
 - لماذا خرجت بسيارتك يوم الثلاثاء ليلا ؟
 - لم يحدث ذلك •
- ـ لقد شــهدت حارسة المبنى المواجة للجاراج بأنها راتك لخرج بسيارتك حوالى منتصف الليل •
- ـ لقـد نسيت أن هنـاك ثلاثة أبواب متقاربة وكان الظلام مخيما كما تقول فماذا يمنع من أن يكون الأمر قد اختلط عليها ؟
- وهل يكون الأمر قد اختلط على البائع في مخزن الأدوات المنزلية ، عندما شهد بأنه رآك في وضع النهار ، يوم توجهت لشراء لوح الزجاج والمعجون ثاني مرة ؟ .
 - ان ما أقوله لا يقل صبحة عما يقوله هو •
- ۔ فلنسلم بانك لم تقتل زوجتك ، ترى ماذا فعلت بالصندوقاً والحقائب ؟
- ــ ثالث مرة يوجه في هذا السؤال ولكنك نسيت أن تضمنه معدات اللص هذه المرة •
- ـ أين كنت يوم الثلاثاء ليلا ؟ حوالى منتصف الليل على وجه التحديد ؟
 - في القراش •
 - م ألم يصل الى سمعك ، أنت أو والدتك ، صوت ما ؟
 - اظن اننى قد اخبرتك بدلك من قبل .
 - ـ وهل لم تلاحظ شيئا غير عادى بالمنزل صباح الأربعاء ؟

من حقال أن توجه لى أى سوال ، ما دمت قد بدأت جمع التحرياتك فى هذا الموضوع ولكننى أرى أنك تنتهج معى نهجا تريد به أن تختبر قوة احتمالى ؟ لقد وجهتم لى هذه الأسئلة غير مرة أنت ورجالك والآن تعود لتبدأ الأمر معى مرة أخسرى وأرى أنك مستواصل ذلك معى طوال الليل و وحتى لاتضيع وقتك فيمالاجدوى منه ، فقد آن الأوان لأن أؤكد لك آخر مرة أننى لم أقتل زوجتى وأضيف الى ذلك أننى لن أجيب عن أى سؤال سبق أن وجه الى واضيف الى ذلك أننى لم أذا كانت والدتى موجودة هنا ؟

- _ وما الذي دعاك لأن تظن ذلك ؟
- ـ وهل في هذا ما يثير دهشتك ؟
 - انها موجودة بغرفة الانتظار ·
- أو ستتركها تمضى ليلها هنا ؟

اذا أرادت هي أن تغادر الادارة ، فلن أحاول من ناحيتي أنا أمنعها ، ان لها مطلق الحرية في ذلك ،

- قد ما كنت أحب لنفسى أن أقوم بعمل مثل عملك •
- ـ وأنا بدوري ، ما كنت أرضى لنفسى بأن أقف موقفك ٥٠

وظل كل منهما بحدق في وجه الآخس بعينين ثابتتين ، في اصرار وعزم وتحد ، وأخيرا قال له ميجريه :

ے لقد قتلت زوجتك يا سيريه كما قتلت زوجتــك الأولى علىٰ الأرجم ؟

ولم يتحرك سيريه أو تختلج في وجهه خالجة ٠

ـ وستعترف بذلك ٠

ولم يفعل الطبيب أكثر من أن يزم شفتيه احتقارا • ثم اعتدلًا في جلسته ووضع ساقا على ساق •

- ... لست أمانع في تناول شيء من الطعام ·
 - _ هل تحب أن تخلع معطفك ؟
 - · ¥ -

وجاءوا له بشطيرة بدأ ياكلها في بطّه شديد على حين ذهب ميجريه ليحضر له كوبا من الماء بنفسه ، وكانت الساعة حيند قلا بلغت الثامنة مساء، حيث بدأ الظلام يسدل ستاره لتظهر معه النجوم متناثرة في صفحة السماء ،

ونفل ما لدى ميجريه من تبغ ، وأرسل في شراء كمية اخرى، وما اناقبلت الساعة العادية عشرة مساء ، حتى كان الطبيب يدخن آخر سيجاد تبقى معه ، وامتلأ جو الفرقة بالدخان وازداد ثقلا. وخرج كبير المفتشين من الفرقة مرتين ليجول في المبنى ، ورأى المراتين في جولته الثانية ، وقد اقتربت كل منهما بمقعدها من الاخرى وقد استفرقتا في حديث طويل ، وكأنهما قد تعارفتا من سسئين ، .

ـ ومتى كانت آخر مرة قمت فيها بتنظيف سيارتك ؟

- كان ذلك منذ أسبوعين ، في جاراج بنويللي ، حيث قاموا بتغييرالزيت •

ـ الم تتول تنظيفها مرة أخرى بعد ذلك • بعد يوم الأحد مثلا ؟

ــالم يحصل ٥٠

- اذن فلتعلم أننا قمنا بتجربة دقيقة • فقد كلفت أحد رجاليا أن ينتعل حذاء يشبه حداءك ثم استقلاحدى السيارات الى المكان الذي عينته لنا في طريق فونتنبلو • وكما سبق أن قررت لنا أنك ومعك والدتك قد تركتما السيارة وخطوتما الى الطريق الريفي حيث سرتما به قليلا • وهذا الطريق لا يغطيه الأسفلت • ترك هذا الرجل السيارة وحذا حذوكما ، ثم قفل راجعا بالسيارة الى هنا •

وقام الخبراء المختصون بفحص دواسة السيارة ، وهاهو 13 ما قاموا بجمعه مما علق بها من اتربة وآثار ،

ودنع اليه بمظروف صغير ، لم يتحرك سيريه ليتناوله منه ، - وكان من المفروض أن نجد مثل هذه الآثار بسيارتك ، - وهل في ذلك دليل على أنني قتلت زوجتي ؟

- انه أكبر دليل على أن السيارة قد نظفت بعد يوم الاحد ٥٠ الله أو لم يكن في استطاعة أحد أن يدخل الجاراج في غيابي ؟

- أستبعد ذلك ١٠
- وكيف ؟ ألم يدخل رجالك الى الجاراج ؟
 - ـ ماذا ترمى يقولك هذا ؟
- لا شى، يا سيدى المفتش ، اننى لا أتهم أحدا ، فقد أردت بذلك أن أضع النقط فوق الحروف ، وأن أبين لك أن دخول رجالك إلى الجاراج لم يكن اجراء قانونيا سليما ،
 - هل تحب أن تتصل بوالدتك ؟
- لعلك تحب أن تعسرف ما يدور بيننا من حديث؟ اطمئن يا مسيو ميجريه ليس عندى ما أقوله لها ، وليس لديها ما رقوله لى
 - وفجأة سأل المفتش :
 - الم تتناول شيئا تمسك به رمقها ؟
 - ــ لا أعرف وكل ما أعرفه أنها حرة تفعل ما تشاه ١٠
 - ـ انها لن تغادر المبنى ما دمت موجودا به •
 - ـ قد يعني ذلك أنها ستبقى فترة طويلة •
- فاطِرق سيريه قليلا ، وتغيرت حالته تغيرا شاملا · وبعد فترة الدودد . قال متمتما في استحياء :
- لعلنى لا اثقل عليك اذا ما سألتك أن تأمر بتفديم شطيرة
 - ـ لقد أمرت بذلك فعلا •
 - ـ وهل أكلت ما قدم لها ؟
 - ے تعم
 - _ وكيف حالها ؟
 - ـ انها تقضى وقتها في حديث مستمر ٦
 - _ مع من ؟
- _ مم شخص تصادف وجوده في غرفة الانتظار · فتساة من المتيات الشوارع ،
 - ومرة اخرى تشم نظرات الحقد من عينى الطبيب ٠٠
 - _ وذلك بناء على ترتيب منك ؟

- ـ لم يكن لي يد قي ذلك على الاطلاق 🕫
 - ـ ليس لدى والدتى ما تقول •
 - سه وفي ذلك الحير كل الحير لك •

ثم ران عليهما صمت استمر ربع الساعة، وبعدها قام ميجريه آلى الغرفة المجاورة، وهو أشد عبوسا من أى وقت مضى ، وأشار الى جانفييه الذى كان جالسا فى ركن من الغرفة يغالب النعاس •

- ـ نفس الروتين يا سيدى الرئيس ؟
 - ـ افعل ما بدا لك .

ورأى كاتب الاختزال وقد بدا عليه الاجهاد • كما وجد القائم بالترجمة لم يزل مكبا على عمله •

- اذهب وجننى بارنستين الى غرفة لوفاس · هى التى تضع على رأسها قبعة خضراء ·
 - ظما أقبلت لوفتي ، لاحظ انها منقبضة النفس.
- ما كان ينبغى لك أن تقتحمى علينا المكان فقد يثير هذا شكوك المرأة العجوز
 - ولم يكن ميجريه متزمتا معها في الحديث ا
 - ترى ماذا قلت لها ؟
- كيف لا أعلم ماذا أتى بى الى هنا! وكيف يختفى زوجى هنذ يومين ولا أعلم عن مصيره شيئا! لشد ما أكره الشرطة ورجال الشرطة وأساليبهم الملتوية ا قلت لها يا معيدى المفتش ؛
- انهم يحتجزوننى هنا ، أملا منهم فى الضغط على أعصابي ال انهم يتصورون أنهم قد يستطيعون أن يحلوا عقدة لسانى • وماذا قالت لك ردا على هذا ؟

- سالتنى عما اذا كنت قد دخلت هذا المكان من قبل فاجبتها بأننى دخلته وأمضيت فيه ليلة بطولها منذ عام مضى ، بسبب حادث وقع لزوجى فى أحد المقاهى ، وأرادوا أن يستغلوه فى اتهامه ، بأنه طعن شخصا ما بسكين وما أن سمعتذلك حتى أظهرت اشمئز ازها بعد ذلك توجه أسئلتها واحدا بعد آخى عا

= وعن أى موضوع كانت تدور هذه الأسئلة ؟

م تكاد تكون كلها عنك • وكانت ردودى باسوا ما يمكن ان التصور • وراعيت بصفة خاصة أن أضيف الى ما أجبت به ، أنك كنت تعمل دائما على ارغام من يقعون بين يديك على المكلام ، بكل ما تستطيع من قسوة وقوة •

ـ مأذا قلت ؟

انى أعرف تماما ماذا فعلت • بل لقد أخبرتها بما قمت به مى وقت من الأوقات ، من تجريدك لشخص ما من ملابسه ، وتركه في مرفة مكتبك مدى يوم بنهــاره وليلة فى منتصــف فصل الشتاء ، وأنك حرصت على أن تترك النافذة مفتوحة على مصراعيها •

- ان شيئا من هذا لم يحدث

لقد اقامها هذا راقعدها وأصبحت أقل ثقة بنفسها ، مما أكانت قبل حضورى ، وكانت تصفى لما أقول طوال الوقت ،

- وهل من عادته استعمال القسوة مع الناس؟ بهذا سالتني من

- ان ذلك معروف للجميع ·

- او تحب أن أعود الى حديثي معها ؟

- اذا كنت تريدين ذلك •

من الأفضل أن يصحبنى أحد رجالك الى غرفة الانتظار » وليتظاهر باستعمال القسوة معى •

- الم تصلك انباء بعد من الفريد ؟

_ وانت الم يصلك شيء ما ؟

ونفذ میجریه ما اشهارت به علیه . وبعد قلیل عاد رجل الباحث وقد افتر ثفره عن ابتسامة عریضة .

_ ماذا حدث ؟

م شىء طريف ا عندما كنت فى طريقى داخل غرفة الانتظار ومررت بالقرب من السميدة العجوز رفعت ذراعها تقى به وجهها اخشية أن أصفعها • وما كدت أغادر الغرفة حتى انفجرت لوفتى باكية •

واتصلت زوجة ميجريه به ، لتستفسر منه عما اذا كان قان الناول شيئا من الطعام •

یہ مل انتظراف ؟

ـ لا ، بكل تأكيد ١٥

والم به صداع شدید . وکان برما بنقسه ویکل من هم حوله غیر مرتاح لکل ما فعله ویفعله ، قلقا ضیق الصدر • وراح یتساهل فیما بینه وبین نفسه ، عما یفعل لو اتصلت بهم ماریا فان ایرتن فجاة ، لتعلن انها عدلت عن خطتها ، وانها رأت ان تستقر فی بلد ما •

وراى أن يتناول قدحا من البيرة اعقبه بغيره ، ثم عاد الى غرقة مكتبه ، حيث وجد جانفييه قد فتح النافلة ،

نم جلس الى مكتبه في استرخاء ، وبعد أن الصرف جالفييه قال الطبيب متفكها:

- ان والدتك مقتنعة بالني امارس معك اساليب العنف . ففوجيء بالآخر يرفع راسه ، وقد ارتسمت على وجهه ملامح القلق وهو يقول محتدا :
 - سترى ماذا قلتم لها ؟ .
- ـ لا شيء من ناحيتنا . يحتملُ أن تكون تلك الفتاة التي تجلس معها هي التي حدثتها بشيء من هذا القبيل . انني أعرف هذا الطراز من الناس ، الذي يحب أن يختلق الاكاذيب ليجمل من نفسه شخصية مهمة .
 - أو يمكن أن أقابلها لا م
 - ے من ؟ ۔
 - **۔** والدتی .

و تظاهر میجریه بالتردد قبل آن یحوم امره . واخیرا قال ا بهجة قاطمة:

- لا ، لاتنی ساتولی بنفسی استجوابها، کما کان من الواجیه آن آمر بحضور أوجیتی أیضا .
 - ـ ان والدنى لا تعرف شيئًا س
 - ب وأنت ؟ .
 - ب ولا أنا م

- م اذن لماذا لا استجوبها كما استجوبتك ؟ ..
- آلا يعرف قلبك الرحمة يا سيدى المفتش ؟ م،
 - سان ۱ .
 - لامراة طاعنة في السن .
 - ـ كانت ماريا أولى بهذه الرحمة .

وبدا يدرع الفرفة في خطوات متئدة ، وقد وضع يديه خلف ظهره ، كمن يترقب شيئا ، ولما لم يتحقق له ذلك قال :

.. دورك يا جانفييه! اننى داهب لالقى الام .

وفى الحق انه لم يكن ليدرى ماذا هو فاعل • وقد صرح جانفييه فيما بعد اانه لم يسبق له ان رأى رئيسه فى هذه الحالة من الاجهاد وسوء الخلق التى رآه بها فى هذه الليلة .

وعند ما بلفت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، كان كل من بالادارة قد فقد الثقة بكل شيء . وكان الجميع يتبادلون نظرات الأسى في غفلة من كبير المفتشين .

القصل الثامن

كان ميجريه في طريقه من غرفة التحقيق الى حيث يباشر المترجم عمله 6 عندما أقبل عليه أحد عمال النظافة قائلا:

- هناك سيدة تطلب أن تراك -
 - ۔ این هي ۽ .
- انها احدى السيدتين اللتبن كانتا بفر فة الانتظار . ولقل لاحظت انها متعبة ، عندما جاءت الى الفرفة التي كنت اقوم بتنظيفها ، شاحبة الوجه تسالني أن أبحث عنك ، فسأله ميجريه مقطئ :
 - السيدة المسنة ٤ .
 - _ لا . الفتاة .

وكانت معظم الابواب التي بالمشى مفتوحة ، وفي احدى الفرف ، رأى كبير المفتشين ارنستين تطبق باحدى يديها على صدرها ، فأسرع بخطاه اليها وهو يهم بسؤالها عما بها ، وما ان اقترب منها ، حتى قالت هامسة :

- اغلق الباب •

سوما أن قام بدلك حتى بادرته قائلة:

ساننى لم استطع أن أقاوم أكثر من ذلك ، وفي الحق ، أننى على ما يرام ، لقد تظاهرت بدلك حتى استطيع أن أثركها قليلا ، الا يمكن أن أجد قليلا من الخمر هنا ؟ ...

واضطر أن يعود ألى غرفة مكتبه لياتى برجاجة كونيال كان يحتفظ بها فى درج مكتبه ، وعاد اليها بالزجاجة وصب منها ملّه كوب صفير القت بمحتوياته فى جوفها دفعة واحدة ، اهتر لها جسمها كله ،

- كيف أتيح لك أن تطيق الابن ؟ لقد كادت الام أن تفقدني صوابي ! ..

- وهل وصلت معها الى شيء 1 م

انها اوسع منى باعا! وهذا ما اردت ان اخبرك به . فقا الاحداث معها اول ما بدات بان القمها الحجر الذى اعددته لها الاحداث اقتنع بانها قد ابتلعته دون ان تدرى واننى بلغت ما اريده منها .

_ وفجأة ، ودون أن أدرى كيف حدث ذلك ، وجدت أنها هي التى توجه الاسئلة في كل ناحية ، في صييعة بسيطة وثوب برىء . لقد تعرضت في حياتي لأشد أنواع الاستجواب وأقساه ، حتى خيل ألى أننى أن ترهقنى بعد ذلك أكثر الاسئلة حرجا .

- وقد انهاد كل ذلك أمام جبروتها 4 مما لم يترك لى مجالاً لأى شيء .

🛶 وهل عرفت من أنت 🕽 .

- لم يكن ذلك بصفة مباشرة ، أن هذه الرأة بارعة كل البراعة و المسيو ميجريه ، فكيف عرفت أننى من فتيات الشوارع ؟ ي أقل لى بصراحة ، هل مازلت أبدو كذلك ؟ ..

ثم وجدتها تقول لى:

- انك است قريبة عن هؤلاء القوم ، اليس كذلك ؟ .ما

م وكانت تعنيكم بذلك .a.

- وانتهى بها الامر الى أن تستقسر متى عن حياة السجون « ووجدتني أشرح لها ذلك دون أن أدرى .

- لو قلت لى فى بادىء الامر ، انها ستكسن الجولة فى النهاية، للسا صدقتك .

ـ وهل أخبرتها بشيء عن الفريد 1 س

مع الى حد ما . دون أن أكثب لها عن حقيقة عمله ؛ الذي لم يكن ليعنيها في كثير أو قليل . أن ما كان يعنيها هي أن تعرف كل شيء عن حياة السجون . وقد استفرقت أسئلتها من الوقت أكثر من ثلاثة أرباع الساعة : متى تستيقظون ؛ ماذا تأكلون ؛ كيف يعاملكم الحراس واعتقدت أنه قد يعنيك أن تعسرف كل لالك ؛ فتظاهرت بالحالة التي رأيتني عليها . وحملت عليك وقلت أنه ليسى من الانسائية في شيء ؛ أن تترك النساء هكذا طوال الليل

۔ أو تسمح بجرعة أخرى 1 س

ولاحظ انها وان كانت قد ادّعت المرض ، الا انها كانت مجهدة العلا ، كما لاحظ أن الكونياك قد أفادها وأعاد الدّم الى وجهها م

ـ الم يتكلم ابنها بعد ا

- لم يتكلم بعد .

ـ الم تتحدت بشيء عن ابنها ؟ م

م كانت تفتح اذنيها لكل صوت 6 وترعجها كل حركة . وكان من بين ما ارادت أن تعرفه 6 ما اذا كنت قد قابلت احد المحكوم عليهم بالاعدام . كانت تريد أن تحيط بكل شيء عن هذه الناحية اساعود اليها 6 لاني أشعر بانني أحسن حالا . لا تقلق 6 فسأحرص هذه المرة على الا يفلت منى زمام أمرى .

وانتهزت هذه الفرصة لتصلح من هندامها وتضيف بعض المساحيق الى وجهها ، ثم نظرت الى الزجاجة دون أن تجرز على ظلب جرعة ثالثة .

ـ هل تجاوزنا منتصف الليل بكثير ؟ ه

انها الثالثة صباحاً

- انى لأعجب ، كيف تسنى لهذه الراة الطاعنة فى السن أن تتحمل كل ذلك ا فما استطاع التعب ان بنال منها شيئا . وها هى ذى تجلس فى آخر الليل كما كانت تجلس فى أوله ، منتصبة القامة لا يبدو عليها شيء من الارهاق .

وتركها ميجريه تنصرف ، ثم قام الى نافلة مطلة على الساحة ، ليستنشق بعض الهواء النقى ، بعد أن شرب ملء فمه من زجاجة الكونياك التى كانت فى يده ، وفى طريق عودته ، عرج على الفرفة التى يزاول المترجم فيها عمله ، حيث أطلعه هذا على فقرة باحدى الرسائل قائلا :

ـ ان تاريخ هذه الرسالة يرجع الى عام ونصف مضى . كتبت ماريا لصديقتها تقول:

- حدث بالامس ما اثار ضحكى ، فقد حضر ج الى غرفتى السعدثنى بشأن ما اقترحته قبل ذلك بيوم عن السفر الى نيس لقضاء يومين بها .

سان هؤلاء القوم ترعبهم فكرة السسفر ، ولم يسسبق لهم أن رحلوا عن فرنسا ألا مرة واحسدة في هذا العمر الطويل ، وكان ذلك في حياة والده الذي اصطحبهم معه الى لندن ، وتصادف أنهم جميعا أصيبوا بدوار البحر ، مما اضطرهم الاستدعاء طبيب السفيئة ليعودهم ،

- الا انه لا علاقة بين هذا وبين ما نحن بصدده ، وما كنت أديد أن أسرده عليك ،

ــ فكل ما التحــدث به ولا يروقهما ، يلزمان حيــاله جانب الصمت . وكل ما يفعلانه ، أنهما بتوقفان عن الكلام ، ونمر جميعا بفترة من السكون الذى بخيم علينا .

- ثم حضر ج الى غرفتى كما قلت لك ، مهموما مبتئسا ، وبدا يحوم حول الغابة كما يقولون ، ثم دخل فى الموضوع أخيرا وكشف لى عن خبيئة نفسه ، واتضح لى مما قاله أن فكرة السفر الى نيس لحضور الكرنفال لم تكن فكرة موفقة مقبولة ، بل لقد صرح

لى بأن والدئه صدمت لمجرد سماعها لاقتراحى هذا ، وتضرع الى أن الله عن هذه الفكرة .

- فليكن ، لا علينا من ذلك ، فقد تصادف أن كان درج منضدة فراشى مفتوحا ، فألقى عليه نظرة عابرة ، شحب لها وجهه على الرها ، ثم ابتدرني سائلا ، وهو يشير الى مسدس صفير كنت قد اشتريته في الناء دحلتي الى مصر ، ما هذا ؟ .

- ولعلك تدكرين أننى سبق أن كتبت لك عن ذلك في حينه ؟ وقلت لك أن بعضهم أشار على بدلك ، لآنه يحسن بامراة تسافن بمفردها في بلاد اجنبية ، أن تتزود بشيء من هذا القبيل .

م ولست ادرى لماذا وضعته في هذا الدرج بالذات ، فأجبته يكل هدوء :

ب مسالس ۽

ـ وهل به دخيرة ؟ ي

ب لا أمرف ،

صائم أمسكت به ، و فحصت الخزانة ، ولم أجد بها ذخيرة م

س طيعا .

- وبعد نصف ساعة > انتحلت والدته عذرا لتدخل غرقتى ٣ العادتها دائما عندما تريد أن تدخل غرفتى منتحلة اعذارا . وفعلتا ما فعله ابنها في أول الأمر من عدم الدخول في الموضوع مباشرة ما ثم صارحتنى برأيها عن حمل المراة للسلاح وعدم مناسبة ذلك لها . فقلت لها :

- انه لیس باکثر من صورة ، احتفظ بها کتذکار ، علاوة على انه مرصع بالجواهر ومنقوشة عليه الحروف الاولى من اسمى ، ولسنت أرى فيه غير حلية جميلة لا غيرن منها على احد .

- واقتنمت أخيرا بوجهة نظرى . ولم يكن ذاك قبل الاسلمتها مسئدوق الذخيرة .

يمن المستحك الني ، بمهد أن الراكنتي والمرقت ، عدرت في

احدى حقائب يدى على «مشط» ذخيرة كنت قد تسين أمره وطبعا لم أخبرها بدلك ...

وعند ألد صب ميجريه قليلا من الكونياك ، من الرجاجة التي كانت لم تزل بيده ، في كأس سلمها للمترجم ، ثم قفل راجعا الى غرفة مكتبه ، التي تركها له جانفييه فور دخوله .

سيريه ، لقد قلبت الأمر على كل وجوهه . وبدأت اوقن بأنك لم تكن تنحرف بأقوالك عن الصدق كثيرا ، كما كنت أظن .. ويلاحظ أنه اسقط من حديثه كلمة «مسبو» ، كانما كان لهذه الساعات الطوال التي قضياها مما في غرفة واحدة ، الرها في رفع الكلفة بينهما ، ولم يفعل الطبيب أكثر من أن يتأمله في شك مريب .

ـ لم يكن من المفسروض أن تختفى ماريا بغير الطبريقة التي اختفت بها زوجتك الأولى . أن اختفاءها بالصبورة التي حدثت بها لم يكن في مصلحتك ، فقد حزمت متاعها ، وأعلنت اعتزامها السفر الى هولاندا ، وكان في نيتها فعلا أن تستقل قطار الليل م

_ ولسنت أدرى ، هل كان من المفروض أن تموت بالمنزل أوا يتم ذلك بعد أن تفادره . ماذا تقول في هذا ؟.

ولم يجب جيللوم سيريه بشيء ١ الا أن تعابير وجهه نمت عن اهتمامه الكبير بما سمع . '

ـ وبمعنى ادق ، كان المفروض أن تموت ميتة طبيعية ، اىأن تموت ميتة طبيعية ، اىأن تموت ميتة تبدو طبيعية . الامر اللى لم يتم ، لأنه لو تم فعلا بهذه الصورة ما كان بك حاجة للتخلص من جثتها ومن متاعها على على على من شبق ، القلا على من عبية ، القلا ودعتها وودعتك ، فماذا دعاها بعد ذلك لأن تعود لفر فة مكتبك على حيث وجدت جثتها في وقت ما من تلك الليلة ،

- أننى لا أطلب منك الاجابة عما أسألك به . كل ما أطلب ه منك أن تنتبع ما أسرده على مسامعك . لقد كشفت الآن نقط ك أن زوجتك كانت تملك مسامعا .

ـ وتجدنى على استعداد للتسليم بأنك أطلقت عليها النار دفاعا عن النفس • ثم انتابك الذعر عندما تجسمت لك حقيقة ما جنت يداك · فتركت الجثة حيث كانت ، واندفعت لتاتى بسيارتك من الجاداج · وفى هذا الوقت شاهدتك حارسة المبنى كما أخبرتك من قبل ·

- وان ما أحاول أن أصــل اليه ، هو لماذا. تغيرت خطط كل منكما ، لقد كنت في غرفة مكتبك ، أليس كذلك ٤ ع

- لا أذكر ٠
- مىبق أن قررت ذلك ·ا
 - ۔ ریا ۱
- ے وترانی مقتنعا کل الاقناع بأن والدتك لم تكن بغرفتها ع بل كانت معك حيث كنت •
 - ـ لقد كانت في غرفتها •
 - ـ اذن ، فانت تذكر ذلك ؟ م
 - ب تعم •
- وبناء على ذلك ، فأنت تذكر أنك كنت بغرفة مكتبك ؟ كما الذكر أنها لم تخرج لتبحث عن سيارة أجرة ، لأنها لو كانت فعلت لالك في تلك الليلة ، لكنا وفقنا في الاهتداء الى السائق ويترتب على ذلك ، أنها غيرت رأيها قبل أن تغادر المنزل واتجهت الى غرفة هكتبك ، فما هي علة ذلك ؟
 - س لا أعرف ·
 - ـ اتمترف بانها قابلتك في غرفة مكتبك حيثلد ؟ ي
 - · Y -
- لقد جانبك التوفيق يا سيرته ، ان الحالات التي لم تكشف فيها جثث القتلى ، قليلة نادرة ، وسنوفق في العثور على جثتها ، وعندثذ ، سييتضح من تشريح الجثة ، أن الوفاة كانت نتيجة الاطلاق النار على صاحبتها ، وكل ما أتسامل عنه الآن ، هو ما اذا يكان اطلاق النار عليها كان من مسدسها أو من مسدسك .

- ان محور هذه القضية يرتكن على هذه النقطة بالذات · قاذا ها اتضع أن الرصاصة كانت من مسدسها ، استتبع ذلك ، أنها

- لسبب مسا ، قد جات اليك وقد اعتزمت أمرا وقد يكون ذلك لتسوية موضوع ما أو لتهديدك وارغامك على التسليم بشىء ما _ ويحتمل أن يكون المسأل هو الدافع على ذلك يا سيريه أ مم ولم يعقب على هذا واكتفى يرفع كتفيه
 - ب وكان أن هاجمتها ، وانتزعت منها السلاح ، وضغطت على الزناد دون أن تتعمد ذلك وهناك احتمال آخر وذلك أنها قد هددت والدتك ولم تهددك أنت ، انكراهية المرأة للأشان عمقا من كراهية المرأة للرجل •
 - م واليك احتمال أخير وذلك أن مسدسك لم يكن بغرفتك و حيث وضعته بعد ذلك ، بل كان في درج مكتبك، وها هي ذي ماريا تدخل الفرفة مسلحة تتوعدك وتهددك ، ثم ها أنت تفتسح الدرج وتبدأ باطلاق النار .
 - وفى كلتا الحالتين ، تجد أنك بمنجساة من الحكم عليك بالاعدام · وذلك لانعدام ركن سسسبق الاصرار · ولأن وجود . المسدس في درج مكتبك أمر طبيعي ·
 - _ ومن حقك أن تدفع التهمة بأنك كنت في حالة دفاع عن ننفس •
 - س وليس أمامك لتدعيم دفاعك ، الا ان تشرح للمحكمة السبتيع الذى من أجله اندفعت زوجتك الى غرفة مكتبك ، في اللحظة التي كان يجب أن تغادر البيت فيها ، وفي يدها مسدس تشهره في وجهك •

ثم اعتدل في جلسته أخيرا ، وأشعل غليونه دون أن يرفع عينيه عن وجه الطبيب .

- ـ ماذا ترى في ذلك ؟ .
- ان ما نحن فيه r يمكن أن يستمر للأبد ما
 - ب. أو ما زلت مصرا على موقفك ؟ ·
 - لقد أجبت عن كل أسئلتك صاغرا •
- ولمكنك لم تذكر لي لماذا أطلقت النار عليها م
 - لأنتى لم أطلق النار عليها •

- اذن فوالدتك هي التي اطلقت النار عليها ي
- ولا والدتى لقد كانت في غرفتها بالطابق العلوى ٠٠
 - ـ بينما كنت نتشاجر مع زوجتك ؟ ..
 - ـ لم يقم بيننا أي شجار ١٠
- سيريه! استمع الى القد بدلت أقصى ما في وسعى الأصل الى السبب الذي من أجله توعدتك زوجتك وهددتك و
 - انها لم تهددنی ٥
- لا تتمسك بقولك هذا فقد تندم على ما تصر عليه الآن الله أنت من سيطلب استعمال الرافة من المحلفين لأن حياتك أو حياة والدتك كانت مهددة بالخطر المحلفين الله علم عليه المحلم ا
- فابتسم سيرية ساخرا لقد كان مكدودا متعبا ولكنه لم يفقد شيئا من ثقته ينفسه وسيطرته على أعصابه • وبدأ سستن الظلام ينحسر قليلا عن صفحة السماء ، وبدأ الطقس يميل نحس البرودة قليلا •
- وكان ميجريه أول من شعر بتغير الطقس ، فقام الى النافذة يغلقها وهو يقول :
- سلم يكن من مصلحتك أن تجد جثة بين يديك · أعنى جثة لا يجب أن يراها أحد ، هل تتابع ما أقول ٤ ،
 - V _
- معندما توفيت زوجتك الأولى ، كان في مقدورك أن ترسل في طلب الدكتور دوتيللو ليحرر شهادة الوفاة •
- وهذا ما كان سسيحدث عند وفاة ماريا حيث كان من المفروض أن تحدث الوفاة نتيجة السباب طبيعية فقد كانت هي الأخرى مريضة بالقلب وما نجحت فيه مرة ، يمكن أن تنجح فيه مرة أخرى
 - الا أنك فوجئت بما لم يكن في الحسبان •
 - لعلك قد تبينت ما أريد أن أصلُ اليه ! .
 - أنا لم أقتلها ٠٠
- ولم تتخلص من جثتها وامتعتها ومن معدات اللص ايضا ؟ م

- ـ لم يكن هناك لصوص 🗞
- قد أواجهك بهذا اللص بعد بضع ساعات ١٠
 - وهل تمكنت من أن تصل اليه ؟ •
- لقد تمكنا من رفع بصمات أصابعه من غرفة مكتبك . ولقد حرصت على ازالة كل أثر لها بتنظيف جميع قطع الأثاث بالغرفة تنظيفا دقيقا وكما يعدث دائما نسيت قطعة كشفنا بها آثار بصماته واتضح أنه من أرباب السهوابق المعروفين لنا جيدا ويدعى الفريد جوسيوم أو قريدى الحزين كما يطلقون عليه ولقد أخبر زوجته بما رأى وهي تجلس الآن بغرفة الانتظار مع والدتك أما جوسيوم فهو موجود الآن ببلدة روان ، ولم يعد هناك مبرر لاختفائه •
- _ ولدينا من الأدلة أقوال حارسة المبنى التي شاهدتك تخرج بسيارتك من الجاراج وأقوال مندوب البيع الذى اشتريت منه لوحا ثانيا من الزجاج في الساعة الثامنة من صباح يوم الأربعاء _ كما سيثبت من تقرير القسم الفنى أن سيارتك قد تم تنظيفها بعد هذا التاريخ
 - فما رأيك في كُل هذه الأدلة مجتمعة ؟
- _ وسأنفض يدى من هذه القضية ، بمجرد الكشف عن الجثة والأمتعة .
- ـ وعندئذ ، قد تضطر لأن توضح للمسئولين ، الطروف التي اضطرتك للتخلص من هذه الجثة فورا ه
 - ان في هذه القضية تغرة ما .
 - تری ما هی یا سیریه ؟ .
- وأخرج الرجل منديلا من جيبه ، جفف به حبات العرق التي أكانت تغطى جبهته ، دون أن يعقب بشيء على ما سمع .
- ان الساعة قد بلغت الثالثة والنصف صهاحا ، ولقد فاض بى وبدأت أضيق ذرعا بكل هذا ، أما ذلت مصرا على عدم التحدث شيء ؟ .
 - ب ليس لدى ما أقوله ه.

م حسنًا ، قال ذلك ميجرية وهو ينهض عن مقعده • لا لم أكن أحب أن أحرج امرأة مسللة • الا أنني أجد أنه لا مفر من استجوابها ۽

وكان ينتظر بعد تصريحه هذا ، أن يسمع احتجاجا أو يوجه اليه اعتراض على ما أعلنه عن عزمه • بل كان الأمر على العكس من ذلك تماما • حيث لم يحرك الطبيب مساكنا ، وبدا وكأنه ارتاح لذلك وهدات نفسه بما سمع •

- تولى أمره أنت يا جانفييه • أما أنا فسأعنى بأمر الأم •

وكان قد نوى ذلك حقا في هذه المرة ، وعقد العزم على التفرغ للأم ١ الا أنه لم يستطع أن يضع ذلك موضع التنفيذ فورا ٠ حيث ظهر فاشبيه أمامه فجأة وقد اشتعل حماسا ، متابطا لفافة بها

ـ لقد حصلت عليها يا سيدى الرئيس القد اقتضى ذلك منى بعض الجهد ، ولكن ها هي ذي أخيرا كما أعتقد ٠

ثم فض اللفافة ، ليكشف عما بها من قطع صغيرة من الطوب الأحمر والأتربة المختلفة منه •

- واين حصلت عليها ؟

من رصیف بیلا نکورت ، تجاه جزیرة سیجوین · لقمة بعدثت في جميع مواني التفريغ • ووجدت أن بيلا نكورت كانت الميناء الوحيدة التي أفرغت بها حمولة من الطوب الأحمر أخيرا ١٥

ـ ومتى كان ذلك 1 .

- يوم الاثنين الماضي · وقد أبحرت السميفينة يوم الثلاثاه ظهراً • ولم يزل الطوب موجوداً على الرصيف هناك ، حيث يعبث به الأطفال ويفسدون قطعا كثيرة منه ، تناثرت على مساحة كبيرة من المسكان ، هل أحمل هذه الآثار الى مويرز ؟ م

ـ سأذهب أنا بنفسى ٠

ومر في طريقه بغرفة الانتظار ، حيث وجد المراتين جالستين قى صمت مطبق • ولاحظ من حالتيهمسما أن جوا من البرود يسودهما 💀

ودخل ميجريه المعمل ، حيث قدم اليسمة مويرز قنجانا من القهوة كان في أشد الحاجة اليه ،

ــ أما زلت محتفظا بقطع الطوب ؟ وهل تحب أن تجرى عليهــا مقارنة ومضاهاة ؟ .

واتضح أن اللون واحد ، وأن الخواص وأحدة من أول نظرة ثم ثبت بعد الفحص الدقيق بالمجهر وبالآلات الخاصة ، التشابه التام بين تكوين كل من العينتين ،

_ مل نضيف بذلك دليلا جديدا ؟

ـ من المحتمل الى حد كبير · انها كما ظهر لى متشابهة فى كل نواحيهــــا · وحتى يمكن أن أكتب تقريرى ، يجب أن أقوم بتحليلها · ولن يستغرق هذا منى أكثر من نصف ساعة ·

وكان الوقت متأخرا ، لا يسمح بالقاء الشباك بنهر السين لاستخراج ما قد يكون مستقرا بقاعه • كما أنه لن يتيسر لداورية النهر أن تكلف أحد الغواصين القيام بهذه المهمة قبل الشروق • وان يسمح الوقت بذلك ، ويتم انتشبال جثة ماريا أو شيء من أمتعتها أو صندوق معدات اللص ، فإن الدائرة ستضيق وتتم فصولها •

- هللو ! داورية النهر ؟ ميجريه يتحدث اليكم . وكان ميجريه لم يزل على حاله ، محنقا ثائر الأعصاب ١٠٠٠

_ يقتضى الأمر أن يتخذ اللازم للبحث فى السين ، باسرع ما يمكن ، عن أشياء يجب أن يتم انتشالها • وذلك أمام رصيف بيلا نكورت فى المكان الذى أفرغت فيه احدى سفن الشميدن معولتها حديثا •

. في مدى ساعة من الآن ، سينتشر ضوء النهار .

ماذا ينتظر بعد ذلك ؟ ان المحلفين لن يعوزهم الدليل بعكم الكل المكلم الله المكلم من المدل المكلم من المنازوا ادانة جيللوم سيريه ، مهما أصر على انكاره المامك ميجريه بزجاجة الكونياك وشرب منها جرعة أخرى ، ثم اخرج الى الدهليز في طريقه الى غرفة الانتظار ، وما أن بلغها حتى العمد أن يفتح بابها على مصراعيه بعنف وحدة الله

وخيل لارنستين أنه قادم من أجلها ، قهبت واقفة · أما مدام ميريه فظلت جالسة في مكانها لا تتحرك ·

فتوجه ميجريه بكلامه الى الأخيرة قائلا :

ـ هل يمكن أن تصحبيني لحظة ؟ .

ثم ولاهما ظهره وخرج من الفرفة الى احدى الفرف الخالية حيث تبعتُه السيدة سيريه .

ـ تفضلي بالجلوس •

وبدأ يدور في الغرفة ، وهـــو يلقى بنظراته من حين لآخين الحية السيدة العجوز .

- ـ ليس من طبيعه خلقى أن أحمل أنباء سيئة ، بهـــذا بدأ حديثه أخيرا وبالذات اذا ما كان ذلك لسيدة في سنك 1 مدام سيريه ، هل سبق لك أن شكوت مرضا أو علة ما 1
- لم يسبق لى اناحتجت لاستشارة طبيب ، الا مرة واحدة عندما تعرضنا جميعا لدوار البحر فى الشاه عبورنا المانش في الحدى السفن .
- ـ معنى ذلك انك لا تقاسين من مرض من امراض القلب ؟ يم
 - م اظن ان ابنك يعاني ذلك ؟ م
 - م نعم · فقلبه متضخم ·
- ـ لقد قتل زوجته ا ألقى فى وجهها بتصريحه هذا وهو يحدق
 - ـ وهل اعترف لك بذلك ؟

وعزف عن انتهاج طريقة تزييف الاعتراف القديمة •

سانه ينكر ذلك ١٠ الا أن هذا لن يفيده بشيء ٠ فلدينا مايكفي آمن أدلة ٠

ـ على أنه هو القاتل ؟

- على أنه أطلق النار على ماريا في غرفة مكتبه ١٠٠

ولم تحرك ماكنا باكثر من ازدياد ملامحها جِمودا » حتم التحيل لميجريه انها توقفت عن التنفس »

- بي وما هي تلك الأدلة ؟
- م لقد اهتدينا الى المسكان اللى القى فيه بجثة روجته بالنهن عبع المتعنها .
 - 1 31 -

ولم تنطق باكثر من ذلك • وجلست تنتظر في مدوء ، عاقدة با بن يديها على ثوبها الأسود •

- ـ ان ولدك يرفض تبرير جرمه بحق الدفاع الشرعى وارئ أنه يرتكب بهذا خطأ كبيرا في حق نفســـه الأننى مقتنع تمام الاقتناع بأن زوجته عندما أقبلت عليه بغرفة مكتبيه كانت تحمل مسلاحا بيدها بقصد الاضرار به ...
 - سر ولماذا ؟
 - هذا هو ما أسألك أنت عنه ١٠
 - م ليست عندي أية فكرة عن ذلك ∞
 - ب أين كنت حينئذ ؟
 - ب في غرفتي كما سبق أن أخبرتك ١٨
 - س ألم تسمعي شيئا يثير انتباهك ؟
- مدلة سيارة محرك سيارة الله المقبه معوت محرك سيارة القي الشارع مد
 - سيارة الأجرة ؟
- لقد اعتقدت ذلك ، لأن زوجة ابنى كانت قد قالت انهسا. بسبيل الذهاب لاستحضار سيارة أجرة •
- ـ ولكنك لست واثقة من ذلك ؟ فمن المحتمل أن تكون هذه السيارة سيارة خاصة ؟
 - به أنا لم أرها حتى يمكن أن أقرر ذلك ٠٠
- _ مما لا يستبعد معه أن تكون هذه السيارة هي ســـيارة إينك ؟
 - ـ لقد أقسم لى مؤكدا أنه لم يخرج بها ١٠
- ألا تتبيئين التعارض الصارخ بين ما تقررينه الآن ، وبين ما سبق أن أدليت به الى ، عندما جئت الى هنا بمعض ارادتك 8

- لا أتين ذلك ١٠
- ــ لقد اكدت لى حيدنذ أن زوجة ابنك رحلت قى ســـيارة الجرة •
 - ولأزلت أعتقد أن ذلك هو ما حدث .
 - ولكنك لست على يقين من ذلك وما هو مدى ما تعرفينه هن حادث الشروع في السرقة ؟ .
 - لم يسبق لى أن رايت ما يثبت ذلك •
 - ـ في أية ساعة كثت بالطابق الأرضى صباح الأربعاء أ يم
 - سد حوالي السادسة والنصف ه
 - ي وهل دخلت غرفة المكتب ؟
 - م لم أدخلها مباشرة · فكان على أن أعد القهوة ·
 - ب عل قمت بفتح النوافذ ؟
 - ب نعم · أعتقد ذلك ·
 - س وكان ذلك قبل أن يهبط ولدك من الطابق العلوى لا الله
 - ب أرجح عدًا •
 - ـ مل تقسمين على ما تقولين ؟
 - من نفسك في مكانى يا مسمو ميجريه • لقد مورن ويومين ، وجهت في فلالهما مختلف الأسئلة ، حتى لم أعدا أدرى من أمر نفسى شيئا • وأمضيت الساعات الطوال جالسمة بغرفة الانتظار ، حتى نال منى التعب وكلت قواى •
 - وماذا أتى بك الليلة الى هنا ؟
 - ــ أليس من الطبيعي أن تتبع أم أبنها في مثلَّ هذه الظروف للم انني لم أفترق عنه طوال حياتي • وقد يكون بحاجة الي •
 - وهل ستتبعينه الى السبجن ١ .
 - لا أفهم ما تعنيه بقولك هذا ، فاننى لا يمكن أن أصدق أن م
 - اذن ، اليك مسا أعتى بصراحة : اذا ما وجهت التهمة الى ولدك ، فهل أنت على استعداد أن تشاركيه في تحمل مسستولية ما فعل ؟ .
 - م ولكنه ما دام لم يرتكب اثما لا

- س وهل أنت واثقة من ذلك أ م
 - ولماذا يقتل زوجته ؟
- انك تتجنبين الرد الصريح . هل انت مقتنمة تمام الاقتناع بانه لم يقتلها ؟
 - بقدر ما لدى من ظواهر الامور .
 - ح ألا بوجد احتمال بأنه قد فعل ذلك ؟ ن
 - لم یکن منالك ما یدفعه لارتكاب ذلك 🕶
 - س ولكنه ارتكب ما ارتكبه فعلا ا

القى بدلك على مسامعها معتدا وهو يعدق فى وجهها ٥٠ وراها تجلس فى مكانها وكانها على حافة هاوية ، تخشى عندها الحركة عنهوى بها ٠ ثم تنهدت قائلة :

- ـ آه 1 وبعدها فتحت حقيبة يدها وأخرجت منهـ منديلا يو لا لأنها كانت تبكى ، بل مرت به على وجهها وهي تقول ي
 - _ هل لي في كوب ماء ؟
 - فأمر لها بما طلبت ثم استطرد قائلا : •
- بمجرد وصول النائب العام الى دار العدالة ، سسسيصلتن قرارا بتوجيه التهمة لولدك وأصارحك القول ، بأنه ليست لديه أقل فرصة ليدفع عن نفسه هذا الاتهام
 - أتعنى أنه ...
 - أنه في طريقه إلى الجيلوتين (المقصلة) ۱۹۰

ومن المحتمل أن ميجريه كأن يتوقع أنه سيغمى عليها بمجرة أن يلقى فى وجهها بهذا التصريح • الا أنكل ما حدث أنها أصبحت الالتمثال على مقعدها ، وكانها قطعة من الحجر الصلد الأصبم ، قلا ثيتت عيناه فى محجر بهما .

- ــ وسنعمل على استخراج جثة زوجته الأولى من قبرهـــا ه ولعلك تعرفين أنه يمكن الكشف عن آثار بعض السموم في بقايا الهيكل العظمى •
- ي وما هو الباعث على قتلهما ؟ إنا هذا لا يمكن تصوره على الاطلاق . بل هو أمر أبعد ما يكون عن الحقيقة . ولسنت أدرئ

لماذا تصر على أن تخبرنى بذلك • غير أننى أرفض تصـــديق كلً ما حدثتنى به • دعنى أتصل به وأتحدث معه على انفراد ، وأنا أوكد لك بأننى سأصل معه الى الجنيقة •

- هل كنت ملازمة لفرفتك طوال يوم الثلاثاء مساء ؟ .
 - س تعم ه
- ألم تغسادرى غرفتك بالطابق العسلوى متجهة الى الطابق الأرضى ؟ .
- م لم أغادرها ولماذا كنت أكلف نفسى مشقة ذلك ، وقد قررت هذه المرأة أن تتركنا أخيرا ؟

واتجه ميجريه الى النافذة حيث أسند رأسه على زجاجها ليخفف من حدة ما يغلى به وألهب جبهتـــه • ثم اتجه الى الغرفة المجاورة ، حيث أفرغ ما تبقى من زجاجة الكونياك في جوفه •

فلما قفل راجعا ، اتخل لنفسه هيئة جيللوم سيريه بخطواته الثقيلة ونظراته المنيدة ، التي تتحدى من يقف في طريقه م

الفصل التاسع

وجلس على مقعد لم يكن مقعده الأصلى ، وقد ارتكز بمرفقيه على المنضدة أمامه ، وثبت غليونه في فمسه ، وركز عينيه على السيدة العجود التي شبهها بالأم الكبرى .

م ان ابنك ، يا مدام سيريه ، لم يقتل أية زوجة من الزوجتين وكان ينطق بهذه الكلمات متعمدا أن يفصل ما بينها واحدة واحدة •

فزوت ما بين حاجبيها دهشة ، وكاته لم يسعدها أن تسمع ذلك .

- ولم يقتل والده أيضا ، هذا ما أضافه متئدا
 - ۔ ماذا تراك ٠٠
- ـ صمتا ! • لا تؤاخذینی ســـنتهی من ذلك بأسرع ما یمكن
 - ثم مال الى الأمام مستطردا:

لن تشنفل أنفسنا بالأدلة الآن • فان ذلك له وقته • ثم اعتدل في جلسته مواصلا حديثه :

ولن نناقش الآن قضية روجك ، وسنناقش قضية روجة ابنك الأولى التي ماتت مسمومة كما اعتقد ، بل سادهب لابعسسد من ذلك . فأنا مقتنع تمام الاقتناع ان ما أدى الي وفاتها لم يكن سمم الزرنيخ أو غيره من سموم قوية المفعول تستعمل في مثل هده الحالات ، وبهذه المناسبة ، احب أن أقرر لك ، يا مدام سيريه ، أنه من بين كل عشر جرائم قتل مما يرتكبها النساء ، يثبت أن تسعا من بين كل عشر جرائم قتل مما يرتكبها النساء ، يثبت أن تسعا منها استعمل فيها السم كسلاح للجريمة ،

سه ان زوجة ابنك الأولى ، وكذلك الثانية ، كانت تعمانى من مرض القلب ، وهكذا كان الحال مع زوجك ،

- وهناك بعض الأدوية لا تؤثر بشىء فى الأصحاء الاقوياء الاولكنها فى الرقت نفسه تعتبر مصدر هلاك لذوى القلوب الضعيفة ولعل ماريا هى التى زودتنا بمفتاحهذه المشكلة فى احدى رسائلها التى كانت تكتبها لصديقتها • حيث تحدثت فيها عن رحلة قمتم بها الى انجلترا ، وعما تعرضتم له جميعا من دوار البحر ، الأمن الذى استلزم عرضكم على طبيب السفينة •

ـ فماذا ترين مما أشار به من علاج ! م

ـ لست ادری ۰

- كيف تقولين ذلك ؟ ان الجميع يعرفون أن ما يستعمل في مثل هذه الحالات هو الاتروبين . ومن المسلم به أن جرعة كبيرة من الاتروبين تكفى لقبل شخص مريض بقلبه ...

ــ هل تعنى بقولك هذا أن زوجي ٠٠٠٠

ـ لا مجال لذلك الآن ، ولو اننا سنعود لهذا الموضيوع للى حينه ، حتى ولو صعب الأمر علينا ، ولقد وصل الى علمى أن زوجك دأب فى آخر أيامه ، على أن يبعثر أمواله يمينا ويساوا فى حياة ماجنة صاخبة ، وكنت ، يا مدام سيريه ، تخشين شبع الفتن دائما .

لم تكن خشسية الفقر من أجلى بل من أجل ولدى • وذلك
 لا يعنى أننى كنت الجا الى •

ـ وبعد مرور فترة من الزمن ، تزوج ابنك · واصبح لى البيت عنصر جديد ، امرأة أخرى تحمل لقبك مابين عشبية وضحاها ولها من الحقوق مثل مالك ·

فزمت شفتيها وتركته يستمر في حديثه :

ـ وهذه المرأة ، التى كانت مريضة بقلبها هى الأخرى ، كانت عملك ثروة طائلة ، ثروة اكثر مما يملــكه ابنــك ، وممــا يمـــلكه آل سيريه مجتمعين .

۔ لعم ٠

فارسلت ضبحكة مكبوتة ، ثم قالت :

- مما يستتبع حتما اننى قتلت زوجة ابنى الثانية بالسم ؟

- وهذه الزوجة كانت تعتزم الرحيل ، بعد أن أعيتها الحيل ، وحاولت أن تتقبل وضعها في هسدًا البيت ، الذي تعامل فيه معاملة الغرباء • لقد كانت غريبة في بيتهسا • وكان من الطبيعي أنها ستاخذ أموالها معها • كبا كان من المصادفات العجيبة ، أنها نعي الأخرى كانت تشكو من لفط في القسلب • أترين ؟ لقد عجبتة من بادىء الأمر وتساءلت عن السر في اختفاء جثتها • أذ أنها لور أكانت قد ماتت مسمومة ، فما كان عليك الأأن ترسلي في استدعاء بحليت ، تشرحين له حالتها الصحية ، فيحرد بناء على ذلك شهادة بوقاتها على أثر نوبة قلبية ، وليس بمستبعد أن تفاجئها هذه النوبة لليما بعد بالسيارة أو بالحطة أو بالقطار .

انك تثق بنفسك الى أبعد الحدود يا مسيو ميجريه .

م وأعلم أنه حدث ما اضطر ولدك أن يظلق النار على زوجته ولنفترض معا أن ماريا عندما كانت في طريقها للبحث عن سيارة

أجرة أو لطلب احداها تليفونيا ، شعرت ببعض الأعراض الحاصة التي أثارت شكوكها ·

ولما كانت هـــلده المــراة ، التي عاشــت معــكما تحت ســقف واحد ، تعرفكما خير المعرفة • ولما كانت هذه المرأة واســـعة الاطلاع ، مما لا أستبعد معه أنه كان لها بعض الالمام بالنــواحي الطبية •

فقد أتاح لها ذلك أن تتحقق من أنه قد دس لها السم ، الأمر الذي دفعها الى دخول غرفة مكتب روجها حيث كنت معه هناك •

_ وعلى أى أساس تبنى نظريتك ، عن مصـــــادفة وجودى · معــه ؟ .

_ لأنها ، ولسوء حظها ، كانت قد قررت فيما بينهـــا وبين نفسهـــا ، أن تلقى باللوم عليك · لو كنت بغرفتك الخاصــة ، لوجدتها تصعد الى حيث كنت ·

ـ ولست على يقين مها وقع بعد ذلك • هل شــهرت في وجهيكها مسندسها ، أم أنها حاولت الاتصال تليفونيا بالشرطة •

الا أن ما أحرفه جيدا ، أنه لم يكن هناك مفر من أطلاق النسان عليها . وتأسيسا على ما قالت . . .

لقد ذكرت لك وجهسة نظرى . وشرحت لك أن ولسندك هو، الذي قام باطلاق النار ، أو بمعنى أدق ، هو الذي أثم ما بدأته ،

وبدأت خيوط الفجر ، تنتشر على صفحة السيسماه · ونفذ شعاعها الى الفرقة ليظهر مع ضوء المصابيح الكهربية ، ما ارتسم على وجهيهما من خطوط الاجهاد · ثم سمعا رئين التليفون ·

- أهو أنت ياسيدى الرئيس أ لقد أنتهيت من عملية التحليل ان آثار الطوب الأحمر التى رفعناها من السيارة هى من نفس النوع الموجود في بيلانكورت بكل تأكيد •

ـ يمكنك أن تنصرف • فلم يعد هناك عمل لك • ومرة أخرى نهض عن مقعده وأخذ يدور بالغرفة •

- لست أدرى ، لقد كنت أفكر ، لقد تصادفت رجلا فى قوة احتماله منا عامين ، وبعاد أن ظل هادا الرجل جالسسا فى غرفة مكتبى طوال خمس عشرة ساعة ، لم أفز منه بطائل ، ثم دفع بمصراعى النافذة فى هياج غاضب ،

ـ وبعد سبع وعشرين ساعة ونصف الساعة بدا ينهار ١٠

ـ وهل اعترف ؟

ــ كان اعترافه فيضا لم يتوقف ، حتى أفرغ كل ما في جعبته ليتخلص مما أثقل كاهله •

- أنا لم أدس السم لأحد •

ـ اننا لا ننتظر منك ردا •

ـ هل تنتظرون ذلك من ولدي ؟

ـ نعم • فهو مقتنع تمام الاقتناع بانك لم تفعلى كل ذلك الا من أجله • وكان ذلك منك حرصا على تامين مستقبله المالى من تاحية ، وبدافع من شسسعور الغيرة الذي يأكل قلبك من ناحية أخرى •

ووجد نفسه مضطرا أن يقسساوم تلك الرغبة الجامحة فى أن يوقع بده ويصفعها بالرغم من شيخوختهسسا ، بعد ما اعتمل فى تفسه على اثر ما فوجى، به من انفراج فمها بابتسامة كريهسة ملتوية ، ثم قال متندرا :

ـ وليس في ذلك نصيب من الصحة ا

ثم اقترب منها ، وحدق بعينيه في عينيها ، ولفحت أنفاسة في جينيها ، وقال لها محتدا وهو يضغط على أسنانه :

ـ ان ذلك لم يكن من أجله ، بل من أجلك أنت ؟ انك لم تقتلى أحدا من أجله ، ولم تكلفى نفسك عناء المجى الى هنا ، الا خوفا من أن يتكلم .

وحاولت أن تبتعد عنه ، وأن تتحرك بمقعدهسا إلى الخلف ، للتتخلص من نظراته القاسسية المتوعدة . وواصل حملته وهو يزداد اقترابا منها :

- فليذهب الى السجن ، أو فليطر رأسه تحت المقصلة » ان كل هسلدا لا يعنيك في كثير أو في قليل ، ما دمت آمنة لم يمسسك سوء • انك تأملين في حيساة طويلة ، وتثقين بأنه لم يزل أمامك من الاعوام الكثير ، تقضينها في بيتك ، لتتمتعى بالنظر، الى أموالك وبلذة الاحساس بها بين أصابعك وأنت تحصينها •

وتملكها خوف شديد وكادت تصرخ رعبا وعلى حين غرة و وبحركة عنيفة سريعة ، اغتصب ليجريه من بين يديها ، حقيبة يدها التى كانت تقبض عليها بأصابعها في حرص وتصميم الاندفعت لتسترجعها منه وهي تصرخ و

ـ مكانك ٠ لا تتحركي ٠

ثم أسرع بفتح الحقيبة التي وجد من بين محتوياتها ، ورقة مطوية على قرصين من الأقراص البيضاء •

وعم السكون المكان ، وران عليه الهدو ، واصبحت الغرفة التي يجلسان بها ، أقرب ما تكون الى كنيسسسة أو الى دير من الأديرة ، وجلس ميجريه مسترخيا على مقعده ، كمن يهجع بعد شوط طويل بعيد المدى ، ثم ضغط على زر الجرس الذي أمامه ،

وما أن فتح الباب ، حتى قال متئدا ، دون أن ينظر الى رجل المباحث الذي أقبل تلبية للنداء :

- قل لجانفييه أن يترقف عن استجوابه ٠

ولما لاحظ أن الرجل لم يتحرك من مكانه ، وظل واقفا تعلوه المدمشة قال له : لقد انتهى كل شيء باعترافها •

- أنا لم أعترف بشيء ما •

فانتظر حتى انصرف رجل المباحث وأغلق الباب ،

س الأمر عندى سواء • فقد كان بوسعى أن أمضى فى الشوط حتى نهايته ، وأدعك تقابلين ولدك المقابلة الخاصسة التي كنت

رضين اليها • ألا تعتقدين أنك أزهقت من الأرواح ما فيه الكفاية لإمرأة في سنك •

ـ أتعنى أننى كنت ٠٠٠.

وكان يقلب القرصين بين أصابعه ١٠

ے كنت ستقدمين له الدواء ، أو ما يعتقد أنه دواء ، قتامنين بذلك جانبه ، وتطمئنين أنه لن يستطيع الكلام الى الأبد •

وكانت أشعة الشمس قد ملأت أرجاء الغرفة ، وانتشر ضبوء النهاد ثم سمع رئين التليفون فرفع السماعة قائلاً :

- المفتش ميجرية •

منسا داورية النهر • نتحدث من بيلانكورت • لقد وجه النطاس صندوقا شديد النقل •

_ ستعثرون على الباتى أيضا 1

ثم وجد أمامه جانفييه واقفا بالباب وقد علته الدهشة ه

- قيل لي:

- فلتصطحبها الى غرف الحجز • ومعها الرجل أيضا كشريك، وساقابل المدعى العام بمجرد حضوره الى مكتبه •

قلم يعد به حاجة اليهما بعد • فقد التهى من مهمته مع الأم ومع الابن على حد سواء • ثم أمر القائم بالترجمة •

ب يمكنك أن تعود الى منزلك ا

ب هل انتهی کل شیء ؟ اها

ب بالنسبة لعمل اليوم ·

ولما عاد الى غرفة مكتبه ، لم يجهد الطبيب بهها ، ولاحظ ان منفضة السجائر ملاى بأعقاب السيجار الاسهود الذى يدخنه سيريه • وكاد يغلبه النعاس وههو على مقعده • وفجأة تذكر ان لوفتى لم تزل في غرفة الانتظار •

وهناك وجسدها تفط فى نومها ، فأمسك بها من كتفها ليوقظها • فاعتدلت فى جلستها ، ورفعت يدها بحركة غريزية تصلح من وضع قبعتها الخضراء •

- س انتهى كل شيء عليك بالانصراف ١٠
 - ـ هل اعترف ۹
 - س بل هي التي اعترفت ٠
- ماذا تقول ؟! أو هي تلك المرأة العجوز التي م
 - س قيما بعد ا فيما بعد ا

وبعد أن كان في طريقه الى خارج الغرفة ، توقف واستدار اليها وقد تملكه الشعور بالندم قائلا :

- شكرا ا وعندما يعود الفريد تنصحينه بأن -

وماذا يجدى النصيح معه ؟ ان الرجل الحزين لن يقلع عن السطو على الحزائن التي سبق له صنعها كما أنه لن يتنازل عما يعتقده بأن كل مرة يغمل فيها ذلك ستكون الأخيرة ، وأنها هي التي ستمكنه من تحقيق أمله في اعتزال هذا العمل والاخلاد الى الراحة في الريف .

وقد روعی عند الحكم علی مدام سيريه كبر سنها · وتركت ساحة المحكمة ، وقد تملكها شعور بأنها قد قدر لهـــا أخيرا أن تبسط جناحيها على سجن النساء ، وأن توجههن الى حياة منتظمة وتبية ·

وبعد ذلك بعامين ، قضاهما ابنها في سسحن فريسنيس و التجه فورا الى منزله بشارع دى لافيرم ، حيث عاد الى حيساته الأولى ، ولم ينقطع عن القيام بجولته المسائية ٠

وداب فيما داب عليه ، على التوجه فى كل ليلة الى المقهى » ليحتسى النبيذ الأحمر كما كان يفعل دائما • ولم ينس أن ينظر يمئة ويسرة قبل دخوله المقهى بحكم العادة •

هيئسة قناة السويس

تعلن هيئة قناة السويس « ادارة الأشغال » عن طرح اعمال الصيانة والتشغيل السنوية المبينة فيما يلى ويمكن الحصول على تسخة من مستندات كل عملية من مكتب المناقصات والعقسود بادارة الاشغال بالاسماعيلية نظير دفع الرسم القرر قرين كل عملية وتقدم العطاءات داخل مظروفين يختم الداخلى منهما بالشسمع الاحمر ويذكر به اسم العملية وتاريخ فتح المظاريف ويعنون المظروف الخارجى باسم السيد رئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب هيئة السويس « ادارة الاشغال » بالاسماعيلية ،

قيمة التامين الابتدائي	مصاريف ^أ البريد		تاريخ فتع الظاريف	انتحم العملية
	مليم	-	ظهر يوم	
١٠٠٠ جنيه			الاثنين	السيانة المسانى
عن كل قسيم	۰۰۷۰۰	1.	78/0/11	والتحسينات البسيطة
·		,		ببور سعيد وبور فـواد
				والاسماعيلية
٥٠ جنيها	١٠٠١٠٠	.1	الاثنين	مسيانة السخانات
عن كل قسيم			, , ,	وأفران البوتاجاز ببور
				مسعيد والاسسماعيلية
				وبور او فیق
٥٠١ جنيها		b		صيانة واصلاح الآلات
عن كلقسيم				السكاتبة والحساسبة
		,		بهبورسعيد والاسماعيلية
			•	روبور توفيق
				التنفيد اعمسال مختلفة
٥٠٠ جنيه	٠٠٧٠٠	X		يداخل المنطقة الجمركية
			78/7/ 1	پېور سعيد ۱۱ اعمــال
			1	صيانة الميناء »
٥٠ جنيها	١٠٠١٠٠	1		السيح خزانات التحليل
				جمبانى الهيئة بالاساعيلية
			الاربعاء	اوريدرمال خشنةوناعمة
ا٠٠ چنيها	٠٠١٠٠٠	a	45/0/34	الله محاجر الهيشة المالية



الدار القومية للطباعة والننتير

١١١١١ وزارة الثقافة والإرشاد القوى

